الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون تيارت

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مذكرة مقدمة لنيـل شهـادة ماستر في تاريخ وحضارة الغرب الإسلامي في العصر الوسيط موسومة بـ

منهجية التحقيق والكتابة التاريخية عند أحمد مختار العبادي

إعداد الطالبتين:

- درقاوي ربيعة
- زيرق حليمة

إشـراف:

أ.د بوخاري عمر

لجنة المناقشة

الأعضاء	لجنة المناقشة	الصفة
د عليلي محمد	أستاذ بجامعة ابن خلدون بتيارت	رئيسـا
د .أ بوخاري عمر	أستاذ بجامعة ابن خلدون بتيارت	مشـرفا ومقررا
أ.شرقي نوراة	أستاذة بجامعة ابن خلدون بتيارت	مناقشا

السنة الجامعـيــة:

1442- 1443 هـ / 2021- 2022 م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

إهداء

اهدي هذا العمل إلى

من كان سندي و الركن الشديد الذي أوي إليه وقت ضعفي إلى حبيبي أبي ...

إلى من دعاءها لا يفارقني وسر نجاحي إلى غاليتي...أمي

إلى الذين لم يبخلوا عني بالنصح والدعم يوما إلى ...عائلتي

إلى أخواتي وأخي.

وإلى كافة كتاكيت العائلة

إلى الذين سرت معهم على الدرب...عائلتي الثانية

إلى صديقاتي

إلى حليمة، كوثر، وفاء، أمال، حليمة.

درقاوي ربيعة.

إهداء

أرجو من الله تعالى أن يتقبل مني تعب هذا البحث المتواضع في مضمار العلم

ويجعل أجره خالصا إلى روح والدتي رحمها الله، وإلى شخص والدي العزيز

شافاه الله.

ثم إلى رفيق دربي زوجي الكريم ...الكتكوت أحمد عبد الباسط، رحيمة أنفال،

عبد الخالق.

إلى أخواتي أخص من هن مباركة وإخوتي الأفاضل والأقارب والزملاء.

إلى كل أستاذ له الفضل عليَّ في انجاز هذا البحث...

حليمة.

شكر و عرفان

لا يفوتنا، بعد شكر الله–عزّ وجل-أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان

لأستاذنا الفاضل الجواد المعطاء أ.د بوخاري عمر المشرف على المذكرة،

لقبوله الإشراف ابتداءً، ثم على توجيهاته العلمية ونصائحه القيّمة، فكان نعم الأستاذ

لطالبتيه، فله منّا كل التجلية والمحبة فاللّهم أحيينا، و ندعو له بدوام الصحة، وموفور العافية.

كما نشكر أعضاء لجنة المناقشة،على قبولهم الانضمام إلى لجنة المناقشة، وقيامهم بتصويب ما وقع في الدراسة من هنات و هفوات، ونبارك لمجهودهم في إسداء النصح و الإرشاد، ونسأل الله أن يجزيهم خير الجزاء.

وأشكر أساتذتي في قسم العلوم الإنسانية، كما أقدم شكري إلى كل من أسهم في إخراج هذا العمل ونخص بالذكر الدكتور حسام العبادي، والدكتور أبو الحسن الجمال والدكتورة راوية شافع، الذين لم يبخلوا علينا في تقديم ما لديهم إلينا، كما لا أنسى أختي في الله الغالية زمام حليمة.

آملين من الله–عز وجل -أن يوفقهم جميعًا، ويجمعنا وإياهم في دار القرار.

قائمة المختصرات	
ط	طبعة
دط	بدون طبعة
د ت ن	دون تاريخ نشر
د ن	دون نشر
تح	تحقيق
تر	تحرير
تص	تصدير
تق	تقديم
ع	عدد
ص	صفحة
تع	تعريب
تحر	تحرير
ج	جزء
مج	مجلد
ق	قسم/ قرن
ت	توفي
م	ميلادي
هـ	هجري

مقدّمة

حين يمتلك المؤرخ جُلَّ المقومات والصفات التي تُؤهله من أن يصبح مؤرخا بالفعل لا بالقول، من جدية في العمل، وصبر على البحث، وقدرة على تقصي الوقائع، وتحري الأحداث، واستنباط الحقائق، بالإضافة إلى ما يمتلكه من آليات المنهجية و ناصية الغوص في سائر الأحداث التاريخية و تعقيداتها، فانه يمكنه بهذا العمل ان يضع بصمته في مجال التأريخ وتصبح دراساته مرجعا أساسيا للباحثين.

و قد مَثَّل هذا أحد فرسان الدراسة التاريخية في العصر الوسيط، فقد كان له قصب السبق مع الكوكبة التي حملت على عاتقها لواء إحياء التراث الإسلامي، إنه رائد الدراسات الأندلسية أحمد مختار العبادي، الذي كان وسيضل إحدى اللبنات الأولى لدراسة التاريخ الإسلامي الأندلسي، فقد تفوَّق في مجاله حقَ التَفَوُقِ الذي يليق بباحث جادٍ، سخَّر نفسه للبحث التاريخي.

وتتجلى أهمية الموضوع في تسليط الضوء على نتاجه الفكري، كونه مؤرخا جديرا بالدراسة لما له من باع طويل في كتابة التاريخ، وتحقيق التراث العربي الإسلامي، الذي أثرى به المكتبة المغربية والدراسات الأندلسية بالدرجة الأولى، والمكتبة العربية بالدرجة الثانية، هذا النتاج الذي كان فيه ملتزما بالدقة في نقل الأحداث وتصويرها، فالقارئ لمؤلفاته يتفاعل مع الحقائق التاريخية مستحضرا للأحداث مستشعرا زمكنة وقوعها، وهذا بفضل بساطة أسلوبه الخالي من التعقيد في نقل الأحداث و سرد الحقائق تدوينا للتاريخ.

وتقفيا لآثار إسهامات هذا الرائد في دراسة التاريخ، ارتأينا أن تكون إشكالية هذا الموضوع حول منهجيته في التحقيق والكتابة التاريخية، التي تتفرع عنها جملة من التساؤلات:

- أهم المعالم لشخصية الكاتب .

-إسهاماته في مجال التحقيق

- دوره في مجال الكتابة التاريخية .المغربية و المشرقية .

ومما دفعنا لدراسة جوانب من شخصية أحمد مختار العبادي، دوافع ذاتية تمثلت في محاولة ركوب عُباب أمواج تجربة علمية جديدة، نرى أنه لنا السبق في خوض غمارها وسَبْرِ أغْوارِها، و لعل هذا

الذي يتخوف منه الكثير من الباحثين، ليس خوفا من نُقْص قدراتهم كباحثين، بل خشية أن لا يُوَفُوا الموضوع حقه من الدراسة، فدراسة شخصية مثل شخصية العبادي ليس بالأمر الهين ، ذلك لأنها تحتاج جهدا وصبرا و وقتا و الكثير من التريث عند كل محطة من محطات حياته في نقل الحقائق التاريخية من منظوره.

أما من الناحية الموضوعية، فالموضوع يسلط الضوء على شخصية بارزة، وإيقونة من إيقونات رواد التاريخ الأندلسي، الذي كرَّس حياته في نقل محطات تاريخية مهمة من التاريخ المغربي الأندلسي؛ في وقت كانت فيه هذه المنطقة تفتقر إلى العناية بتاريخها من قبل الباحثين العرب، فقد أخرج وثائق تاريخية مهمة من تاريخ المغرب والأندلس إلى النور واضعا بصمته، في وقت كانت دراسة تاريخ هذه المنطقة تُقْرَأُ من منظور المستشرقين فقط . هذا إن دل على شيء فإنما يدل على تبصره وقوة غَوْصِه في الأحداث التاريخية؛ ليقف على الأماكن التي دارت في رحابها الحوادث، و بَصُرَ على ما تركه الأجداد من حضارة زاهرة، لا يزال شذى عبيرها يفوح رغم تباعد الأزمان

ومن أجل الإجابة عن الإشكاليات المطروحة اقترحنا خطة تضمنت مقدمة وثلاثة فصول :

–الفصل الأول دراسة للحياة الشخصية للعبادي بعنوان (نبذة عن حياة الدكتور أحمد مختار العبادي)،وتضمن مولده ونسبه كنقطة أولى ثم حياته العلمية والعملية، ثم تلاه عرضٌ لنتاجه الفكري، مصحوبٌ ببعض أراء الباحثين في الشخصية المدروسة، وصولا إلى وفاته.

– الفصل الثاني والمعَنْوَنُ بـ : منهج أحمد مختار العبادي في تحقيق التراث العربي الإسلامي، حيث عالجنا فيه منهجه في تحقيق المخطوط وتضمن العنصر الأول تمهيداً تطرقنا فيه إلى مفهوم التحقيق وقواعده، ثم قدمنا في العنصر الثاني قراءة بسيطة في المخطوطات التي حققها، في حين جاء العنصر الثالث بعنوان منهجيته في تحقيق المخطوطات .

– الفصل الثالث، و قد عنوناه بمنهجية أحمد مختار العبادي في الكتابة التاريخية، وعرضنا فيه هو الآخر ثلاث عناصر كان العنصر الأول حول ماهية التاريخ، ثم التطرق إلى تأرجح التاريخ بين

العلم و الفن، أما العنصر الثاني عالجنا فيه مجالات الكتابة التاريخية لدى أحمد مختار العبادي وصولا إلى منهجيته في التأليف من خلال كتاباته التاريخية .

– **خاتمة** الموضوع، كانت عبارة عن حوصلة واستنتاجات لما تم طرحه في الفصول السابقة مع الخروج بتوصيات حول هذه الدراسة.

ومن أجل البحث في هذه الخطة التي سبق ذكرها، اعتمدنا **المنهج التاريخي الاستقصائي**، خاصة و أن الموضوع غير مطروق كثيرا و طبيعته تحتم كثرة الاستقصاء عند أسرته، و من عايشوه لجمع المادة العلمية، كابنه حسام أو بعض طلبته كالدكتور أبي الحسن الجمال، والدكتورة راوية شافع والدكتورة سحر عبد العزيز سالم، الذين ربطتهم به رابطة الأب و الأخ قبل الباحث والأستاذ .

ثم **المنهج التاريخي الوصفي** الذي اتخذناه منهجا للدراسة بحكم أننا بصدد وصف شخصية تاريخية، وتتبع محطات من حياتها، أما **المنهج التحليلي الاستنتاجي** فاعتمدنا عليه في تحليل كتاباته من أجل الخروج بنتيجة عن طريقته في كتابة الأحداث التاريخية وعرضها.

ولقد كانت هناك بعض الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع، وفي مجملها عبارة عن مقالات محتشمة، لم تقدم سوى اليسير عن هذا الموضوع، لكل من عبد القادر بوباية، الذي تحدث عن طريقته في تحقيق نص من كتاب «**الاكتفاء في أخبار الخلفاء**"لابن كردبوس وكان المقال بعنوان: "**أحمد مختار العبادي محققا:تاريخ الأندلس من كتاب((الاكتفاء في أخبار الخلفاء)) لابن كردبوس التوزري أنموذجا**" بالإضافة إلى مقال من إعداد الدكتورة سحر عبد العزيز والذي كان عنوانه: "المغرب و الأندلس في كتابات الأستاذ الدكتور أحمد مختار العبادي المشرقية ((**كتاب في التاريخ الأيوبي والمملوكي أنموذجا**))" ،ومقال للدكتورة راوية عبد الحميد شافع بعنوان"**لسان الدين بن الخطيب في كتابات أحمد مختار العبادي**" .

بالإضافة إلى مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير من جامعة الموصل بالعراق الموسومة بـ "**أحمد مختار العبادي وجهوده في دراسة تاريخ المغرب و الأندلس**" لطالب رياض احمد إلياس، لكن هذه المذكرة ركز صاحبها هو الآخر على الحياة الشخصية للدكتور العبادي على حساب الجانب العلمي فيها.

و لإنجاز هذه الدراسة، كان لابد من الرجوع إلى مجموعة من المصادر والمراجع، ضمت في مجملها المؤلفات و الكتب التي حقق فيها الدكتور العبادي و التي باتت مرجعنا الأول في الدراسة بالإضافة إلى مجموعة من المصادر المساعدة نذكر منها:

كتاب "**معجم البلدان**" لشهاب الدين ياقوت الحموي(574-626هـ) الذي هو عبارة عن كتاب جغرافي ساعدنا في التعريف ببعض المناطق الجغرافية، وكتاب "**لسان العرب**" لابن منظور(630-711هـ)، و هو عبارة عن معجم للمصطلحات العربية، خدمنا في التعريف ببعض المصطلحات والكلمات التي استعصى علينا فهمها.

بالإضافة إلى هذا اعتمدنا على مجموعة من المراجع الأخرى من بينها، كتاب "**رواد تاريخ العصور الوسطى في مصر**" لمحمد مؤنس عوض الذي يقدم فيه تعريفا لبعض الدكاترة من جامعات مصرية مختلفة لعبوا دورا مهما في تطوير التعليم العالي، حيث خدمنا في إعداد الفصل الأول باعتبار ان محمد مؤنس عوض كان قد اجر مع الدكتور العبادي مقابلة صحفية من اجل كتابة سيرته ومسيرته العلمية.

كتاب: "**أعلام مصريون معاصرون سياحة في دنيا الفكر والأدب والتاريخ**" للإعلامي الجمال أبو الحسن الذي يقدم فيه هو كذلك تعريفات لأبرز الشخصيات الثقافية في مصر من بينها الدكتور العبادي.و هذين الكتابين قدما إلينا معلومات حول الحياة الشخصية للعبادي.

كتاب "**بحوث في التاريخ و الحضارة الإسلامية**"، وهو احد مؤلفات الدكتور العبادي، الذي تم نشره بعد وفاته، و هو عبارة عن مجموعة من مقالاته و أبحاثه التي نشرها في كبريات المجلات و الدوريات، و لقد قام العبادي "رحمه الله" بجمع فصوله، لكن وافته المنية قبل أن يشهد

صدوره، فالكتاب كشف لنا عن مجموعة قيمة من المقالات، التي نشرها، مبرزا من خلالها تقنياته المميزة في الكتابة والتحقيق.

كتاب "**في التاريخ العباسي و الأندلسي**" هذا الكتاب الذي جمع بين التاريخين المشرقي و المغربي، معالجا فيه قضايا تاريخية مهمة من تاريخ المنطقتين، و لقد خدمنا كثيرا في الفصل الثالث .

كما استطعنا الحصول على السيرة الذاتية للدكتور العبادي من قبل نجله الدكتور حسام العبادي وذلك من عن طريق التواصل معه الكترونيا، هذه السيرة التي خدمتنا كثيرا في البحث نهيك عن انه مدنا بمعلومات حول شخصه، كما كشفت لنا الغطاء عن موروثه الثقافي الذي خلفه مما سهل علينا عملية البحث ولو بالشيء البسيط.

ولا يخفى عن أحد أنه لا يمكن لأي بحث علمي أكاديمي أن يخلوا من الصعوبات التي تعترض الباحث خلال رحلته في انجاز عمله، ومن بين المصاعب التي اعترضتنا هي عامل الوقت الذي كان ضدنا، بحيث أن دراسة كهذه تحتاج لفترة زمنية جدُ معتبرة بغية البحث العميق للإلمام بكل جوانب الموضوع، بالإضافة إلى صعوبة الوصول إلى بعض مؤلفات الدكتور الراحل، وافتقار مكتبتنا إلى هكذا مؤلفات.

الفصل الأول

نبذة عن حياة الدكتور احمد مختار العبادي

تمهيد

1. مولده ونسبه.
2. حياته العلمية والعملية.
3. نتاج الفكري للدكتور العبادي.
4. بعض مما قيل في العبادي.
5. وفاة احمد مختار العبادي.

عرف القرن الماضي حركة علمية نشيطة في وسط المجتمع العربي الرازخ تحت وطأة الاستعمار الذي عمل على تجهيله و طمس شخصيته، ومع بروز التحرر الفكري في العالم الذي أدرك نوره المجتمع العربي أفرز لنا نخبة مثقفة لعبت دورا هاما في إعادة إحياء التراث الإسلامي المادي والمعنوي من خلال المؤلفات التي كانت عبارة عن مخطوطات تحمل في ثناياها خبايا تاريخنا التليد الذي طالما سعى الاستعمار إلى طمسه معالمه أو تسويقه إلينا من منظوره الاستعماري وهذا من خلال ما قدمه المستشرقون من كتابات وتحقيقات لمخطوطات تاريخية تخص التاريخ الذي والتي تحمل في ثناياها ماضي عريق، فحذ حذوهم نخبة من المؤرخين العرب في هذا المجال–التحقيق– بل وتفوقون عليهم أمثال حسين مؤنس وأحمد مختار العبادي هذا الأخير الذي قدم الكثير للمكتبة المغاربية والدراسات الأندلسية سوف نتوقف معكم في الأسطر الموالية عند بعض المحطات من حياة مؤرخنا احمد عبد الفتاح مختار العبادي.

1. مولده ونسبه:

هو أحمد مختار عبد الفتاح العبادي ولد في العشرين (20)من أبريل عام اثنين وعشرين تسع مئة وألف للميلاد (1922م) بمحافظة القنال بمدينة بورسعيد[1]في جمهورية مصر العربية[2].

[1]– بورسعيد: مدينة قديمة تعود إلى العهد اليوناني ،حيث كانت تدعى بالطينة،والطينة بلفظ واحدة الطين،بكسر أوله وسكون ثانيه ثم النون ،وهي بلدة تقع بين مدينتين قديمتين هما :فارما وتنيس بمصر. (شهاب الدين أبو عبد الله الحموي، معجم البلدان،ج4، د ط، دار صادر بيروت لبنان ،د ن، ص56)، وبور سعيد اسم مركب من كلمتين الأولى بورت بمعني الميناء ،وسعيد نسبة إلى الخديوي محمد سعيد ،وهي تعني ميناء سعيد ،تم تأسيها في 1859م (زين العابدين شمس الدين نجم، بورسعيد تاريخها وتطورها منذ نشأتها 1859حتى عام 1882، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب –مصر،1987م ص14).

[2]–هذه المعلومات مستقاة من محادثة الكترونية مع نجل أحمد مختار العبادي، الدكتور حسام العبادي بتاريخ2022/01/30م، محمد مؤنس عوض، رواد تاريخ العصور الوسطى في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2006م، ص171، أبوظبي تقرأ–أعمال الدكتور أحمد مختار العبادي، مسترجع بتاريخ:2016/09/27م https://youtube.com/watch?v=FFhFgBt_hWM&feature=share

ينتمي العبادي إلى أسرة أندلسية مغربية الأصل، من سلالة بني العباد[1]، كانت قد حكمت مدينتي قرطبة واشبيلية في القرن الخامس الهجري /الحادي عشر للميلاد (ق5هـ/11 م) زمن ملوك الطوائف، وقد تم القضاء على دولتهم من قبل يوسف بن تاشفين[2].

ولقد نشأ العبادي في أسرة علمية، حيث كان عمه عبد الحميد بك العبادي مؤرخا كبيرا وهو الذي يعد مؤسس قسم التاريخ في جامعة الإسكندرية ويذكر أحمد مختار العبادي أن عمه كان ثاني عميد لجامعة الإسكندرية، حيث يوجد بها مدرجا – جامعة الإسكندرية—سُمِي على اسم عمه الراحل (مدرج العبادي)، بالإضافة إلى ابن عمه مصطفى العبادي و الذي يعد باحثا في التاريخ اليوناني وصاحب فكرة إنشاء مكتبة الإسكندرية [3].

[1]أسرة بنو العباد:يعود أصلها إلى المشرق من مدينة العريش بتحديد،ولقد كان نعيم وابنه عاطف هما أول من دخل من بني العباد إلى الأندلس و استوطنوا اشبيلية في قرية قرب إقليم طشانة، وهم من ولد النعمان ابن المنذر اللخمي، أخر ملوك الحيرة، امتد لهم عمود النسب في المنطقة ،إلى أن وصلوا إلى القضاء في اشبيلية ويعد الظافر بن إسماعيل أول من نبغ من بني العباد في الأندلس، وبعد انتهاء حكم الأمويين في الأندلس تم تعينه من قبل وجهاء اشبيلية وجيها عليهم، بعدها ملك قرطبة وما والها من البلاد،إلى أن أنهى دولتهم يوسف ابن تشافين (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (608.681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج05، تح:إحسان عباس، دار صادر بيروت . لبنان، 1977م، ص21).

[2]الجمال أبو الحسن، الدكتور أحمد مختار العبادي وداعا فارس الدراسات الأندلسية، مجلة الوعي الإسلامي، المجلد/عدد:س54، ع:618، ص58، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، نوفمبر- ديسمبر2016م، رياض أحمد الياس محمد، أحمد مختار العبادي وجهوده في دراسة تاريخ المغرب والأندلس، رسالة ماجستير في تاريخ /التاريخ الإسلامي، جامعة الموصل العراق كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم التاريخ،2021م، ص12.

[3]إبراهيم محمد علي مرجانه، أستاذ في صورة ملاك، الصفقة نيوز، مسترجع بتاريخ:2020/11/25م، https://www.alsafqanews.com/، رياض أحمد إلياس، المرجع السابق، ص15، لمياء حسين شباب وجامعة د أحمد مختار العبادي https://www.youtube.com/watch?v=-5uiB5ZqO7c-2013-12-13، عبد العزيز الفلالي، تاريخ الغرب الإسلامي دراسة تحليلية لمصادره ومؤرخيه، دط، دار الهدى للطباعة وانشر والتوزيع، عين مليلة –الجزائر، 2019م، ص93.

2. الحياة العلمية والعملية :

أ/التحصيل الدراسي:

زاول العبادي دراسته الابتدائية في مدينة دمياط وتحصل على الشهادة الابتدائية منها عام 1935م، كما حفظ القرآن الكريم في الثانية عشر من عمره، بعدها انتقل العبادي إلى الإسكندرية من أجل إتمام الدراسة في المرحلة الثانوية[1]،ثم ألتحق بجامعة فاروق الأول –بجامعة الإسكندرية – حاليا، فتحصل منها على شهادة الليسانس عام 1944م، وكان من خريجي الدفعة الثانية بها؛ لينتقل فيما بعد إلى القاهرة، من مزاولة الدراسة بجامعتها وكمال مشواره الدراسي، وفي عام 1949م تخرج منها بشهادة الماجستير، بعدها تم إرساله إلى إسبانيا في بعثة دراسية من أجل مواصلة الدراسة فالتحق بجامعة مدريد وتحصل منها على شهادة دكتوراه دولة في التاريخ عام 1954م.[2]

وخلال هذه الرحلة التعليمية التقى العبادي بنخبة من الأساتذة وتعلم على أيديهم، وكانوا له نِعم المورد الصافي و المنبع الشافيين نهل منهم أبجديات علم التاريخ على رأسهم عمه عبد الحميد بك العبادي الذي كان عميد جامعة الإسكندرية في تلك الفترة، بالإضافة إلى الدكتور عبد العزيز

[1]– رياض أحمد إلياس، المرجع السابق، ص16.

[2]– أحمد مختار العبادي، بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية، ج1، ط1، تص:مصطفى الفقي، تر: محمد الجمل، مركز دراسات الحضارة الإسلامية مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية –مصر، 2021م، ص طاء؛ لسان الدين بن الخطيب، خطرة الطيف رحلات في المغرب والأندلس 1362.1347، تح: أحمد مختار العبادي، ط2، دار السويدي لنشر والتوزيع والمؤسسة العربية للدراسات والنشر، أبو ظبي – الإمارات، و بيروت – لبنان،2003 م، ص 11، حسام العبادي، شهادة حية، محمد مؤنس عوض، المرجع السابق، ص171، لمياء حسن شباب وجامعة د أحمد مختار العبادي 13-12-2013- https://www.youtube.com/watch?v=-5uiB5ZqO7c

عطية سوريال، والدكتور جمال الدين الشيال[1]، والدكتور مصطفي زيادة[2] الذي أشرف على تخرجه من جامعة القاهرة عند تحصله على شهادة الماجستير التي كانت بعنوان "قيام دولة المماليك الأولى بمصر والشام[3]"، بالإضافة إلى الدكتور جارثيا جومث[4]، الذي أشرف على تخرجه من جامعة مدريد الإسبانية حين تحصله على شهادة الدكتوراه دولة في التاريخ والتي كانت موسومة بـ: مملكة غرناطة في عهد السلطان محمد الخامس الغني بالله.[5]

[1] – الجمال أبو الحسن، أعلام مصريون معاصرون سياحة في دنيا الفكر والأدب والتاريخ، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2018م، ص131.

[2]– مصطفي زيادة :هو محمد مصطفى زيادة من مواليد 09 ماي عام 1900م في أسرة علمية، التحق بمدرسة المعلمين العليا بعد تحصله على شهادة البكالوريا، وكان من الأوائل ،فتمت مكافأته ببعثة إلى إنجلترا، فتحصل على شهادة الليسانس في التاريخ منها بمرتبة الشرف، بعدها تحصل على الدكتوراه في تاريخ العصر الوسيط عام 1930م من جامعة ليفربول بإنجلترا، تم عاد أدراجه إلى مصر فعمل مدرسا لتاريخ العصور الوسطى في جامعة القاهرة وتدرج فيها إلى أن صار أستاذ كرسي تاريخ العصور الوسطى بها، وقد قدم عديد المؤلفات خلال حياته نذكر منها رحلة ابن جبير وابن بطوطة، مصر والحروب الصليبية والذي صدر بالإنجليزية وتمت ترجمته من قبل محمد سعيد منصور والعديد من الأعمال إلى أن وافته المنية في 08 ديسمبر من عام 1668م (محمد مؤنس عوض،أ.د محمد مصطفى زيادة ،مجلة بحوث الشرق الأوسط ،العدد:42، محمد مؤنس عوض، رواد تاريخ العصور الوسطى في مصر، ص 155).

[3]– محمد مؤنس عوض، المرجع السابق، ص171، حسام العبادي شهادة حية، الجمال أبو الحسن، أعلام مصريون معاصرون، ص131.

[4] – جارثيا جومث: هو امليو جارثيا جومث من مواليد 1905 م بمدينة مدريد الإسبانية،خريج جامعة مدريد في عام 1926م، وأستاذ بجامعة غرناطة في 1929م، من ثَم جامعة مدريد في 1940م، ومديرا للمعهد الثقافي الإسباني العربي، باحث ومؤرخ متخصص في الشعر العربي الإسباني الأندلسي، و سفير إسبانيا في عديد الدول العربية مثل بغداد ولبنان، وزار كل من سوريا ومصر، وخلال رحلاته إلى البلدان العربية تحصل علي مخطوط لابن سعيد ،اتخذه أساس لدراساته في الشعر العربي الإسباني، حقق عديد المخطوطات العربية خاصة الأندلسية نذكر منها مرثية الإسلام في الأندلس للصفندي، وديوان أبي الإسحاق الإلبيري، وغيرها من الأبحاث والمؤلفات.(نجيب العقيقي، المستشرقون، ج2، ط5، دار المعارف، القاهرة – مصر، 2006م، ص 213).

[5]– أحمد مختار العبادي، بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية، المرجع السابق، ص طاء، لسان الدين بن الخطيب، خطرة الطيف رحلات في المغرب والأندلس 1347 .1362، ص 11، حسام العبادي، شهادة حية. محمد مؤنس عوض، المرجع السابق، ص171، لمياء حسن شباب وجامعة د. أحمد مختار العبادي 13-12-2013-
https://www.youtube.com/watch?v=-5uiB5ZqO7c

ب/ التدرج والانتداب الوظيفي:

شغل العبادي عديد المناصب طوال حياته المهنية التي بدأت فور تخرجه وحصوله على شهادة الليسانس، فكانت بحق دالةً على رحلة الكفاح للوصول إلى المبتغى، وفيما يلي عرض للوظائف والمناصب التي شغلها الأستاذ الدكتور الراحل أحمد مختار العبادي:

-منصب أمين مكتبة جامعة الإسكندرية لمدة خمس (05)سنوات، فهو أول منصب عمل شغله خلال رحلته العملية، حصل خلالها على شهادة الماجستير في السنوات الممتدة بين 1944م إلى غاية 1949 م.-

-مدرس للتاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بجامعة الإسكندرية وهذا بعد عودته من إسبانيا في منتصف الخمسينات من القرن الماضي إلى غاية بداية الستينيات (من عام 1955م إلى عام 1962م)، وفي هذه الفترة التي شغل فيها هذا المنصب تم استدعاؤه كأستاذ مستعار بجامعة محمد الخامس في الرباط، لمدة (04)سنوات من عام 1958م إلى1962م.

-أستاذ مساعد بجامعة الإسكندرية في التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية من عام1962م إلى1968م، وفي هذه الفترة تم إرساله إلى إسبانيا بصفة وكيل ثقافي لمصر،فعمل بالملحق الثقافي التابع للسفارة المصرية بإسبانيا، كما شغل منصب وكيل معهد الدراسات الإسلامية بمدريد وهذا خلال السنوات الممتدة من عام1963م إلى غاية 1965م.

- أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية بجامعة الإسكندرية ابتداء من عام 1968م، من ثَم تم استدعاؤه من قبل جامعة بيروت العربية بلبنان للتدريس بها لمدة ثلاث سنوات (1969م إلى غاية 1972 م)، بصفة أستاذ مستعار.[1]

- رئيس قسم التاريخ والآثار بجامعة الإسكندرية لمدة ثلاث سنوات ابتداء من 1975م إلى غاية 1978م، وخلال هذه الفترة انتدب لمدة شهر في جامعة الإمام بن سعود بالرياض بصفة

[1]- أحمد مختار العبادي، بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية، ج1، ص ط، حسام العبادي، شهادة حية.

أستاذ زائر وهذا عام 1976م[1]، و بعدها انتـدب لعدة أشهر في جامعة بيــروت العربية في عام 1977م .[2]

- أستاذ متعاقد في جامعة الكويت ابتداء من عام 1978م إلى الغاية 1990م بصفة أستاذ في التاريخ والحضارة الإسلامية .

- أستاذ متفرغ بقسم التاريخ والآثار الإسلامية بكلية الأدب جامعة الإسكندرية، ابتداء من تاريخ 1991/06/02م.[3]

ج/النشاط الثقافي والتكريم:

ج -1/إسهامات العبادي في المجال التعليمي والنشاط الثقافي :

لقد قدم الدكتور أحمد مختار العبادي رحمه الله عديد الإسهامات في المجال التعليمي من أجل تطويره وهذا بصفة خاصة والمجال الثقافي بصفة عامة .ففي المجال التعليمي عمل على تقديم خطة تعليمية من أجل تطوير التعليم، حيث قام بتعديل وإضافة المواد التعليمية، وهذا طيلة فترة عمله بكلية الآداب في جامعة الإسكندرية، من أجل أن تتناسب مع ما تم التوصل إليه من حقائق تاريخية في التاريخ بصفة عامة والتاريخ الأندلسي بصفة خاصة[4].

كما قام بإدخال اللغة الإسبانية في التدريس كلغة ثانية اختيارية، وهذا ضمن برنامج المواد المقرر لقسم التاريخ ،كما قام بمراجعة مناهج كتب التاريخ للتعليم الأساسي خلال فترة السبعينات من القرن الماضي في مصر، وخلال هذه الفترة كذلك أشرف على إرسال طلاب الدراسات العليا للمتخصصين في التاريخ الأندلسي في منح دراسية إلى إسبانيا لفترات زمنية محددة، حيث تقوم اسبانيا بالتكفل بها مدعومة من قبل جامعة الإسكندرية وهذا خلال الفترة الممتدة من 1974م

[1]- حسام العبادي، شهادة حية.

[2]- عبد العزيز الفلالي، سيرة ومسار حقائق وأسرار، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،عين مليلة الجزائر، 2021م، ص83 .

[3]-حسام العبادي، شهادة حية.

[4]- الجمال أبو الحسن، أعلام مصريون معاصرون، ص134

إلى1979م كما ساهم العبادي في تأسيس القسم العربي بكلية الآداب في جامعة محمد الخامس بالمملكة المغربية، وهذا خلال تواجده بها بصفة أستاذ مستعار، حيث عمل على وضع البرنامج التعليمي باللغة العربية بها ،بالإضافة إلى مراجعة مناهج كتب التاريخ في دولة الكويت للمرحلة الثانوية وهذا عام 1989م .[1]

كانت هذه إسهامات الدكتور العبادي رحمه الله في المجال التعليمي وكما سبق وذكرنا أنه كان للدكتور الراحل نشاط ثقافي كذلك،حيث عمل في الإشراف ومناقشة عديد من الرسائل الجامعية لطلبة الماجستير والدكتوراه في جامعة الإسكندرية، وشارك في الكثير من المؤتمرات والندوات التاريخية التي انعقدت في البلدان العربية وحتى الأجنبية منها ،وقد نُشرت له بعضٌ من تلك البحوث التي شارك بها[2].

ولقد خدم العبادي رحمه الله كذلك في اللجان الدائمة لترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين في التخصص بمصر والكويت، كما شارك رحمه الله في لجان فحص الإنتاج العلمي للترقية في الجامعات العربية، بالإضافة إلى تقييم عديد الأبحاث والكتب من أجل تبيان صلاحيتها للنشر، كما قام بمراجعة فهارس المجلات الاستشراقية بقسم التراث العربي بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت للنشر الثقافي[3].

وراجع الدكتور العبادي كتاب تاريخ مسلمي إسبانيا لدوزي، الجزء الأول–الحروب الأهلية– ترجمة حسن حبشي، والذي تم نشره في 1963م من قِبل وزارة الثقافة والإرشاد القومي، بالمشاركة مع المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، كما درس المراجع العلمية للنسخة العربية لكتاب ابن خلدون البحر المتوسط في القرن الرابع عشر للميلاد—قيام وسقوط

[1]– الجمال أبو الحسن، أعلام مصريون معاصرون، ص134

[2]–حسام العبادي، شهادة حية.

[3]–حسام العبادي، شهادة حية.

الإمبراطوريات – والمساهمة بمقال فيه عن المماليك والذي تم نشره في 2006م من قِبل مكتبة الإسكندرية، وأشرف على ترجمته بنفسه.[1]

ج –2/الجوائز والأوسمة والعضوية العلمية:

خلال الرحلة العلمية التي اجتازها الدكتور العبادي طيلة فترة حياته، حصل على العديد من مظاهر التكريم والتقدير داخل مصر وخارجها، وفيما يلي عرضٌ لما تحصل عليه العبادي (رحمه الله)من تكريمات وأوسمة :

–وسام تقديري من وزارة الخارجية الإسبانية 1954م.

–جائزة الدولة التشجيعية في العلوم الاجتماعية من الحكومة المصرية 1968 م .

الميدالية التكريمية للجمعية التاريخية 1969م، وفي نفس السنة تحصل كذلك على ميدالية تكريمية من الجمعية الجغرافية .

– وسام العلوم والفنون من الحكومة المصرية 1971 م.

–درع جامعة الكويت لعام 1983–1984م لتحقيق المخطوطات.

–شهادة تقدير من وزارة الثقافة السورية لمجهوداته في الدراسات الأندلسية 1986م

تكريم اتحاد المؤرخين العرب لدوره المتميز لعام 1990م، وحصل كذلك في نفس السنة على تكريم من قبل كلية دار العلوم في عيدها المئوي، وتكريم آخر في العام ذاته تمثل في شهادة تقديرية من جامعة الكويت لمجهوداته .

–درع تذكاري للمعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد 1992م.

–الدرع التكريمي للجامعة الإسلامية في لبنان لمجهوداته ومسيرته العلمية 1997م .

–شهادة تقدير لمجهوداته في الحوار الثقافي بين شعوب دول البحر المتوسط من وزارة الثقافة المصرية وإدارة الشؤون الأوروبية 1998م[2].

[1] –حسام العبادي، شهادة حية.

[2] حسام العبادي، شهادة حية. احمد مختار العبادي، ابحاث في التاريخ والحضارة العربية الإسلامية، ص طاء، محمد مؤنس عوض، المرجع السابق، ص153

-درع محافظة الإسكندرية التكريمي 1999م .

-الدرع التكريمي للمجلس الأعلى للثقافة 2004م .

-الدرع تكريمي لعام 2006م من إتحاد المؤرخين العرب للمرة الثانية.

-جائزة الجامعة التقديرية بجامعة الإسكندرية في2010/7/27 م.

-درع الجمعية المصرية للدراسات التاريخية 2014م واختياره مؤرخا للعام ذاته.

-الدرع التكريمي لكلية الآداب جامعة الإسكندرية باليوبيل الماسي ودرع قسم التاريخ بالكلية ذاتها لمرور 75 عاما في خدمة الكلية والقسم .

-عضو بالجمعية المصرية للدراسات التاريخية بالقاهرة منذ سنة 1955م.

-عضو بالمعهد الإسباني العربي للثقافة بمدريد التابع لوزارة الخارجية الإسبانية منذسنة 1981م.

-عضو بالأكاديمية الملكية للتاريخ بمدريد منذ سنة 1982 م

-عضو بإتحاد المؤرخين العرب ببغداد سنة 1975 ثم القاهرة سنة 1991م.

-عضو في المجمع العلمي المصري سنة 1995م.

-عضوية الأكاديمية العربية الأيبيرية بالبرتغال سنة 1997م

-العضوية الشرفية لجمعية المؤرخين المغاربة 1999م .[1]

3. النتاج الفكري للدكتور العبادي:

لقد أسهم الدكتور العبادي رحمه الله بعديد الأعمال التي أثرى بها المكتبة العربية، وهذا من خلال ما قدمه من مؤلفات وأبحاث ومقالات، نشرها في أعرق المجلات العربية وحتى الاسبانية، ولم يكتفِ رحمه الله بهذا القدر، بل سعى جاهدا في تحقيق بعضٍ من التراث العربي الإسلامي[2].

وفما يلي عرض لبعض أعمال الراحل الدكتور أحمد مختار العبادي .

[1]- حسام العبادي، شهادة حية.احمد مختار العبادي، ابحاث في التاريخ والحضارة العربية الإسلامية، ص طاء، محمد مؤنس عوض، المرجع السابق، ص153.

[2]الجمال أبو الحسن، أعلام مصريون معاصرون، ص135.

أ/ الكتب المحققة:

حقق العبادي مجموعة قيمة من المخطوطات العربية، وهي في أغلبها للوزير الغرناطي لسان الدين بن الخطيب وهذه المخطوطات هي :

مشاهدات لسان الدين بن الخطيب في بلاد المغرب والأندلس، أو خطرة الطيف رحلات في المغرب والأندلس، والمخطوط في الأصل عبارة عن مجموعة رسائل، جمعها العبادي في كتاب واحد[1]، نُشِرت لأول مرة في 1866م من قبل المستشرق مولر، وأعاد العبادي تحقيقها ونشرها بعد عثوره على نسخة جديدة، وهذا في عام 1958م، من ثَم قدم له طبعة ثانية منقحة في2003م، تَم نشْرُها من قِبل المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، بيروت لبنان ودار السويدي للنشر والتوزيع،أبو ظبي الإمارات العربية المتحدة .

وبعدها حقق العبادي مخطوطَ نُفاضة الجِراب في علالة الاغتراب، للسان الدين بن الخطيب كذلك، والكتاب هو الجزء الثاني من الكتاب الأصلي، وقام بمراجعته الدكتور عبد العزيز الأهواني،ونُشِر من قِبل دار الكتاب في القاهـرة [2]، كما تم إعادة نشرِه من قِبـل دار الكتاب العربي بالقاهرة[3].

تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط،والكتاب عبارة عن الجزء الثالث من كتاب أعمال الأعلام فيمن بُويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام للسان الدين بن الخطيب، قام بتحقيقه

[1] لسان الدين بن الخطيب، مشاهدات لسان الدين بن الخطيب في بلاد المغرب و الأندلس مجموعة من الرسائل، تح: أحمد مختار العبادي، ط1، مطبوعات جامعة الإسكندرية، الإسكندرية-مصر، 1958م، واجهة الكتاب، لسان الدين بن الخطيب، خطرة الطيف رحلات في المغرب والأندلس 1347-1362هـ، ص11.

[2] لسان الدين بن الخطيب، نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، ج2، تح:أحمد مختار العبادي، دار النشر المغربية، الدار البيضاء-المملكة المغربية، دن، واجهة الكتاب

[3] حسام العبادي، شهادة حية.

بالمشاركة مع الدكتور إبراهيم الكتاني، وقامت دار الكتاب في الدار البيضاء بنشره سنة 1964م[1]، وقد تم ترجمة هذا الكتاب إلى اللغة الإسبانية[2].

تاريخ الأندلس لابن كردبوس ووصفه لابن الشباط نصان جديدان، الكتاب يتضمن قطعة من كتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء في النص الأول وأما النص الثاني فهو قطعة في وصف الأندلس وصقلية لابن الشباط، تم نشر الكتاب من قبل معهد الدارسات الإسلامية بمدريد عام 1971م[3]، وقد تم ترجمته إلى الإسبانية كذلك.[4]

نشر رسالة ابن غرسيه الشعوبي الأندلسي في كتاب الصقالبة في إسبانيا وعلاقتهم بالحركة الشعوبية (معهد الدراسات الإسلامية بمدريد سنة 1952)، و قد ترجم إلى اللغة الإسبانية[5].

ب/ كتب من تأليف احمد مختار العبادي :

كَتَب العبادي العديد من الكتب في تاريخ المغرب والأندلس والتاريخ المشرقي في العصر الوسيط منها ما كان فيه مشاركة مع بعض زملائه ومنها ما تفرد فيها لوحده وفيما يلي جرد لهذه الأعمال:

- قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام (دار النهضة العربية –بيروت 1969).
- في التاريخ العباسي والفاطمي (دار النهضة العربية – بيروت 1972).
- في تاريخ المغرب والأندلس (مؤسسة الثقافة الجامعية – الإسكندرية 1975).
- دراسات في تاريخ المغرب والأندلس(مؤسسة شباب الجامعة –الإسكندرية 1980).

[3] لسان الدين بن الخطيب، تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط –أعمال الأعلام، ج3، تح: أحمد مختار العبادي ،وإبراهيم الكتاني، دار الكتاب، الدار البيضاء –المغرب ،1964م، واجهة الكتاب

[2] حسام العبادي، شهادة حية

[5] ابن كردبوس، وابن شباط، تاريخ الأندلس لابن كردبوس ووصفه لابن الشباط نصان جديدان، تح: أحمد مختار العبادي، دط، معهد الدارسات الإسلامية ،1971م، واجهة الكتاب

[4] –حسام العبادي، شهادة حية

[5] –حسام العبادي، شهادة حية

- تاريخ البحرية الإسلامية في مصر والشام (بالاشتراك مع السيد عبد العزيز سالم) (منشورات جامعة بيروت العربية سنة 1972م).

-تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس (بالاشتراك مع عبد العزيز سالم) بيروت1969م.

-مملكة غرناطة في عهد السلطان محمد الخامس الغني بالله في القرن (8هـ/ 14م) باللغة الإسبانية (مدريد 1973م).

-أزمنة التاريخ الإسلامي (بالاشتراك) أصدره المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في مجلدين (الكويت سنة 1982م).

-مذكرات في الثقافة الإسلامية (بالاشتراك مع عبد السلام الترمانيني) أصدرته جامعة الكويت سنة 1982م

-دراسات في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية (بالاشتراك مع سعيد عبد الفتاح عاشور، وسعد زغلول عبد الحميد) أصدرته ذات السلاسل للطباعة والنشر بالكويت سنة 1985م.

-صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس (منشأة المعارف – الإسكندرية سنة 2000م).[1]

-في تاريخ المغرب والأندلس (طبعة جديدة حتى سقوط غرناطة منشأة المعارف – الإسكندرية سنة 2005)

-تاريخ العصر الإسلامي الوسيط في الحضارة العربية والإسلامية (مؤسسة شباب الجامعة – الإسكندرية 2008).[2]

[1]- أحمد مختار العبادي، دراسات في تاريخ الحضارة الاسلامية، ص ي.

[2]-أحمد مختار العبادي، بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية، ج1، ص ي، حسام العبادي، شهادة حية، الجمال أبو الحسن، أعلام مصريون معاصرون، ص134، محمد مؤنس عوض، المرجع السابق، ص171.

-الفتح العربي لبلاد المغرب والأندلس (جامعة الإمام، كلية العلوم الاجتماعية،الرياض)

-في تاريخ الأيوبيين والمماليك (دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت)

-محاضرات في الحضارة الإسلامية: نُظُم الحكم في المغرب والأندلس (مؤسسة الثقافة الجامعية الإسكندرية،مصر)[1]

-أزمنة التاريخ الإسلامي –جزءان بالاشتراك مع شاكر مصطفى وعبد السلام الترمانيني (الكويت 1982م).

-دولة سلاطين المماليك في الهند (603 . 689 هـ/1203 .1290م):أوجه التشابه بينها وبين دولة المماليك في مصر (مطبعة جامعة الإسكندرية، مصر)

-مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر (بالاشتراك مع أحمد محمد الطوخي)، (مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية مصر)

-في التاريخ الأيوبي والمملوكي (مؤسسة شباب الجامعة ,الإسكندرية مصر).

-المغول والحضارة الإسلامية رحلة المغول من الاستكبار إلى الانصهار (بالاشتراك مع علي محمد مرجانه) (مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية)[2]

[1]– حسام العبادي، شهادة حية، محمد مؤنس عوض، المرجع السابق، ص171، الجمال أبو الحسن، أعلام مصريون معاصرون، ص13.

[2]حسام العبادي، شهادة حية، محمد مؤنس عوض، المرجع السابق، ص171، ابراهيم علي مرجانة، وأحمد مختار العبادي، المغول والحضارة الإسلامية رحلة المغول من الاستكبار إلى الانصهار، مؤسسة شباب الجامعة، دط، الإسكندرية–مصر، د ت ن، ص واجهة الكتاب.

ولقد صدر مؤخرا كتاب آخر للدكتور أحمد مختار العبادي في مجلدين تحت عنوان بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية،(مكتبة الإسكندرية –الإسكندرية 2021م)، الكتاب يضم جميع أبحاث الراحل أحمد مختار العبادي قام بكتابته في السنوات الأخيرة من حياته ولكن وافته المنية قبل أن يقوم بنشره[1]

ج/ الأبحاث والمقالات:

أجرى العبادي خلال رحلته العلمية عديد الأبحاث في مجال التاريخي، وقدم خلال هذه المسيرة الحافلة بالعطاء مجموعة قيمة من المقالات في هذا الصدد، التي اِعتُبِرت دعامة لعديد من الباحثين، الذين اعتبروها نقطة بداية في إنشاء بحث جديد، وفيما يلي عرضٌ لبعض هذه الأبحاث والمقالات :

-بعض مظاهر العلاقات التاريخية بين مصر والأندلس – مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد – المجلد 27 لسنة 1986م.

- لسان الدين بن الخطيب من خلال كتاباته التاريخية – مجلة عالم الفكر –الكويت، المجلد 16 العدد 2 لسنة 1985.

- غارة الترك على الأندلس – نص جديد لابن حيان القرطبي – مجلة المناهل –العدد 29– الرباط سنة 1984– المملكة المغربية.

- دور المغاربة في الحروب الصليبية في المشرق العربي – ضمن مجموعة بحوث أُلْقِيت في ذكرى المرحوم الدكتور / أحمد فكري (مؤسسة شباب الجامعة بالإسكندرية سنة 1983).

- المعراج وصداه في التراث الإنساني – مجلة عالم الفكر – المجلد 12عدد4– الكويت سنة 1982م.

[1]أحمد مختار العبادي، بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية، ج1، ص ي، حسام العبادي، شهادة حية، سمية أحمد ،صور كتاب "بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية " للدكتور أحمد مختار العبادي البوابة نيوز، الاثنين 16/أغسطس /2021/سا 7:21، مجلة المعهد المصري لدراسات الإسلامية، ع:01(عدد خاص)، مطبعة المعهد المصري مدريد، مدريد–اسبانيا، 1953-1954م، ص153

- الإسلام في أرض الأندلس – أثر البيئة الأوروبية – عالم الفكر – المجلد العاشر – العدد الثاني سنة 1979م– الكويت.

- حركة الرط في العصر العباسي الأول ودور مصر في إخمادها – مجلة أوراق – العدد الثاني سنة 1979م– مدريد –إسبانيا[1].

- الحياة الدينية والدنيوية في مملكة غرناطة الإسلامية – مجلة المؤرخ العربي سنة 1978م بغداد – العراق.

- من التراث العربي الإسباني– نماذج لأهم المصادر – عالم الفكر سنة 1977م– الكويت.

- الصفحات الأولى من تاريخ المرابطين– مجلة كلية الآداب –جامعة الإسكندرية سنة 1967م.

- صور من حياة الحرب والجهاد في المغرب والأندلس – مجلة البينة – الرباط سنة 1963م.

- سياسة ابن الخطيب المغربية – مجلة البينة – الرباط سنة 1962م– في مجلة الأندلس.

- الموحدون والوحدة الإسلامية – مجلة التربية الوطنية بالمملكة المغربية سنة 1962م.

- العلاقات الثقافية بين غرناطة وفاس في القرن الثامن الهجري (14م) (الكتاب الذهبي لجامعة القرويين بمناسبة ذكراها المائة بعد الألف – فاس سنة 1960).

- دراسة حول كتاب الحلل الموشية وأهميته في تاريخ المرابطين والموحدين (مجلة تطوان سنة 1960).

- النزعات الاقتصادية في حياة لسان الدين بن الخطيب – مجلة كلية الآداب جامعة الإسكندرية سنة 1958 (ترجمت إلى اللغة الإسبانية في مجلة الأندلس).

- سياسة الفاطميين نحو المغرب والأندلس (صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد سنة 1957).

- دولة سلاطين المماليك في الهند – مجلة كلية الآداب جامعة الإسكندرية سنة 1955م.

[1] أحمد مختار العبادي، بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية، ص م، حسام العبادي، شهادة حية؛ محمد مؤنس عوض، المرجع السابق، ص171. أبو الحسن الجمال، المرجع السابق، ص135.

– نظرة أهل المغرب والأندلس نحو القدس (المؤتمر الدولي الرابع للحضارة الأندلسية – جامعة القاهرة –1998م) [1].

– مقامة العيد لأبي عبد الله الأزدي – صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد سنة 1954– ترجمت إلى اللغة الإسبانية– في ذكرى وفاة ليفي بروفنسيال.

– الزراعة في الأندلس وتراثها العلمي (دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية سنة 1995).

– هل هناك أصل عربي إسباني للخرائط الملاحية ؟ (ترجمة عربية عن الأصل الإسباني من تأليف / خوان برنيتJuan Vernet–مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد العدد الأول سنة 1953.

– أزمنة التاريخ الإسلامي (من السنة الأولى للهجرة إلى سنة 250 للهجرة). (مشاركة ببحث عن تاريخ مصر والمغرب والأندلس خلال هذه الفترة) المجلس الوطني للثقافة– الكويت 1982 م – 1402 هـ.

– الحياة الاقتصادية في المدينة الإسلامية (الصناعة والأصناف) – عالم الفكر – المجلد الحادي عشر – العدد الأول –1980.

– التأثير المحلي في الرواية التاريخية الأندلسية – مجلة المجمع العلمي المصري (المجلد الثمانون 2005).

– تاريخ الدولة الرسولية باليمن وعلاقتها بمصر(مجلة الرسالة، العدد859، 19دسمبر 1949م).

– مشاهدات لسان الدين بن الخطيب في بلاد المغرب والأندلس (المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد المجلد :05–العدد1-2 ،01جانفي1957م).

– سياسة الفاطميين نحو المغرب والأندلس (مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد – مصر، العدد: 05، 01جانفي1957م).

[1] أحمد مختار العبادي، بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية، ص م، حسام العبادي، شهادة حية؛ محمد مؤنس عوض، المرجع السابق، ص171. أبو الحسن الجمال، اعلام مصريون معاصرون، ص135.

-فترة مضطربة في تاريخ غرناطة (مجلة معهد الدارسات الإسلامية في مدريد،مجلد:07-08،01جانفي1959م)[1].

د/ تجربة الدكتور العبادي في الترجمة والكتابة بالأجنبية:

ولقد كان للعبادي تجربة في الترجمة والكتابة باللغة الأجنبية، حيث قام بترجمة مقال للدكتور خوان برانث، وهو أستاذ بجامعة برشلونة، من الإسبانية إلى العربية، ولقد كان المقال بعنوان "هل هناك أصل عربي إسباني لفن الخرائط الملاحية"نشره في العدد الأول من مجلة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد من عام 1953م، كما كان له تجربة في الكتابة باللغة الاسبانية، حيث قام بكتابة مقال تحدث فيه عن بعض العلاقات بين إسبانيا ومصر في العصر الوسيط وكان المقال بعنوان « Alunosaspectos de les relatineshis-taricas hispano-egipetas » وقد نُشر المقال في « Boltin de la embajada de Egypto en Madrid »في 23جويلية عدد 1952-1953م[2]، كما كتب كتابا بعنوان:"مملكة إسبانيا في عهد السلطان محمد الخامس الغني بالله في القرن الثامن الهجري (14م)" باللغة الإسبانية ونشره في مدريد عام 1973م.[3]

هـ/ أعمال تم ترجمتُها للدكتور العبادي (رحمه الله):

de Prof. Emilio Garcia Gomez (Al Andalus Vol. XX 1955).

Kitab A'M Los Eslavos en España – Tradccion de Fernando de la Granja (Madrid – 1953).

Los MóvilesEconómicos de la vida de Ibn al Jatib – Traduccional AlA'MalLam(أعمال الإعلام)Por Ibn al Jatib (Porte 3) – Traduccion de RafaelaCastrilloInstitutoHispan – Arabe de Cultieira (Madrid 1983).

[1]- أحمد مختار العبادي، بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية، المرجع السابق، ص م، حسام العبادي، المرجع السابق، محمد مؤنس عوض، المرجع السابق، ص171، أبو الحسن الجمال، المرجع السابق، ص135.

[2]أحمد مختار العبادي، بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية، ص كاف، محمد مؤنس عوض، المرجع السابق، ص176.

[3]محمد مؤنس عوض، المرجع السابق، ص176.

The Shubiyya(الشعوبية) in Al – Andalus, The Risala of Ibn Garrio – translation James MonsoeNearEasternStudies (13) Los Angeles 1976).

The Mamluks – Ibn Jaldun : The Mediterranean in the 14th Century,Rise and Fall of Empires (May – September 2006 Seville).

La Maqama de la Fiesta مقامة العيدde Ibn al Mrabi Al Azdi – Tradaccion de F. De la Granja, Memoire de Lévi Provencal – Paris.[1]

و/اللغات التي أتقنها:

كان العبادي رحمه الله يتقن ثلاث لغات بالإضافة إلى اللغة العربية اللغة الأم، وهي اللغة للإسبانية والتي اكتسبها خلال فترة مزاولته الدراسة بجامعة مدريد، حيث يذكر العبادي رحمه الله أنه تعلمها خلال تواجده في إسبانيا، من أجل أن يتحصل على شهادة الدكتوراه[2]، أما اللغة الثانية فهي اللغة الانجليزية، واللغة الثالثة هي اللغة الفرنسية [3].

4. بعض مما قيل في العبادي :

حضي العبادي رحمه الله، بمكانة علمية بين المؤرخين، والباحثين وبعض الطلبة الذين تتلمذوا على يديه، ونهلوا منه أبجديات علم التاريخ ،حيث أشاد به عديد المؤرخين، ممن احتكوا به، وجمعت بينهم علاقات علمية وحتى اجتماعية، نذكر من بين الذين استطعنا أن نحصل على رأيهم في العبادي:

الدكتورة راوية شافع التي عدته أحد أعلام الدراسات الأندلسية، الذين برعوا في مجال تخصصهم وأتقنوه حق الإتقان قائلةً : ".....عَلَمٌ من أعلام الدراسات الأندلسية في مصر، بل والعالم العربي والإسلامي....."، ثم تستطرد واصفةً إياه: ".....أحد أيقونات الزمن الجميل ....."، كما تذكر مدى إقراره بصنيع الآخرين عليه وعدم إنكاره لفضلهم، هذا الأمر الذي يبدو جليا من

[1] –أحمد مختار العبادي، بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية، ج1،المرجع السابق،ص م، حسام العبادي، المرجع السابق.

[2] – لمياء حسين شباب وجامعة د. أحمد مختار العبادي 13-12-2013-

https://www.youtube.com/watch?v=-5uiB5ZqO7c

[3] –حسام العبادي، شهادة حية.

خلال كتابات العبادي قائلةً: "...دائما ما يبدأ كتاباته العلمية بإهداء إلى من عاونه في مشواره العلمي..." ناهيك عن هذا فإن العبادي رحمه الله كان يتمتع بأخلاق حسنة وسيره طيبة بين الناس وعن أخلاق الراحل تقول راوية شافع: "....لن أقول أن شهادتي مجروحة لأستاذي.....فقد كان (رحمه الله)كتلة من الوقار، ودماثة الخلق، وحسن الاستماع والتوجيه، والنقد اللاذع أحيانا،ولكن دون تجريح[1]

أما محمد الجمل فيصفه على أنه أحد المتميزين الذين برعوا في دراسة تاريخ الحضارة الإسلامية قائلا: ".....أحمد مختار العبادي أحد العلماء المتميزين في الدراسات الأندلسية ..... والمدرسة الرائدة في حقل دراسات التاريخ والحضارة الإسلامية ...، والحضارة المغربية والأندلسية بوجه خاص ..... [2]"

في حين يَعُدُ عبد القادر بوباية أحمد مختار العبادي من ضمن كوكبة المؤرخين العرب الذين برزوا في هذا الحقل، ومن الذين يُعَدون منبعَ أبجديات التاريخ الأندلسي قائلا: "يعتبر الأستاذ الدكتور أحمد مختار العبادي أحد رواد الدراسات الأندلسية .....فقد نهلنا أبجديات التاريخ الأندلسي عن طريق المؤلفات ..... "كما يذكر بوباية أنه كان للعبادي رحمه الله دور هام وكبير في إثراء الحقل المعرفي في مجال الدراسات التاريخية للحضارة المغربية سواء عن طريق التأليف أو من خلال ما قام بتحقيقه من تراث المخطوطات قائلا: ".....قد أثرى المكتبة العربية عامة، والمكتبة التاريخية المغاربية خاصة.....مساهمة فعالة في تحقيق التراث التاريخي للمخطوط.....[3] ".

[1]– راوية عبد الحميد شافع، لسان الدين بن الخطيب في كتابات أحمد مختار العبادي، أبحاث المؤتمر الدولي الحضارة الإسلامية في الأندلس تكريما للأستاذ الدكتور أحمد مختار العبادي(15-17نوفمبر2016)،ج1، ط 01، تص:مصطفى الفقي، تر:محمد الجمل، ومركز دراسات الحضارة الإسلامية مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية – مصر، 2020م، ص176

[2]– محمد الجمل، أبحاث المؤتمر الدولي الحضارة الإسلامية في الأندلس تكريما للأستاذ الدكتور احمد مختار العبادي، ص(تقديم الكتاب).

[3]– عبد القادر بوباية ، أحمد مختار العبادي محققا:تاريخ الأندلس من كتاب (الاكتفاء في أخبار الخلفاء)لابن كردبوس التوزري أنموذجا، أبحاث المؤتمر الدولي الحضارة الإسلامية في الأندلس تكريما للأستاذ الدكتور أحمد مختار العبادي، ص03

أما الكاتب أبو الحسن الجمال، فيعتبر أحمد مختار العبادي فارس الدراسات التاريخية الأندلسية، ويصرح بهذا في عنوان لمقال له في مجلة الوعي الإسلامي، الذي عَنْوَنه بـ:"الدكتور أحمد مختار العبادي...وداعا فارس الدراسات الأندلسية"مشيدا فيه بمدى علمه وشهرته فهو كان أشهر من نار على علم في مجال تخصصه قائلا: "غيب الموت الأستاذ الدكتور أحمد مختار العباد .... رحل في صمت وهو من هو... لقد ملأ الأرض علما وبلغت شهرته الأفاق ..."[1]، ويضيف الجمال قائلا عن العبادي في كتابه أعلام مصريون معاصرون محدثا عن مكانته العلمية ومدى الأهمية التي اكتسبتها البحوث التي كان يقدمها رحمه الله: "وقد كتب الدكتور العبادي الأبحاث المتخصصة في كبرى المجلات والدوريات العلمية المتخصصة، ونشر كنوز كتب التراث ..."ويضيف أنه كان بمثابة المرشد لعديد الباحثين في مجال التاريخي من خلال مجهوداته الفكرية التي قدمها قائلا:"... وأنار الطريق أمام الباحثين بهذه المجهدات الكثيفة."[2].

في حين تصفه الدكتورة سحر عبد العزيز بالعالم قائلة "ويُعَدُ العالم الراحل الأستاذ الدكتور أحمد مختار العبادي ....."، كما تلقبه بالمؤرخ الكبير فجُلُ عباراته تنِم عن التقدير و الاحترام للعبادي وهذا يدل على المكانة العالية التي كان يرقاها العبادي في نفس سَحَر عبد العزيز، بالإضافة فإن الدكتورة سحر تقول عن العبادي : أنه تميز وبرع في مجال تخصصه حيث أنه كان رحمه الله في طريقة كتابته التاريخية يجمع بين الأسلوب العام والخاص هذا ما جعله يتميز عن أقرانه[3].

أما عن الدكتور الفيلالي يقول في شخص العبادي، معربا عن امتنانه وعرفانه لما لمسه منه من مودة وعطف قائلا:"فتح لي صدره، ومنحني الكثير من علمه، وكتبه، و وقته، رغم كثرة انشغاله، وعما

[1] الجمال أبو الحسن، الدكتور أحمد مختار العبادي ...وداعا فارس الدراسات الأندلسية، ص56.

[2] الجمال أبو الحسن، أعلام مصريون معاصرون، ص 140

[3] سحر عبد العزيز سالم، المغرب والأندلس في كتابات الأستاذ الدكتور أحمد مختار العبادي المشرقية (كتاب في تاريخ الأيوبيين والمماليك أنموذجا)، أبحاث المؤتمر الدولي الحضارة الإسلامية في الأندلس تكريما للأستاذ الدكتور أحمد مختار العبادي، ص30

أولاني به من رعاية وعطف، وعما أسداه إلي من نصح ورشاد فجزاه الله عني وعن العلم خير جزاء.....[1]".

ويذكر أستاذنا المشرف الأستاذ الدكتور بوخاري عمر، الذي كان له لقاء مع الدكتور العبادي؛ واصفا اياه على انه مؤرخ من بين المؤرخين، الذين يشهد لهم عملهم بما قدموه للحضارة العربية الإسلامية، قائلا:" مختار العبادي قامة من قامات التاريخ، لا يشق له غبار سخر حياته العلمية في خدمة العلم والتاريخ، يمم إلى عوالم كثيرة، خدمة لتحقيق التراث العربي الإسلامي[2]"

أما بالنسبة لدكتورة دعاء فتحي الشريف التي كانت إحدى طالباته فتعتبر الدكتور العبادي بمثابة الأب الروحي لها قبل ان يكون أستاذها، وما جعل الدكتور العبادي يكسب هذه المكانة في نفوس طلبته ما هو ناجم إلا عن مدى حرصه على بناء علاقات ودية مع من حوله، وعن هذا تقول طالبته:"كان الدكتور العبادي –رحمه الله– حريسا علي العلقات الودية الراقية، متواضعا صاحب شخصية تمزج بين البساطة والعلم ... ، فكان المعلم والمربي والقدوة"، بالإضافة إلى هذا تذكر الدكتورة دعاء عن أستاذها انه لم يبخل عنها يوما من تقديم النصح والإرشاد سواء كان ذاك في الحياة العلمية وحتى الشخصية"وقد أحاطني أستاذي برعايته وتوجيهه ونصائحه الغالية التي كان لها ابلغ الاثر....، كما أمدني بالعديد من الكتب الاسبانية والعربية، فأكسبني منهجه في البحث التقصي عن الحقيقة".[3]

[1] عبد العزيز الفيلالي العلاقات السياسية بين الدولة الاموية والأندلس ودول المغرب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، دط، 1982م، ص 17.

[2] بخاري عمر أستاذ تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، بجامعة ابن خلدون، تيارت–الجزائر، شهادة حية 30ماي 2022م تيارت.

[3] دعاء الشريف، الدكتور احمد مختار العبادي كما عرفته، مجلة شجون عربية، 24 نوفمبر 2020م

5. وفاة أحمد مختار العبادي:

رحل الدكتور أحمد مختار العبادي عن الحياة بعد مسيرة حافلة بالنجاحات والتميز تاركا خلفه إرثا ثقافيا مميزا، رحل عن عمر ناهز 94 سنة، وهذا في يوم 23أفريل من عام 2016م، وتم تشييع جنازته في اليوم الموالي، فرحمه الله[1].

[1] حسام العبادي، شهادة حية، الجمال أبو الحسن، أعلام مصريون معاصرون، ص146.

الفصل الثاني

منهج أحمد مختار العبادي في تحقيق التراث العربي الإسلامي

1. مفهوم التحقيق.
2. مجهدات أحمد مختار العبادي في تحقيق التراث العربي الإسلامي.
3. منهجية أحمد مختار العبادي في تحقيق المخطوطات.

1. مفهوم التحقيق

أ–تعريف التحقيق لغة :

التحقيق في عرف أهل العلم :إثبات المسألة بالدليل.

وأحقا لأمر: بمعني أوجبه وصيره حقا لا يشك فيه .

ومحقق: أي محكم، يُقَال :كلام محقق أي مُحْكَم، مُنَظَم .

وحق الأمر يحِقُ–بكسر الحاء وضمها في المضارع – حقا: أي ثَبُت و وجب. ويقول أبو البقاء(التحقيق: تفعيل من الحق بمعنى ثبت، وقال بعضهم:التحقيق لغة:رجع الشيء إلى حقيقته بحيث لا يشوبه شبهة، وهو المبالغة في إثبات حقيقة الشيء بالوقوف عليه والتحقيق مأخوذ من الحقيقة وهو كَوْن المفهوم حقيقة .)[1].

وأحق الله الحق أي أظهره وأثبته لناس،والحق هو الثابت الصحيح بمعنى الثبوت والمطابقة للواقع كما جاء في القرآن الكريم .[2]ويُقَال (أحققت الأمر إحقاقا بمعنى أحكمته وصححته، وأحققت الشيء أي صح، وحقق قوله وظنه تحقيقا أي صدق، والكلام المحقق أي رصين، قال الراجز:دع ذا وحبر منطقا محققا)[3]

فالتحقيق إذاً هو إثبات الشيء و إحكامُه، و تصحيحه، ونقول:حققت الأمر، وأحققته إذا أثبته، وصرت منه على يقين[4].

---

[1]– عبد المجيد دياب، تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره، ط2، دار المعارف ،القاهرة –مصر، 1993م، ص133

[2]–عبد السلام محمد هارون، معجم ألفاظ القرآن الكريم، ج1، ط2،الهيئة العامة لشئون مطابع الأميرية، مصر، 1989م، ص306

[3]– ابن منظور، لسان العرب، م2، ج10–17، تح:عبد الله علي الكبير، وآخرون، د ط، د م ن، 1980م، ص ص141– 142

[4]–إياد خالد الطباع، مناهج تحقيق المخطوطات مع كتاب شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام لابن وحشية النبطي، ط1، دار الفكر،دمشق–سوريا، 2003م، ص19

ب – تعريف التحقيق اصطلاحا:

التحقيق اصطلاحا كما عرفه التونجي، هو إخراج الكتاب بالشكل الذي يسعى إليه المؤلف،ويخرجه كما لو كان حيا، وذلك بتقديم النص مقروءً ومشكلا، و مُوَثَّقا، مع إثبات صحة النص وعنوانه لمؤلفه بدليل علمي قاطع[1].

أو هو كما قال عبد المجيد دياب: بذل الجهد واستسقاء البحث، بغية الوصول إلى حقيقة ما قاله مؤلف النص، أو هو عملية مركبة تقتضي إخراج نص مضبوط يكون على الصورة التي قاله عليها صاحبه، أو أقرب ما يمكن إلى ذلك على الأقل.[2]

أمّا خالد الطباع فإنه يعتبر التحقيق على أنه فن يقوم على اظهار الكتب المخطوطة، بشكل مطبوع، ومضبوط، خالية نصوصها من التصحيف والتحريف، وهذا من أجل تيسير سبل الانتفاع بها على المتلقي، وأن تكون كما أراد لها المؤلف أن تكون .[3]

وعليه فإن التحقيق بمفهومه العام والشامل هو إعادة كتابة نص المخطوط بنفس قالبه، ولكن بخط مفهوم واضح يتسنى فيه للمتلقي قراءته وفهمه، من أجل الاستفادة منه، وهذا دون تغيير في مضمونه عن طريق محاولة شرح بعض المفردات أو تغيير المعاني من قِبَل المحقق بما يراه مناسبا، لأن هذا يعتبر تغييرا في نص الكتاب الأصلي.

2.مجهوداته في تحقيق التراث العربي الإسلامي:

تقديم للمخطوطات التي حققها:

حقق العبادي عديد المخطوطات العربية، والتي تخص في مجملها تاريخ الغرب الإسلامي– المغرب والأندلس– كما أنه إهتم اهتماماكبيرا بالمؤلف لسان الدين بن الخطيب, الذي حقق له مجموعة قيمة من مؤلفاته، وقدصرح العبادي عن مدى اهتمامه بهذه الشخصية في مقدمة الطبعة

[1] محمد التونجي، المناهج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوط، ط2، عالم الكتب لطباعة والنشر والتوزيع، بيروت –لبنان، 1995م، ص172

[2] عبد المجيد دياب ،المرجع السابق، ص134.

[3] إياد خالد الطباع، المرجع السابق، ص19.

الثانية من كتاب "خطرة الطيف رحلات في المغرب والأندلس1347-1362هـ"،قائلا:"يرجع اهتمامي بالمؤرخ الوزير الغرناطي لسان الدين بن الخطيب إلى سنة 1952معندما كنت أُعِد رسالة الدكتوراه في جامعة مدريد بإسبانيا"[1]،لكن هذا لم يمنعه من التحقيق لمؤرخين آخرين حيث حقق كذلك لابن كردبوس و بن الشباط وكذا ابن غريسة الشعوبي، مثريا بهذا المكتبة المغاربية والعربية بمجموعة قيمة من نفائس الكتب.

أ/ مؤلفات ابن الخطيب:

أ.1/التعريف بشخصية ابن الخطيب:

هو لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد ابن علي بن أحمد السلماني، ولد بمدينة لوشة في الخامس من رجب 713هـ/16نوفمبر 1313م،نشأ في بيت علم،كان يطلق عليه بيت بني الوزير،ثم سُمُوا ببني الخطيب[2]،شغل منصب وزير لدى ملوك بني الأحمر، وكان يلقب بذي الوزارتين [3]،ولقبه المقْري بذي الوزارتين وذي العُمُرين وذي القبرين[4]، وهو كاتب وشاعر وفيلسوف، ومؤرخ بارع، ثم وزير وسياسي محنك ،خلف من بعده كماً هائلا من المؤلفات في شتى المجالات مما يَنِمُ عن عبقريته،رغم فقدان الكثير منها .

اتهم ابن الخطيب بالزندقة والإلحاد وهذا بسبب ما كان خصومه يرمونه به لأنه كان بمثابة شوكة في حلقهم هذا الأمر الذي أدى إلى مقتله في نهاية المطاف بالعدوة المغربية، بعد تعذيبه أمام الملأ، و قد أفتى بعض الفقهاء بوجوب قتله ،فقُتِل غدرا في سجنه بمدينة فاس من قبل بعض حاشية السلطان الغرناطي ،ودُفِن في المقبرة الواقعة باتجاه الباب المحروق في مدينة فاس، بعد هذا تم

---

[1] لسان الدين بن الخطيب، خطرة الطيف، ص11.

[2] لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة ،مج1،ط2، تح :محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة مصر،1973م، ص17

[3] لسان الدين بن الخطيب، خطرة الطيف، ص31

[4] احمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها ابن الخطيب، مج05،تح:إحسان عباس، دار صادر، دط، د ت ن، ص50.

استخراج جثته في اليوم الموالي من القبر والتنكيل بها،حيث أضرمت بها النار وهذا في شهر ربيع الأول أو ربيع الثاني من عام776هـ /1374م [1]

أ.2/كتاب خطرة الطيف رحلات في المغرب والأندلس :

يستهل العبادي الكتاب بمقدمة يُعَبِر فيها عن اهتمامه بهذه الشخصية مبرزا الوقت الذي نمت فيه الرغبة لدراسته من كل جوانبه، ثم يستطرد في ذكر الأعمال التي قام بها حول هذه الشخصية مع ذكرٍ لجرد ما حققه من مؤلفات له وهذا في مقدمة الطبعة الثانية، أما في مقدمة الطبعة الأولى فيبدأ العبادي بتقديم بسيطٍ لشخصية ابن الخطيب مع عبارات المدح ،وذكر الجانب الذي سوف يقوم بدراسة في هذه الشخصية وهو ابن الخطيب كرحالة، ثم يقدم وصفا وملخصا شاملا لمحتوى القطعة التي بين يديه في التحقيق مستغرقا في كل هذا 19صفحة بين المقدمتين، بعد هذا يقدم لنا العبادي مخططا عن مسار الرحلة التي هي في الأصل عبارة عن مجموعة رسائل في صفحتين ثم ينتقل إلى عرض الرسائل حيث بدأ بالرسالة الأولى وهي "خطرة الطيف في رحلة الشتاء والصيف"، ويصف في هذه الرسالة جزيرة الأندلس قائلا:

وقائلةٍ صفْ لي فَدَيتُكَ رِحْلَةً عُنِيتُ بها يا شِقَةَ القلبِ منْ بَعْدِي

فَقُلْت خُذيها من لِسان بَلاغَةٍ كـما نُظِمَ الياقوتُ والدُرُ في عِقْدِ[2]

والرسالة في مجملها عبارة عن رحلة قام بها رفقة السلطان أبو الحجاج يوسف في مدن غرناطة.[3]

أما الرسالة الثانية فجاءت بعنوان "مفاخرات مالقة وسيلا "وهي عبارة عن وصف لمدينة مالقة الأندلسية وسيلا المغربية ومن خلال قراءتنا لنص الرسالة نلاحظ أن ابن الخطيب يفضل

[1]– لسان الدين بن الخطيب،ديوان الصيب و الجهام و الماضي و الكهام، د تح محمد الشريف قاهر، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، ط1، 1973،ص85.

[2]– لسان الدين ابن الخطيب ،خطرة الطيف رحلات في المغرب والأندلس، ص32.

[3]– لسان الدين بن الخطيب ،الإحاطة في أخبار غرناطة، ص 62.

مدينة مالقة على سيلا وهذا يتجلى في قوله:"مالقة أرفع قدرا، وأشهر ذكرا."[1]، مما يدل على اعتزازه ببلده غرناطة ويقدم وصفا لمدينة سيلا كذلك حيث يقدم معلومات جغرافية قيمة عنها .

أما الرسالة الثالثة فهي بعنوان كتاب "معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار" يقدم فيه ابن الخطيب وصفا جغرافيا لمجموعة من المدن زارها ،بأسلوبأدبي شيق يشدك إلى قراءته، كما يقدم وصفا لبعض المظاهر الاجتماعية التي شاهدها في تلك البلدان وأغلبها مدن أندلسية و مغاربية ناهيك عن بعض اللمحات عن بلاد المشرق والصين والهند .

والرسالة الرابعة تمثل رحلة ابن الخطيب في بلاد المغرب، وهي عن كتاب "نفاضة الجراب في علالة الاغتراب"، يصف فيها ابن الخطيب رحلته في بلاد المغرب مستفتحا الرسالة بفصل في ذكر جبل هنتاته[2](أحد جبال الأطلس)، بعدها يذكر نزوله بمدينة مراكش وملاقاته لابن محمد علي الهماتني والرسالة في مجملها وصفٌ لمجموعة من المدن المغربية التي زارها مثل أغمات وسيلا كما يذكر كذلك زيارته لقبر ابن العباد.[3]

أ.3/أعمال الإعلام:

ينقسم الكتاب في الأصل إلى ثلاث أقسام، حيث يعالج ابن الخطيب في القسم الأول منه تاريخ المشرق الإسلامي، أما القسم الثاني فيعالج فيه تاريخ الأندلس العام، أما القسم الثالث وهو الذي نحن بصدد دراسته فيعالج فيه تاريخ المغرب الإسلامي ويذكر العبادي الدوافع التي دفعت ببن الخطيب إلى تأليف هذا الكتاب، هو تولي السلطان أبي زيان محمد السعيد بن عبد العزيز الحكم في المغرب، وقد ورد هذا الكتاب تحت عنوان "أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يجر ذلك من شجون الكلام"[4]، ولكن عند الاطلاع على محتوي الكتاب فإن ابن

[1]– لسان الدين بن الخطيب، خطرة الطيف رحلات في المغرب والاندلس، ص57.

[2]–نفسه، ص113.

[3]– نفسه، ص 115؛عبد القادر بوباية ،المؤنس في مصادر تاريخ المغرب والأندلس، ط01، دار كوكب العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011 م، ص186

[4]– ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج03 ، ص ب.

الخطيب يعالج فيه تاريخ العالم الإسلامي ككل ولا يكتفي بذكر السلاطين المسلمين الذين اعتلوا عرش الحكم وهم أطفال.[1]

ويذكر العبادي مع الكتاني إن هذا القسم غير تام –القسم الثالث– حيث يرجعان السبب إلعدم إتمام ابن الخطيب لهذا الجزء إلى اغتياله قبل أن يتم تكملة تأليف هذا الجزء، ولقد أورداه تحت عنوان "تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط"، وتم نشره من قبل دار الكتاب بالدار البيضاء بالمملكة المغربية عام 1963م[2].

ب/ مؤلف ابن كردبوس و وصفه لابن الشباط :

ب.1/التعريف بابن كردبوس :

هو أبو مروان عبد الملك بن كردبوس التوزري، المكنى بابن كردبوس، عاش في مصر فترة من حياته، وتتلمذا على يد السلفي، وهو من مدينة توزر التونسية[3]، عاش في القرن 06هـ /12م، ويذكر أنه كان حيا أواخر هذا القرن وبالتحديد سنة 594هـ/1198م.[4]

ب.2/التعريف بابن الشباط:

هو محمد بن علي بن محمد بن الشباط المصري التوزري، من مدينة توزر التونسية، المتَوَفَى في 681هـ/1282م، انتقل جده إلى مصر واستقر بالقاهرة، وبعد وفاته عاد ابنه علي إلى مسقط رأسه، واستقر فترة في مدينة قسنطينة، لقب بالمصري بسبب هيئته ولهجته، حفظ ابن الشباط القرآن، و تعلم النحو واللغة والأدب والفقه والأصول على يد علماء مدينة توزر، ومن زارها من العلماء كما أن أغلب علمه أخذه عن أبيه وعن الشيخين أبي عبد الله محمد بن الطولقي، والشيخ

[1]– نفسه، ص ص ب –د

[2]– نفسه، ص ج، و واجهة الكتاب

[3]– ابن كردبوس، وابن الشباط، المصدر السابق، ص08

[4]– عبد القادر بوباية، المؤنس في مصادر تاريخ المغرب والأندلس، ص112

أبو عبد الله محمد بن شمدون، ويعتبر شرحه لقصيد "صلعم" في مدح الرسول التي نظمها أبو عبد الله الشقراطيسي أهم عمل قام به ابن الشباط .[1]

ب.3/التعريف بكتاب تاريخ الأندلس:

الكتاب في الأصل عبارة عن نصين أولهما لابن كردبوس وهو الأخر قطعة من كتاب "**الاكتفاء في أخبار الخلفاء**" والثاني قطعة من مخطوط "**صلة السمط وسمة المرط**" لابن شباط التوزري.

يعالج النص الأول تاريخ الأندلس وهو الجزء الأخير من القسم الأول لكتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء، أما النص الثاني فهو يقدم وصف دقيق للمدن الأندلسية، مع ضبط لأسمائها.[2]

ج /نصوص مخطوطة محققة ومنشورة في مقالاته وأبحاثه:

لقدم العبادي لنا في بعض أبحاثه نصوص مخطوط مما يدل على نجاعته في هذا المجال فهو كان يعتمد على المخطوطات بكثرة في أبحاثه التاريخية والحضارية، انه اذا ما لم يقدم لنا نص المخطوط محقق فانه يذكر ان معلوماته الواردة في هذا البحث قد استقاها من مخطوط معين، ومن مثال المخطوطات التي حققها في أبحاثه مخطوط رسالة ابن غارسية الشعوبي.

ج.1/تعريف بابن غارسية الشعوبي:

هو عامر بن غارسية الشعوبي، اسباني المولد مسيحي الأصل، ويذكر انه ذو أصل بشكنسي، يلقب بالشاعر والكاتب مما يدل على انه من رجال الدولة، عاشا في عهد ملوك الطوائف، وسكن مدينة دانية، ولقد شحت المصادر الوسيطة عن ذكر ترجمة له نهيك عن بعض الأشرات، المتناثرة هنا وهناك ممن تحدث عن عداءه للعرب و أسلوبه في كتابة الشعر والنثر.[3]

---

[1] – ابن كردبوس وابن الشباط، المصدر السابق، ص 15.

[2] نفسه، ص07. ص09. ص24.

[3] أحمد مختار العبادي، الصقالبة في اسبانية، لمحة عن أصلهم ونشأتهم وعلاقتهم بالحركة الشعوبية، مجلة معهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد، ع:01، 1953م، ص150. ابي الحسن علي بن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق:03، تح: احسان عباس، دار العربية للكتاب، ط1، ليبيا، 1981م، ص 50.

ج.2/نص رسالة ابن غارسية إلى أبي عبد الله بن حداد:

الرسالة عبارة عن مزيج من النثر والشعر يهجو فيها عامر بن غارسية العرب ويفضل فيها العجم على العرب مكانة ويصف فيها العرب بأقبح الصفات، كتبت زمن ملوك الطوائف تلك الفترة التي قوة فيها شوكة الصقالبة واستطاع الضفر بمناصب الحكم بعد ان تم تقسيم الأندلس إلى دويلات، والرسالة تبرز مدى سخط العجم على العرب في تلك الفترة وهذا راجع إلى اعتبارات تاريخية، كما تبرز كذلك نوع من أنواع الأدب، الذي كان متداول في أواسط المجتمع الأندلسي، كما تبرز براعة اللسان الأعجمي في اللغة العربية ومدى تمكنهم منها،
وهي تظهر كذالك جانب من جوانب الحياة الثقافية في الأندلس.[1]

3. منهجية أحمد مختار العبادي في التحقيق :

لقد حقق العبادي كما سبق ذكره مجموعة قيمة من المخطوطات، التي خصت تاريخ المغرب والأندلس معتمدا على طريقة امتازت بالدقة في تقديم المعلومات إلى المتلقي وفي ما يلي استعراض لمنهج العبادي في التحقيق.

أ/ منهجه في كتابة مقدمات التحقيق:

من خلال معاينتنا لبعض الكتب التي حققها العبادي نلاحظ أن حجم مقدمة التحقيق التي يقدمها مابين 16 صفحة ويصل في بعض الأحيان إلى غاية 40صفحة، حيث أن مقدمة كتاب أعمال الأعلام أخذت منه 16 صفحة أما في كتاب وصف الأندلس الذي حقق فيه نصين أحدهما لابن الشباط والأخر لابن كردبوس فبلغ عدد صفحات المقدمة فيه 40صفحة، في حين أخذت مقدمة كتاب "خطرة الطيف رحلات في المغرب والأندلس"الطبعة الأولى 16صفحة هي

[1] احمد مختار العبادي، بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية، ص ص41-45.

الأخرى أما الطبعة الثانية فجعلها في صفحتين أما مقدمة نفاضة الجراب في علالة الاغتراب فقدمها في 38صفحة.[1].

يستعرض العبادي في المقدمات تحقيقاته بادئ الأمر بتعريف صاحب المخطوط، مرة يكون مفصلا مثلما قدمه لنا في كتاب وصف الأندلس،ومرة أخرى مقتضبا مثل تعريفه بشخص ابن الخطيب في المخطوطات التي حققها له، لكنه يحيل القارئ إلى أين يتوجب عليه البحث من أجل الحصول على معلومات مفصلة في حالة لم يفصل هو فيه،وهذا بالإشارة إلى ذلك في الهامش،ومثال ذلك قوله في هامش مقدمة "نفاضة الجراب في علالة الاغتراب"، "(2)سبق أن فصلنا الكلام عن حياة هذا المؤرخ الكبير وعن صلته العلمية والسياسية والاقتصادية ببلاد المغرب في مواضع أخرى يمكن الرجوع إليها."بعدها يذكر كذلك تتم لنفس الهامش "راجع(مشاهدات لسان الدين بن الخطيب.....النزعات الاقتصادية في حياة ابن الخطيب (مجلة كلية الآداب جامعة الإسكندرية 1958م)."[2]

بعد تقديمه لمؤلف الكتاب ينتقل العبادي إلى شرح عنوان المخطوط مع تقديم الدليل على أن هذا الكتاب جاء بهذا العنوان من خلال ذكره لبعض المصادر التي ورد فيها عنوان هذا الكتاب ونسبته لمؤلفه ومثال على ذلك نذكر قوله في مقدمة كتاب نفاضة الجراب في علالة الاغتراب : "هذا هو الجزء الثاني من كتاب نفاضة الجراب في علالة الاغتراب ((ومؤلفه هو الوزير والمؤرخ الغرناطي لسان الدين بن الخطيب (713-776هـ =1313-1376م). وقد نص على ذالك هو نفسه في متن هذا الكتاب وفي بعض مؤلفاته الأخرى. كما أشار إلى ذلك بعض المؤرخين القدامى والمحدثين الذين سيأتي ذكرهم بعد ذلك"[3].

[1]ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج3، ص مقدمة الكتاب، ابن كردبوس وابن الشباط، المصدر السابق، ص مقدمة الكتاب، ابن الخطيب، خطرة الطيف رحلات في المغرب والأندلس، ص مقدمة الكتاب، ابن الخطيب، نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، ص مقدمة الكتاب.

[2]- ابن الخطيب، نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، ص الهامش رقم 02 من ص03

[3]- ابن الخطيب ،نفاضة الجراب، ص03.

كما يقدم العبادي شرحا للعنوان وسبب تسمية المؤرخ لمؤلفه بهذا الاسم مع سبب ودوافع كتابته حيث يذكر في كتاب أعمال الأعلام سبب كتابة ابن الخطيب له وهي مناسبة تولي السلطان أبي زيان محمد السعيد ابن عبد العزيز الحكم في المغرب وهو لم يبلغ الحلم بعد ،ثم يقدم تعليقا على أن العنوان لا يتناسب مع مضمون الكتاب قائلا:" ... على أنه يلاحظ أن عنوان الكتاب لاينطبق مطلقا على محتوياته التاريخية، ...فكتاب أعمال الأعلام في الواقع ما هو إلا تاريخ عام للعالم الإسلامي"[1]، كما يعلق على عنوان كتاب ابن كردبوس "الاكتفاء في أخبار الخلفاء" أن عنوان هذا الكتاب مشابه لعنوان كتاب آخر كتب في نفس الفترة الزمنية وهو كتاب من تأليف أبي الربيع سالم الكل اعيال بلنسي حيث يعلق العبادي في الهامش على هذا قائلا : " .... يذكرنا عنوان هذا الكتاب بعنوان كتاب ألف في نفس الوقت تقريا وهو (كتاب الاكتفاء في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفاء) ...."[2]

كما لاحظنا أن العبادي لا يغفل أمر زمن تدوين المؤرخ لكتابه فهو يسعى جاهدا إلى تحديد الفترة الزمنية التي تم تدوين هذا الكتاب فيها ويجتهد في ضبطها، وهذا خصوصا في حالة وقوع جدلٍ بين الباحثين حول الفترة التي تمت كتابة المؤلف فيها ونشهد هذا في سعيه لضبط فترة تأليف كتاب "نفاضة الجراب في علالة الاغتراب" وكتاب "الاكتفاء في أخبار الخلفاء" لابن كردبوس التوزري هذا المؤلف الذي شحت المصادر عن ذكره، ومثال تقديمه الأدلة والبراهين مع التحليل والتمحيص في الحقائق التاريخية من أجل الخروج بنتيجة مقنعة وهذه هي الطريقة التي اتبعها في استخراج تاريخ تدوين كتاب نفاضة الجراب في علالة الاغتراب.[3]

بعد هذا ينتقل العبادي إلى تقديم ملخصٍ أو لمحة عامة على ما ورد في متن المخطوط الذي هو في صدد إخراجه كما يقدم معلومات عن أجزاء المخطوط الأخرى، في حالة وجود أجزاء ثانية للمخطوط فيعطينا مضمونها هي الأخرى، وعن حالتها وإذا تم تحقيقها أو هي في عداد الكتب

[1]- ابن الخطيب، أعلام الأعلام، ج3، ص مقدمة الكتاب

[2]- ابن كردبوس، وابن شباط، المصدر السابق، ص الهامش رقم 3 من ص07

[3]- ابن الخطيب، نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، ص 04

المفقودة، كما يقدم لنا جرداً بأماكن المكتبات التي تحوي نُسَخ المخطوط الذي يعمل على تحقيقه،مع رقم كل نسخة ويوضح كذلك النسخة الأم التي اعتمد عليها في التحقيق،ويعطي كل منها رمزا معينا، كما يقدم دراسة عن المصادر التي اعتمد عليها المؤَلِف مثل ما ورد في كتاب وصف الأندلس، ويقدم العبادي كذلك أسماءً لمن حاولوا تحقيق المخطوط إذا ما كانت هناك محولات في هذا المجال من قبـل المستشرقين، مثل ما أورده عن كتاب خطرة الطيف ومحاولة المستشرق الألماني ماركوس جوزيف مولر، والقائمة طويلة لا يسعنا ذكرها كلها في كتاب "وصف الأندلس"، وفي الختام يذكر قيمة المخطوط التاريخية، مع تقديم شكر وعرفان إلى من عوزه في هذا العمل ودعمه .[1]

كما يعمل العبادي على تقديم رموز للوحات المخطوط التي عثر عليها والتي سوف يعتمد عليها في تحقيق وإخراج نص المخطوط، حيث أنه يقوم بذكر النسخ المعتمدة ومكان تواجدها في المتن، بعد هذا يشير أنه قدم رمزا لكل نسخة و يشير إلى ذلك في الهامش بعد أن يعطي رمزها في المكتبة المتواجدة فيها، كما ذكر في مقدمة تحقيقه لنص ابن كردبوس ونص ابن الشباط."والنص المذكور هنا من كتاب الاكتفاء هو الجزء الخاص بتاريخ الاندلس المذكور في أخر القسم الأول منه، وقد اعتمدنا على النسخ الكاملة من هذا الكتاب، وهي نسختا الرباط[1]و تطوان، ونسختا الأكاديمية الملكية للتاريخ بمدريد"[2].

ويعلق العبادي على هذا في الهامش ويعطي رموزا لكل نسخة من النسخ فيذكر : "(1) رقم ك 2358، اللوحات رقم 207 إلى 228 وقد رمزنا لها بحرف (م)." وفي الهامش الثاني يذكر ما يلي:"(2) رقم56، اللوحات 99إلى 109،ورقم 56I، اللوحات 152 إلى 167 (جاينجوس)."[2]

[1]– ابن الخطيب، أعمال أعمال، ج3، ص مقدمة المحقق؛ ابن الخطيب، نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، ص مقدمة المحقق، ابن الخطيب، خطرة الطيف، مقدمة التحقيق ط1. ابن كردبوس، وابن الشباط، المصدر السابق، مصدر السابق، ص مقدمة المحقق . عبد القادر بوباية،احمد مختار العبادي محققا: تاريخ الاندلس((كتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء)) لابن كردبوس التوزري أنموذجا، ص12

[2]– ابن كردبوس، وابن الشباط، المصدر السابق، ص10

وفي الأخير يختم مقدماته بشكر وعرفان إلى من ساعده ودعمه في انجاز هذا العمل وهذا يتضح من خلال قوله في نهاية مقدمات تحقيقاته مثل قوله:"ولا يسعني في ختام هذا التقديم إلا أن أقدم الشكر إلى صديقَيَّ العالمَيْن الجليلَيْن الدكتور عبد العزيز الأهواني، والدكتور محمد علي مكي، الذين كان لتشجيعهما ومعاونتهما أثر كبير في إخراج هذا الكتاب"[1]

ب/ منهجه في تحقيق متن المخطوط:

من خلال اطلاعنا على جملة الكتب التي حققها الدكتور العبادي، نلاحظ أن العبادي يعطي أهمية كبيرة لكل التفاصيل، حتى لو كانت تبدو صغيرة للبعض الأخر، حيث أنه يقوم بإبراز أوجه التشابه ومواضع الاختلاف بين النسخ التي اعتمد عليها في عملية تحقيق النص وإخراجه، وذلك بالإشارة إليها في هامش الصفحة التي ورد فيها الاختلاف، و هذا بذكر رمز النسخ مع ذكر الاختلاف أو التشابه الحاصل بينها، حيث أنه يقوم بإعطاء كل نسخة من النسخ التي بحوزته رمزا معين من أجل تسهيل عمليه التحقيق، كي لا يقع في أي خطأ أو التباس.

مثال ذلك ذكره لبعض الاختلافات الحاصلة بين نسخ مخطوط خطرة الطيف رحلات في المغرب والأندلس،حيث يذكرا لنص ثم يذيل له في الهامش بمواقع الاختلاف بين النسخ."خرجنا وصفحة الأفقي بالغيم منتقبة(62) وأدمع السحب لوداعنا منسكبة.....،(وتغترف من وجهتنا الجاهدية سناء باديا)(63)ونثق بوعد الله سبحانه في قوله ولا يقطعون واديا .....،"بعد هذا يعلق العبادي عن الاختلافات الواقعة بين النسخ في الهامش كالتالي:"(62)في (ب) منتقبة"أي أن هذه الكلمة وردت مختلفة في نسخ أخرى على النسخة باء ثم يورد في الهامش الذي بعده اختلاف أخر فيذكر "(63)هذه العبارة لم ترد في (ب)"[2]، ويقوم بمواصلة ذكر الاختلافات، وهذه الطريقة يعتمدها في جميع المخطوطات التي حققها.

[1]– ابن الخطيب، نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، ص41.

[2]ابن الخطيب، خطرة الطيف رحلات في المغرب والأندلس، ص33

كما يقوم العبادي في بعض الأحيان بالتدخل في نص المخطوط وهذا من أجل تصحيح بعض الأخطاء الإملائية التي وقع فيها المؤلف أو الناسخ، لكن هذا بالاعتماد على خلفية لغوية، كما يقوم بترك نقاط مكان الكلمات الغير المقروءة ومرات يقوم بالتعبير أو تحوير بعض العبارات الغير الواضحة بأسلوبه الخاص وهذا مع مراعاة عدم الإخلال بالمعنى ثم يشير إلى الموضع الذي تدخل فيه في الهامش

ومن أجل توضيح المقصود من هذا نقدم هذا المقطع من تحقيق العبادي لكتاب "نفاضة الجراب في علالة الاغتراب" ،"..... إلى جانبها(2)...ساذجة بادية ملطخة الجدران بالطين الأحمر"، ثم يعلق العبادي على هذا في الهامش فيقول : "(2)هناك ثلاث كلمات غير مقروءة تماما ورسمها (الآح بحق بها) "أما عن تدخله في تحوير الجملة نذكر"ثم (أنه حدسنا أنه ألم الحسباء)(8) وتذكرنا قول الأول" بعدها يعلق عليها في الهامش كالمعتاد كتالي:"هذه العبارة التي بين قوسين غير واضحة في المخطوط، وربما كانت قراءتها كما في المتن"[1]

والملاحظ كذلك عن منهج العبادي في إخراج نص المخطوط أنه لا يقوم بإغفال الأمر عن المصطلحات المبهمة الواردة في متن المخطوط، حيث دائما ما تراه يشرح تلك المصطلحات في الهامش، وناهيك عن شرحه للمصطلحات يقوم العبادي كذلك بتقديم تعريف للمناطق الجغرافية مع أسماء المدن الواردةفي قطعة المخطوط، وذكر تراجم للشخصيات الوارد ذكرها.

نذكر في هذا السياق شرحه لبعض الكلمات مثلكلمة الهبيد الواردة في نص رسالة ابن غريسة التي حققها ونشرها في مقال عن الصقالبة في الأندلس علاقتهم بالحركة الشعبية (الهبيد: الحنظل وقيل حبوبه)، بعدها يعلق على هذا قائلا: "كناية عن شظف العيش"، "مكون: وهو جمع مكون وهو بيض الضب والجراد"[2]،" السمط: خيط مادام فيه اخرز واللؤلؤ "،" المرط: كساء من الصوف أو الخز يؤتزر به".[3]

[1]–ابن الخطيب، نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، ص48 ص51

[2]– أحمد مختار العبادي، أبحاث في التاريخ والحضارة الإسلامية، ج1، ص43.

[3]– ابن كردبوس، وابن شباط، المصدر السابق، ص17.

أما عن أسماء المدن و المناطق الجغرافية فالأمثلة كثيرة ومتعددة فالعبادي لا يفوت أي منطقة أو مدينة تحتاج إلى تعريف، فبالإضافة إلى شرح معناها فهو يعطي موقعها من البلاد العربية كما يعطي اسمها بالغة الأجنبية خاصة فيما يتعلق بالمدن الأندلسية ومثال ذالك "(1)برقة.هو الاسم العربي لولاية Cryonique القديمة: وعاصمته الآن هي بنغازي....."[1]، "هنتانة:بكسر الهاء وفتحها، وسكون النون، وفتح التاء الفوقية، بعدها ألف ممدودة ثم ناء مفتوحة بعدها هاء لتأنيث....."، إلى أخر التعريف، ويذكر العبادي أن هذه التسمية لهذا الجبل نسبة إلى قبيلة كانت تقتنه،و اختفت بعد القرن السادس عشر ميلادي ويذكر المصدر الذي يعطي معلومات شافية كافية عن هذا الموضوع وهو كتاب وصف إفريقيا.[2]

ناهيك عن كل هذا فهو يقدم كذلك تعريفا لشخصيات تم إيرادها في متن المخطوط، وليس ذلك التعريف المبتذل البسيط بل تعريفا شافيا وافيا، يروي عطش القارئ والباحث الشغوف ومن الشخصيات التي عرفها نذكر: أبو المهاجر دينار وزهير بن قيس البلوي و حسان بن النعمان، في هامش الصفحة 03 من كتاب أعمال الأعلام[3] ،وعامر بن محمد بن علي المكنى بأبي ثابت وأبو الحسن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق[4]، في كتاب نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، والقائمة طويلا لا يسعنا ذكرها كلها فهو يعرِّف كل شخصية وردت في المتن كما سبق وذكرنا.

كما نلاحظ كذلك تعليقه على بعض الحوادث التاريخية، خاصة تلك التي وقع فيها الجدل بين المؤرخين، محاولا إعطاء رأيه هو الأخر مستندا على أدلة دامغة، فنراه مرة يحلل ويستنبط، ومرة يستنتج، ومرة يناقض سابقيه في الطرح، كما يقوم كذلك بتصحيح بعض الأخطاء التاريخية التي

[1]–ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج1، ص01.

[2]– ابن الخطيب، نفلضة الجراب في علالة الاغتراب، ص 43.

[3]– ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج3، ص03.

[4]– ابن الخطيب، نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، ص44 ص48.

يقع فيها المؤلف، وذلك بالرجوع إلى مصادر أخرى ذكرت نفس الحدث، ومرة يثني على المؤلف بإعطائه معلومات لم ترد عند سواه كما هو الحال في نص ابن كردبوس، وهذا كله في الهامش.[1]

ولتوضيح ما ذكرناه سالفا نعرض بعض المقاطع من الهوامش مثلا ذكره في الهامش رقم 306 الصفحة 57 من كتاب خطرة الطيف "في الأصل وحبها وصححتها كما في المتن"[2]

وتعليقه على واقعة الزلاقة في الهامش رقم06 الصفحة 251 من كتاب أعمال الإعلام فيقول:"**هذا** التحديد التاريخي مشكوك في صحته .... إلى أخر الهامش "الذي يورد فيه جملة من المؤرخين الذين ذكروا نفس الواقعة بطريقة مختلفة عن ابن الخطيب.

وذكره كذلك في الهامش رقم 02 من الصفحة 229"اختلف المؤرخون حول وفاة الأمير يحي بن عمر اللمتوني فبينما يذكر ابن الخطيب أنه استشهد في واقعة مع الزناتيين بسلجماسة 447، إذا بالبكري و ابن عذاري وصاحب الحلل الموشية يؤكدون بأنه أستشهد في 448 على يد قبيلة جدالة التي كانت تنافس لمتونة على زعامة صنهاجة؛ أما صاحب القرطاس ومن نقل عنه فيروون أنه مات في بعض غزواته في بلاد السودان سنة 448. وأغلب الظن ان رواية البكري وأتباعه هي الأصح. راجع (أحمد مختار العبادي، نفس المرجع السابق)"[3].

كما يصحح أخطاءً في نص ابن كردبوس فيذكر العبادي في الهامش الأول من الصفحة 50:"في الأصل أخاه وهو خطأ واضح وقع فيه المؤلف مما يضطرنا إلى تصحيحه في المتن" وذكره كذلك في الهامش رقم (1) من الصفحة التي بعدها -51-"في الأصل سنة 97هـ وهو خطأ الناسخ بلا شك بدليل أنه يحدد بعد ذلك تاريخ عودة موسى تحديدا صحيحا.... "[4].

[1]- ابن الخطيب، خطرة، الطيف رحلات في المغرب والأندلس، ص18 ص26 ،ابن كردبوس وابن الشباط، المصدر السابق،ص هامشصفحة 42.

[2]- ابن الخطيب، خطرة الطيف رحلات في المغرب والأندلس، ص الهامش 306 الصفحة 57

[3]- ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص هامش 02 الصفحة 229.

[4]- ابن كردبوس،وابن الشباط،المصدر السابق، ص الهامش 02من الصفحة 50 ص الهامش 01من الصفحة 51.

ج)–الهوامش:

يلاحظ القارئ لتحقيقات العبادي أن المساحة التي يخصصها للتعليق على متن المخطوط من شرح للمصطلحات وتعريف للشخصيات وتصويب للخطأ تتجاوز في بعض الأحيان المساحة المخصصة لكتابة المتن المخطوط، وتتنوع الهوامش والإحالات التي يستخدمها بين التعليقات في الجانب التاريخي و في الجانب الجغرافي واللغوي، ومقارنة الأصل مع النُسَخ، وأخيرا التشكيك في صحة بعض الرويات، وفي بعض المرات يستغرق في الهامش سطرا وفي أحيان أخرى يصل إلى صفحة.[1]

د) مصادر التحقيق عند العبادي:

من خلال دراستنا للكتب التي حققها العبادي وطريقته في إخراج نصوص المخطوط، لاحظنا أن العبادي خلال قيامه بهذه العملية لا يكتفي بلوحات المخطوط فحسب بل يرجع إلى مصادر ومراجع أخرى من أجل تدعيم تحقيقه، وهو يرجع إليها إما لشرح مصطلح أو تعريف منطقة جغرافية،أو التعريف بشخصية، وفي بعض الأحيان يذكر المصادر التي عالجت نفس الحادثة التاريخية أو ذكرتها بطريقة مختلفة، كما أنه يذكر المصادر التي ورد فيا نص المخطوط كذلك.

يدرج العبادي المؤلفات التي استعان بها في التحقيق في قائمة بعنوان المراجع سواء كانت تلك المؤلفات عبارة عن مصادر أو مراجع، فالمصطلح هنا خلال تثبيته للمؤلفات التي اعتمد عليها يدرج تحته المصادر القديمة والمراجع الحديثة و حتى المقالات.[2]

كما أنه يعتمد كذلك على مراجع باللغة الأجنبية ويوردها في قائمة لوحدها هي الأخرى، تحت عنوان المراجع الأوروبية، يسبقها في الأول بالمصادر العربية، ويقوم بترتيب تلك المصادر والمراجع وحتى المقالات ترتيبا ألف بائي ضمن قائمة واحدة مرة يطلق عليها اسم قائمة المصادر

[1]– عبد القادر بوباية، المرجع السابق،ص ص18–20.

[2]– ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص273؛ ابن الخطيب، خطرة الطيف رحلات في المغرب و الأندلس، ص151.

العربية ومرة يطلق عليها اسم المراجع العربية ومرة لا يقدم لها عنوانا، ثم ينتقل إلى القائمة الثانية وهي قائمة المراجع الأجنبية ويرتبها هي الأخرى ABCD. [1]

د/1) –جرد لبعض مراجع العبادي المعتمدة في التحقيق:

تنوعت مراجع التحقيق لدى العبادي بين المصادر القديمة النفيسة وبين المراجع والدراسات الحديثة العربية منها والأجنبية، كما تعددت كذلك من الناحية الاختصاصية، حيث نراه يعتمد على جميع أنواع المتخصصة منها والعامة، حيث اعتمد على كتب التراجم وكتب الرحلات، والجغرافيا والتاريخ العام والمصادر اللغوية، ومراجع حديثة لها علاقة بالموضوع المخطوط، وفيما يلي جرد لبعض المصادر والمراجع:

كتب التراجم:

- ابن بشكوال، كتب الصلة في تاريخ أئمة الأندلس .
- ابن حجر العسقلاني ،كتاب الدرر الكسانة في أعيان المائة الثامنة .
- ابن الخطيب ،كتاب الإحاطة في أخبار غرناطة .
- ابن خلكان، كتاب وفيات الأعيان .
- الزركلي ،كتاب طبقات الأعلام .[2]

كتب الرحلة :

-ابن بطوطة، كتاب تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار .
- الإدريسي، كتاب صفة المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس .
- الأصطخري أبو إسحاق ،كتاب المسالك والممالك .
- البكري ،كتاب المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب .

[1]– ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص293، ابن الخطيب، خطرة الطيف رحلات في المغرب والأندلس، ص 158.

[2]– ابن الخطيب، أعمال الأعمال، ص ص273-292، ابن الخطيب، خطرة الطيف رحلات في المغرب والأندلس، ص ص151-158، ابن كردبوس، وابن الشباط، المصدر السابق.، ص هوامش الكتاب، ابن الخطيب، نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، ص هوامش الكتاب.

- ابن جبير ،كتاب ابن جبير .

كتب الجغرافيا:

- ابن حوقل ، كتاب صورة الأرض
- الحميري عبد المنعم ،كتاب الروض المعطار في أخبار الأقطار معجم جغرافي
- اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب، كتاب البلدان

كتب في التاريخ العام:

-عبد الرحمان بن خلدون كتاب العبر ديوان المبتدأ والخبر .

-ابن الأثير كتاب الكامل في التاريخ .

-الطبري كتاب تاريخ الأمم والملوك[1]

مؤلفات من طبيعة أخرى:

- المقري ،كتاب نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ووصف وزيرها ابن الخطيب.
- ابن الآبار ،كتاب التكملة لكتاب الصلة.
- ابن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة.
- البرزلي سليمان، الطربلسي كتاب مختصر تاريخ الإباضية [2].
- البرزلي سليمان، كتاب الأزهار الرياضية في أئمة الاباضية
- البغدادي، كتاب الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية.

[1]- ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص ص 273-292، ابن الخطيب، خطرة الطيف رحلات في المغرب والأندلس، ص ص151-158، ابن الخطيب نفاضة الجراب في علالة الإغراب، ص هوامش الكتاب، ابن كردبوس، ابن شباط، نفس المصدر السابق، ص هوامش الكتاب.

[2]ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص ص 273-292، ابن الخطيب، خطرة الطيف رحلات في المغرب والأندلس، ص ص151-158، ابن الخطيب نفاضة الجراب في علالة الإغراب، ص هوامش الكتاب، ابن كردبوس، ابن الشباط، ص هوامش الكتاب.

- أبو الطيب المتنبي، ديوان المتنبي.[1]

الكتابات الحديثة:

- عبد الرحمان بن محمد الجلالي، كتاب تاريخ الجزائر العام.

- حسين مؤنس، كتاب فجر الأندلس.

- عبد الله عنان ،كتاب الدولة العامرية.

- عبد الهادي التازي، نظرية جديدة في بناء جامعة القرويين، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد 1958م.

- العبادي أحمد مختار،دراسات حول كتاب الحلل الموشية، مجلة تطوان 1960م.

- حسين مؤنس، غارات النورمان على الأندلس، مجلة جمعية الدراسات التاريخية، القاهرة 1949م.[2]

المراجع الأجنبية:

-AguadoBleye Pedro،and cayetano Alcazar MalinalManual de Historia de España, Madrid :Espada-Calpé, 1975.

-DEHASCAGIAS, ISIDOHO: Sevilla Almohade (Madrid 1951)

-AhaconM .y Garcia de linaires :los docu memtosdiplomaticosdelarchivo de la carona de aragon (Madrid-Granada,1940)[3]

[1]- ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص273، ابن الخطيب، خطرة الطيف رحلات في المغرب والأندلس، ص ص151-158، ابن الخطيب نفاضة الجراب في علالة الإغراب، ص هوامش الكتاب، ابن كردبوس، ابن الشباط، ص هوامش الكتاب.

[2]- ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص273، ابن الخطيب، خطرة الطيف رحلات في المغرب والأندلس، ص151، ابن الخطيب نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، ص هوامش الكتاب، ابن كردبوس، ابن الشباط، المصدر السابق، ص هوامش الكتاب.

[3]- ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص293، ابن الخطيب، خطرة المغرب والأندلس، ص158، ابن كردبوس, وابن شباط، المصدر السابق، ص الهوامش .

ج/ الفهارس:

بعد نهاية عملية تحقيق نص المخطوط، يقدم لنا العبادي مجموعة فهارس، جعلها في نهاية كتابه،حيث يطلق عليها مرة اسم الفهارس[1]، ومرة يطلق عليها اسم كشف حضاري وفهارس[2]، حيث يعطينا أولا قائمة بأسماء الفهارس التي سوف يجعلها لهذا، كما يقدم بعض الملاحظات أحيانا مثل قوله فإحالة فهرس كتاب "أعمال الأعلام" "يلاحظ أن أرقام الصفحات المكتوبة بين قوسين في الفهارس تعني وجود تعريف أو تفسير في حواشيها."[3]، وقوله كذلك في إحالة كتاب "نفاضة الجراب في علالة الاغتراب""(*) الرقم الأول يدل على الصفحة والرقم الثاني يدل على الهامش "، وقوله كذلك في عبارة أخرى "الرقم الأول يشير إلى الصفحة والثاني للحاشية".[4]

كما يلاحظ على قائمة الفهارس التي يقدمها أن فهرس موضوعات الكتاب في بعض الأحيان يقوم بتقديمه على بقية الفهارس وجعله أولها، كما هو الحال في فهرس كتاب "أعمال الأعلام"، وكتاب "نفاضة الجراب في علالة الإغتراب"[5]،ومرات يؤخره كما هو الحال في "خطرة الطيف رحلات في المغرب والأندلس"، ومرات يجعله قبل مقدمة تحقيق الكتاب كما هو الحال في كتاب "تاريخ الأندلس"[6].

يختلف عدد الفهارس من كتاب إلى كتاب ففي بعض الأحيان لا يزيد عن ثلاثة أنواع من الفهارس كما هو الحال في كتاب "خطرة الطيف رحلات في المغرب والأندلس"، و "تاريخ الأندلس"[7]، وفي بعض الأحيان يصل إلى عشرة أنواع كما في كتاب "نفاضة الجراب في علالة

[1]- ابن الخطيب، أعمال الأعمال، ص295، ابن الخطيب، نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، ص387، ابن كردبوس، وابنالشباط، المصدر السابق، ص206.

[2]- ابن الخطيب، خطرة الطيف رحلات في المغرب والأندلس، ص163.

[3]- ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص295.

[4]- ابن الخطيب، نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، ص415 ص464

[5]- ابن الخطيب، أعمال الأعمال، ص 297، ابن الخطيب، نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، ص 389.

[6]- ابن الخطيب، خطرة الطيف رحلات في المغرب والأندلس، ص173، ابن كردبوس، وابن الشباط، المصدر السابق، ص06.

[7]- نفسه، ص164 ص172 ص173. نفسه، ص205.

الإغتراب"، يعطي فيه العبادي في بعض المرات رقم الصفحات وفي البعض المرات لا يقدم رقم الصفحات، وهذا مثل ما ورد في فهرس كتاب "خطرة الطيف رحلات في المغرب والأندلس"[1].

وبالنسبة لأنواع الفهارس التي يضعها العبادي في تحقيقاته سوف نعرض فهرس كتاب "نفاضة الجراب في علالة الاغتراب"باعتباره أطول فهرس وضعه ويضم جميع الفهارس التي وردت في الكتب الأخرى.

- **فهرس الفهارس:**

ويقدم فيه عناوين الفهارس التي سوف يعرضها.

01/ فهرس الموضوعات وهو فهرس يذكر فيه عناوين الأبواب والفصول ومحتويات الكتاب.

02/ فهرس الضمائر.

03/ فهرس الأعلام .

04/ فهرس الأعلام التي وردت في الهامش .

05/ فهرس الجماعات والشعوب والقبائل .

06/فهرس المواقع التي عرف بها في الحواشي .

07/فهرس المصطلحات .

08/ فهرس المصطلحات التي عرف بها في الحواشي.

10/ فهرس الكتب المذكورة في المتن .[2]

بالإضافة إلى فهرس الخطأ والصواب الذي ورد في كتاب أعمال الأعلام فقط وفهرس البلدان والجبال والأنهار الذي ورد في خطرة الطيف رحلات في المغرب والأندلس[3].

[1]- ابن الخطيب، نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، ص387، ابن الخطيب، خطرة الطيف رحلات في المغرب والأندلس، ص 164.

[2]- ابن الخطيب، نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، ص387.

[3]- ابن الخطيب، أعمال الأعمال، ص324، ابن الخطيب، خطرة الطيف رحلات في المغرب والأندلس، ص168.

والملاحظ كذلك عن الفهارس التي يضعها العبادي للكتب التي حققها، ليس دائما هو من يكون قد قام بإعدادها والدليل على هذا هو تصريحه في هامش بعض صفحات الفهارس، حيث يذكر العبادي من قام بإعداد الفهرس، أو من قام بمساعدته في اعداده.

وهذا يتضح من خلال قوله في الهامش(1) :"ساهم في وضعها مشكورا السيد أحمد الطوخي، طالب بقسم الدراسات العليا بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية "[1]هذا وعن فهرس كتاب "تاريخ الأندلس" يقوله كذلك في الهامش(*): "قام بإعداد هذا الفهرس الأستاذ درويش النخيلي عميد كلية الآداب جامعة الإسكندرية."[2]

ومما سبق نستخلص أن أنواع الفهارس التي توضع للكتاب ما يتحكم فيها هو طبيعة المادة التي وردت في متنه، بالإضافة إلى اجتهاد المحقق الذي يتجلى في هامش المخطوط و تعليقاته على المتن.

من خلال الدراسات التي قمنا بها على مجموعة ما وقع بين أيدينا من تحقيقات العبادي و أراء بعض المؤرخين في منهجه في تحقيق المخطوط و إخراج نصوصها نعلق على منهجيته في التحقيق بقولنا بأن العبادي كان يسعي دوما إلى بذل أقصى جهده لإخراج نص المخطوط خالي من الخطأ والوهم قدر المستطاع .

إنّ كثرة تعليقاته في الهامش تبرز غزارته المعرفية ومدى درايته بمجال تخصصه وهذا أتضح لنا من دراستنا للكتب التي حققها، ضف إلى ذلك أنه لدرجة غزارة المعلومات التي يوردها في الهوامش تصلح لأن تصير هي الأخرى مؤلف بحد ذاته ويشاطرنا في هذا الرأي الدكتور عبد القادر بوباية.[3]

تمتاز تحقيقاته بغزارة المعلومات في الهامش، والتي يستخدم فيها أسلوبا سهلا وبسيطا للتعبير عنها كما تبرز لنا هذه الهوامش جانبا من جوانب الكتابة التاريخية لديه تكمن في التخصص

[1]– ابن كردبوس، وابن الشباط، المصدر السابق، ص هامش رقم 1 من الصفحة205.

[2]– ابن الخطيب، نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، ص هامش الصفحة 387.

[3]– عبد القادر بوباية، احمد مختار العبادي محققا ((تاريخ الأندلس من كتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء)) انموذجا، ص23

والشمولية في نفس الوقت .بالرغم من أن الباحثين الذين قدموا منهجا لتحقيق والذي يقول فيه البعض أنه يجب علي المحقق الاكتفاء بإخراج نص المخطوط.

والبعض يقول أنه يحق للمحقق التعليق على نص المخطوط لكن في الهامش ولا يحق له التدخل في النص،نلاحظ أن العبادي انتهج منهج الفرقة الثانية لكن رغم هذا نراه في بعض الأحيان يتدخل في نص المخطوط لكن هذا التدخل يكون دقيقا وفي محله، حيث إن تدخله لا يكون في تغيير المعنى أو الأسلوب بل في تصحيح بعض الأخطاء في الحوادث التاريخية التي ليس فيها شك أو جدال.

الفصل الثالث

منهجية الكتابة التاريخية عند أحمد مختار العبادي

1. مفهوم التاريخ ومنهجية الكتابة التاريخية.
2. مواضيع الكتابة التاريخية لدى أحمد مختار العبادي.
3. منهج أحمد مختار العبادي في الكتابة التاريخية.

1. مفهوم التاريخ و منهجية الكتابة التاريخية

إن للدراسات العربية الإسلامية رجالاتها ،الذين خاضوا في بحار البحث التاريخي بين التحقيق والتأليف و هاهو العبادي بعد ما تقفينا أثره في مجال التحقيق سنعرج إلى مساره في مجال التأليف والكتابة التاريخية ،و نحاول التركيز على النهج الذي سلكه، وقبل هذا وذاك سنبدأ بالحديث عن ماهية التاريخ أولا.

أ/تعريف التاريخ لغة:

يعرف الكافيجي[1] التاريخ في كتابه "المختصر في علم التأريخ"على أنه :"تعريف الوقت "[2]، ويقال أرخت الكتاب و ورّخته أي بينت وقت كتابته و التواريخ مثله يقال :أرخت و ورخت، و تضيف الدكتورة نبيلة حسن محمد أن الأصمعي قد فرق بين اللغتين فقال :"بنو تميم يقولون ورخّت الكتاب توريخا، وقيس تقول أرخته تأريخا "[3]**أي** بمعنى أن أصل الكلمة عربيٌ، وقيل أنها معربة من لفظ فاريسي(ماه روز)، و ماه تعني القمر و روز تعني اليوم ... [4]لأن الأغلبية ترجع أصلها إلى لفظ Istoriaالإغريقية.[5]

[1] الكافيجي هو محي الدين أبو عبد الله، محمد بن سليمان سعد بن مسعود (ت879 هـ -1474 م)الرومي، الحنفي المعروف بالكافيجي؛ ولد في ككجة من بلاد صاروخان –كوكجاكي-في الأناضول حاليا، و الكافيجي نسبة إلى الكافية لابن الحاجب،توفي 646هـ/1249 م- صاحب الكافية في علم النحو والشافية في علمي التصريف و الخط –التي كان يكثر من قراءتها وإقرائها، بزيادة الميم كما هي عادة الترك آنذاك في النسب .(محي الدين أبو عبد الله الكافيجي، المختصر في علم التأريخ، تح: محمد كمال الدين عز الدين، د د ن، ط1، 1990م ،ص9).

[2] نفسه ص16 .

[3] نبيلة حسن محمد، في المكتبة التاريخية ومناهج البحث، دار المعرفة الجامعية ،2006م، مصر، ص 16.

[4] الكافيجي، مرجع سابق، ص16 .

[5] فرانز روزنثال، علم التاريخ عند المسلمين، تر: صالح احمد العلي، ط2، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان 1983، ص17

ب/تعريف التاريخ اصطلاحا :

تعددت التعاريف حول مفهوم التاريخ الاصطلاحي، فيعرفه الكافيجي على انه: "تعين وقت لينسب إليه زمان مطلقا سواء كان قد مضى، أو حاضرا، أو سيأتي "[1]، أو "تعريف الوقت بإسناده إلى أول حدوث أمر شائع، كظهور ملة، أووقوع حادثة هائلة، من طوفان او زلزلة عظيمة و نحوها من الآيات السماوية و العلامات الأرضية".[2]

إلاّ أنّ السخاوي يقول أنه أول من أرخ هو (يعلى بن أمية) حين كتب إلى عمر بن الخطاب كتابا من اليمن مؤرخا فاستحسنه عمر رضي الله عنه، فكان أول من استخدم هذا الاصطلاح نعني التاريخ الزمن و المدة – في سنة 23 هـ / 643 م ،ليتطور مدلول الكلمة فيما بعد عند المؤرخين العرب أمثال المسعودي، الطبري، ابن كثير و السخاوي و غيرهم، إلى أن فاز ابن خلدون بأحسن تعريف قائلا : " خبر عن الاجتماع الإنساني الذي هو عمران العالم وما يعرض للطبيعة "[3].

ولقد عرفه ابن خلدون: "إنما هو ذكر الأخبار الخاصة بعصر أو جيل فأمّا ذكر الأحوال العامة و الآفاق و الأجيال و الأمصار فهو أساس المؤرخ تنبني عليه كثر مقاصده وتتبين به أخباره، و قد كان الناس يفردونه بالتأليف كما فعل المسعودي و الطبري و البكري من بعده "[4].

ج/ التاريخ بين العلم و الفن :

يشير حسن عثمان أن للتاريخ معان مختلفة، فالبعض يعتبره أنه يختص بمعارف حول نشأة الكون و ما يجري في فلكه، من مجرات و كواكب وصولا إلى ظهور الإنسان و مخلفاته في

---

[1] الكافيجي، المصدر سابق، ص16.

[2] نفسه ص،16.

[3] علي العبيدي، ونعيمة طيب بوجمعة، محاضرات في منهجية البحث التاريخي و تقنياته، ط 1، النشر الجامعي الجديد، تلمسان–الجزائر، 2018 م، ص 15

[4] عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، د ط، دار الكتاب اللبناني ،بيروت – لبنان، 1960م، ص 52

الأرض[1]، وهذا ما اهتمّ به المؤرخون الأوائل أمثال هربرت جورج ولز صاحب موجز تاريخ العالم، الذي كان أشبه بفنان ،إذ قام بدراسة نشأة الكون و ما ظهر على سطح الأرض من تفاعلات عدة، و لهذا يصفه حسن عثمان بالمصور الذي يهتم بأدق التفاصيل في نقله للوقائع أو مشرحٍ لجسم انسان أو حيوان، حتى يمكنه أن يرسم الصورة ،أو يصنع التمثال على أفضل وجه مستطاع ثم يتتبع الأحداث التاريخية للإنسان و مختلف حضاراته منذ نشأته إلى العصر الحديث، بغض النظر عن الجانب الكمي لتفاصيلها.[2]

لكن في نهاية القرن التاسع عشر و مطلع القرن العشرين اختلف رجال العلم و التاريخ و الأدب في وصف التاريخ بوصفه علم أمْ لا،فقال بعض العلماء مثل ويليام ستانلي جيفونيز[3] : إنّ التاريخ لا يمكنه أن يكون علما لأنه يعجز عن إخضاع الواقع التاريخي للمنهج التجريبي (الملاحظة، الفرضيات، الاستنتاج)، و بهذا لايمكننا أن نخلص إلى قوانين ثابتة كالرياضيات و الفيزياء .

ويرى آخرون خاصة الأدباء، أنّ التّاريخ فن من الفنون، لأنّه لا يعطينا من الماضي سوى معطيات مادية جامدة، كالملابس والأدوات باعتبارها آثار تركها الإنسان، أمّا عن الجانب الروحي فلا يمكن الوصول إليه إلا بالاستعانة بالخيال وهذا يعتمد على براعة الكاتب[4].

---

[1] حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، ط 6، دار المعارف، مصر، 1943م، ص11

[2] حسن عثمان، مرجع سابق، ص16 .

[3] وليامwilliamstenley gevones(1835 – 1886) من رجال الاقتصاد و المنطق من كتاباته المنطق و البحث و كتاب أصول العلم، وكتاب دراسات في المنطق الاستقرائي . (حسن عثمان، مرجع سابق، ص 16)

[4] حسن عثمان، مرجع سابق، ص 20 .

و في القرن الخامس عشر، يصنف السّخاوي[1] التّاريخ ضمن الفنون لا العلوم قائلا : "... كان الاشتغال بفن التاريخ للعلماء من أجل القربات ،بل من العلوم الواجبات ..."[2]، و بالتالي فهو يؤكد على أنّه فن يبحث في وقائع الزمان و موضوعه الإنسان.

ويقول ف هارينشو: أنّ التاريخ ليس علم تجربة واختيار، بل علم نقد وتحقيق، وأقرب علم له هو علم الجيولوجيا[3].

د/مفهوم الكتابة التاريخية وقواعدها:

د.1/تعريف الكتابة التاريخية:

يعرف حسن عثمان الكتابة التاريخية، على أنها المراحل التي نسير من خلالها لبلوغ الحقيقة التاريخية، وتقديمها للقراء عامة و المتخصصين بصفة خاصة.[4] فالكتابات التاريخية تكاد إلى حدّ بعيد لا تسير في نفس المنوال باعتبار أنّ حقائق الأحداث التاريخية يتم الكشف عنها في المصادر المعقدة، و في بعض الأحيان في مصادر متناقضة، فلا ننجح في التعبير عن هذه الحالات إلاّ بالتّحكم في قواعد الكتابة التاريخية[5]

د.2/قواعد الكتابة التاريخية:

- القدرة على حسن التعبير باللغة التي يكتب بها بانتقاء الألفاظ، و الأساليب الهادفة. بحيث يكتب الباحث بأسلوبه الخاص متجنبا تقليد الآخرين.
- تجنب الأسلوب الأدبي الصِرف، لأنّ ذلك قد يغير طبيعة الحقائق .
- أن يتمتع الباحث بملكة الكتابة، فيكتب بشكل بسيط، لكن دقيق .

---

[1] السّخاوي، 1427- 1497، و هو شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ولد بالقاهرة و تنقل إلى الشّام و الحجاز و صار من علماء التاريخ والحديث، و من أهم ما كتب(الإعلال بالتوبيخ لمن ذم التاريخ)

[2] نبيلة حسن، في مكتبة التاريخ و مناهج البحث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2006، ص 20.

[3] ف.ج.هرينشو، علم التاريخ، تر،و تع: عبد الحميد العبادي، سلسلة المعارف العامة، دط، د ب ن، 1937م، ص17.

[4] حسن عثمان،المرجع السابق، ص20.

[5] جون توش، المنهج في التاريخ اتجاهات ومنهجيات وأهداف جديدة في دراسة التاريخ الحديث، تر: ميلاد المقرحي، منشورات جامعة قاز يونس، ط01، بنغازي-ليبيا، 1994م،ص 179.

– توفر الوحدة التاريخية، بحيث يكون الموضوع جزءً من التاريخ العام، أو كما سماها ابن خلدون الشمولية العالمية

– هيكلة الموضوع بشكل محدد، مع مراعاة تقديم والتخيير في الفصول.

– الأمانة العلمية، والموضوعية، وتحكيم الضمير، خاصة في حالة الوقوع في الخطأ، فعليه تقرير ذلك بصراحة، وموضوعية، فعلى المؤرخ المحافظة على تركيزه عند مناقشة بعض القضايا الدينية من وجهتين مختلفتين، (بين الإسلام و المسيحية).[1]

– أن يكون الباحث صاحب إحساس و عاطفة وتسامح وخيال بالقدر الذي يتيح له أن يدرك آراء الآخرين، و هكذا يمكنها أن يحس بمن يكتب لهم.

– الهوامش و الحواشي، لضبط الوقائع الواردة في المتن.

– تحليل المصادر أو تقييمها ، في بعض الأحيان نلجأ إلى عملية تركيب للمعلومات ،و هو الأمر الذي لمسناه في الشخصية التي نحن بصدد الدراسة لها .

2. مواضيع الكتابة التاريخية لدى أحمد مختار العبادي:

سوف نقدم في هذا الجزء قراءة في بعض كتابات أحمد مختار العبادي في مختلف المجالات التاريخية التي كتب فيها مما استطاعتأيدينا أن تطولها.

أ/كتاباته في تاريخ المغرب والأندلس

أ.1/كتاب دراسات في تاريخ المغرب والأندلس:

الكتاب عبارة عن مجموعة أبحاث خاصة بتاريخ الغرب الإسلامي حيث يعالج الكتاب الجانب الإداري والعسكري للمنطقة– المغرب والأندلس– ولقد عرض فيه العبادي خمسة أبحاث، حيث خصَّ البحث الأول بدراسة لإسبانيا عند دخول العرب إليها، ثم انتقل إلى الخلافة وعرض لنا جملة من الخلافات التي كانت بالمنطقة مع ذكر الصراعات السياسية التي مرت عليها، أما

[1] ماري لين رومبولا، دليل الكتابة التاريخية،دط، تر تركي بن فهد آل سعود، ومحمد بن عبد الله الفريح، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض–السعودية، 2015م، ص 86.

البحث الثالث فتطرق العبادي فيه إلى موضوع الوزارة والحجابة مع تبيان مدى أهميتها، بعدها انتقل بنا إلى الجانب العسكري فذكر لنا تاريخ البحرية العربية في المغرب والأندلس وسماتها في كل عصر من العصور التي مرت بالمنطقة، وختم لنا الكتاب بدراسة حول الصراع الذي قام حول محاولة السيطرة على جبل طارق خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين[1].

أ.2/كتاب في تاريخ المغرب والأندلس:

الكتاب في الأصل عبارة عن محاضرات ألقاها العبادي على طلبته في كل من جامعة الإسكندرية، وجامعة عين الشمس، وجامعة الرباط، وجامعة بيروت، حيث يتضمن الكتاب سبعة فصول قدم فيها العبادي في الفصل الأول تعريفا عاما لبلاد المغرب والأندلس، بعدها عالج موضوع الفتح الإسلامي للمنطقة في الفصل الثاني، أما الفصل الثالث فتحدث عن عصر الولاة بالأندلس، واتبعه بعصر الإمارة في الفصل الرابع، وعصر الخلافة في الفصل الخامس، يليهاسقوط الدولة الأموية بالأندلس ونتائجه في الفصل السادس، وختم الكتاب بقيام دولة المرابطين ودور يوسف بن تاشفين في الفصل السابع[2].

أ.3/ كتاب تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس:

الكتاب من تأليف أحمد مختار العبادي بالمشاركة مع الدكتور عبد العزيز سالم يعالج تاريخ البحرية الإسلامية في الغرب الإسلامي، يتضمن الكتاب قسمين القسم الأول تناول تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس خلال القرون الهجرية الخمسة الأولى أعده الدكتور عبد العزيز سالم، وعالج فيه قيام البحرية في الغرب، ثم عوامل تفوق البحرية المغربية خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين،منْ ثَمَّ الفتوح المغربية والأندلسية لجزر البحر المتوسط، بعدها عالج نقطة التفوق البحري لدى المسلمين في الغرب المتوسطي، فتاريخ قيام البحرية الأندلسية إلى غاية القرن الرابع

---

[1] أحمد مختار العبادي، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، د ط، مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية –مصر، د س ن، مقدمة وفهرس الكتاب.

[2] أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، د ط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، د س ن، ص مقدمة الكتاب ص فهرس الكتاب .

الهجري، وختم هذا القسم بمرحلة تدهور البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس خلال القرن الخامس الهجري[1].

أما القسم الثاني والذي كان من تقديم الدكتور أحمد مختار العبادي، فتناول تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس من قيام دولة المرابطين إلى غاية سقوط غرناطة ،ويتناول كلا من البحرية فيعهد المرابطين والموحدين، ووصف الشعراء لأسطول الموحدين، البحرية في عهد بني مرين ملوك المغرب، البحرية في عهد بني الأحمر ملوك غرناطة، ثم الصراع حول السيطرة على جبل طارق[2].

أ.3/ كتاب صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس :

يعرض لنا العبادي في هذا المؤَلَف الجانب العسكري في الأندلس والذي يدرسه كما يقول من منظور ابن خلدون الذي قسم الحرب إلى صنفين الصنف الأول أطلق عليه مصطلح حروب البغْي والفتنة، والصنف الثاني حروب الجهاد والعدل ؛وهما اللذان خصَّهما بالدراسة في هذا الكتاب وقدجاء في أربعة فصول خصص الفصل الأوللفترة الزمنية الممتدة من الفتح إلى غاية سقوط الخلافة الأموية ونهاية عصر ملوك الطوائف ،أما الفصل الثاني فقدم لنا فيه عصر المرابطين وتلاه عصر الموحدين في الفصل الثالث، وختم الكتاب بالعصر الغرناطي.

أ.4/مصادر العبادي في دراسة تاريخ الغرب الإسلامي:

استقى لنا العبادي مادته التاريخية التي أوردها في مؤلفاته عن تاريخ هذه المنطقة من أهم المصادر التي تحدثت عن تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط المحلية منها والمصرية، باعتبارأن التاريخ المبكر لهذه المنطقة لم يكتب من قبل أبناءها، وهذا يعود إلى أن الفاتحين الأوائل لم يهتموا بالجانب الحضاري وهذا راجع إلى اشتغالهم بالفتح والجهاد.

---

[1] السيد عبد العزيز سالم، وأحمد مختار العبادي، تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب و الأندلس، د ط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، 1969م، ص المقدمة والفهرس.

[2] السيد عبد العزيز سالم، واحمد مختار العبادي، ص المقدمة والفهرس.

ونذكر من بين المؤرخين الذين كثيرا ما تتكرر مؤلفاتهم في كتابات العبادي، الوزير الغرناطي الذي كانت له مكانة عالية في نفس العبادي – وقد أشرنا لذلك سابقا – وقد اعتمد على مجموعة قيمة من مؤلفاته منها كتاب أعمال الأعلام، الإحاطة في أخبار غرناطة، اللمحة البدرية في الدولة النصرية، وغيرها من مؤلفات ابن الخطيب.[1]

بالإضافة إلى ابن الخطيب هناك مؤرخون آخرون نذكر منهم على سبيل الاستدلال ابن بسام وكتابه الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة الذي يقع في أربعة أجزاء، وابن الآبار وكتابه التكملة لكتاب الصلة والحلة السيراء، ابن صاحب الصلاة كتاب المن بالإمامة على المستضعفين، ابن كردبوس الاكتفاء في أخبار الخلفاء، صلة السمط وسمة المرط لابن الشباط التوزري، ابن بطوطة وكتابه المشهور برحلة ابن بطوطة، الإدريسي المسالك والممالك، المقري وكتابه نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ووصف وزيرها ابن الخطيب، ابن خلدون وكتابه العبر والقائمة طويلة لا يتسع المقاملذكرها كلها في هذا البحث.[2]

بالإضافة إلى هؤلاء المؤرخين المحليين هناك مشارقة كذلك تحدثوا في تاريخ الأندلس مثل ياقوت الحموي، والقلقشندي بالإضافة إلى الباحثين المعاصرين أمثال حسين مؤنس، ولفي بروفنسيال وغيرهم.[3]

ب /كتاباته في التاريخ المشرقي:

ب.1 /كتاب قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام:

الكتاب يتحدث عن تاريخ قيام دولة المماليك الأولى في مصر وقد قسم العبادي محاور كتابه إلى خمسة أبواب بدأ في الأول بقضية ولوج الأتراك والصقالبة إلى المجتمع الإسلامي، بعدها انتقل إلى قضية التواجد المملوكي في مصر من عهد الدولة الطولانية إلى غاية نهاية الدولة الأيوبية والدور الذي لعبوه، وهذا في الباب الثاني، أما الباب الثالث فيطرح فيه كيفية انتقال الحكم إلى يد

[1] أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والأندلسي، ص521.

[2] أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والأندلسي، ص 521.

[3] أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والأندلسي، ص 521

المماليك ووصولهم إلى السلطة في مصر، ثم ينتقل بنا إلى الخطر المغولي الذي غزا العام الإسلامي وما نتج عنه وكانهذا في الباب الرابع، خاتما الكتاب بالباب الخامس في ذكر عصر الظاهر بيبرس وتثبيت دعائم الحكم المملوكي في مصر والشام [1].

ب.2/في التاريخ الأيوبي والمملوكي:

جاء هذا الكتاب كتتمة لتاريخ المماليك الذي ورد في كتاب قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام، لكنه توقف عند عهد الظاهر بيبرس، والكتاب يقدم معلومات جديدة عن هذا العصرمواصلا سرد الأحداث التاريخية عنه إلى غاية عهد السلطان المملوكي الظاهر برقوق.[2]

وجاء الكتاب في سبعة فصول قدم في الفصل الأول قصة المماليك الأتراك والصقالبة في المجتمع الإسلامي، والفصل الثاني تاريخ المماليك في مصر منذ عهد الدولة الطولونية حتى بداية الدولة الأيوبية (245-564هـ/868-1192م) وأما الفصل الثالث فقَدَّم فيه لتاريخ الدولة الأيوبية ومماليكها، أما الفصل الرابع فخَصَّصه لكيفية انتقال السلطنة إلى يد المماليك البحرية الصالحة ،أما الفصل الخامس فأورد فيه الخطرالمغولي الذي كان يهدد الدولة المملوكية الفتية، وفيالفصل السادس تحدث عن كيفية تمَكُّن المماليك من تدعيم أركان دولتهم في مصر والشام، وأخيرا ختم الكتاب بدولة بني قلاوون في مصر والشام المنصور سيف الدين قلاوون (678-689هـ/1279-1290م) كفصل سابع[3].

[1] أحمد مختار العبادي، قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام، د ط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ص فهرس الكتاب والمقدمة

[2] أحمد مختار العبادي، في التاريخ الأيوبي والمملوكي، د ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية – مصر،1992م، ص المقدمة الكتاب.

[3] أحمد مختار العبادي،في التاريخ الأيوبي والمملوكي، د ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية – مصر،1992م، ص الفهرس. الكتاب.

ب.3/تاريخ الدولة العباسية:

الكتاب يتكلم عن تاريخ الدولة العباسية من النشأة إلى غاية عهد النفوذ التركي الثاني في الخلافة العباسية، وقد جاء في خمسة فصول؛ تناول الفصل الأول تاريخ نشأة الدولة العباسية ثم تحول إلى الفصل الثاني فعرض فيه خلفاء الدولة العباسية في العصر الأول وهو ما كان يطلق عليه العصر الذهبي للخلافة العباسية، من ثَم انتقل بنا إلى الفصل الثالث والذي تحدث فيه عن تاريخ النفوذ التركي داخل الخلافة العباسية وهو ما يطلق عليه المؤرخون العصر العباسي الثالث كفصل رابع ، بعدها عرض لنا تاريخ دولة بني بويه وهو ما يصطلح عليه بعصر النفوذ الفارسي والعصر العباسي الثالث، وختم الكتاب بعودة النفوذ التركي إلى البلاط العباسي وهو ما يذكره المؤرخون بالعصر العباسي الرابع كفصل خامس[1].

ب.4/مصادره في كتابة التاريخ المشرقي:

أمّا بالنسبة لمصادر العبادي في كتابة هذا الجزء من تاريخ العالم الإسلامي فهو يعتمد كذلك على مجموعة قيمة من نفائس الكتب التي تحدثت ونقلت إلينا ذلك التاريخ، أمثال الطبري وكتابه المشهور تاريخ الطبري، وتاريخ ابن الأثير، وكتاب مروج الذهب للمسعودي،وصبح الأعشى في صناعة الإنشاء للقلقشندي، وياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان بالإضافة إلى اليعقوبي كذلك,و أخبار الدولة السلجوقية لصدر الدين أبو الحسن، وكتاب الروضتين في أخبار الدولتين(النورية والصالحية)لأبي شامة الدمشقي، وكتاب البرق الشامي للأصفهاني عماد الدين، الجهشياري وكتابه الوزراء والكتاب، الخطيب البغدادي فيكتابه تاريخ بغداد،كتاب الأحكام السلطانية للماوردي، كتاب إغاثة الأمة بكشف الغمة للمقريزي،بدائع الزهور في وقائع الدهور لابن إلياس المصري، بالإضافة إلى مجموعة أبحاث ومؤلفات حديثة.[2]

---

[1] أحمد مختار العبادي، تاريخ الدولة العباسية، د ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية- مصر، 2005م، ص مقدمة الكتاب.

[2] أحمد مختار العبادي، تاريخ الدولة العباسية، ص201،أحمد مختار العبادي، في التاريخ التاريخ الأيوبي و المملوكي، ص285

ج/في تاريخ الحضارة الإسلامية :

لقد قدَّم لنا العبادي في هذا المضمون مؤلفات يجمع فيها بين تاريخ الغرب الإسلامي الذي هو مجال تخصصه والتاريخ المشرقي ،فيقدم له دراسات حضارية،وضمت هذه المؤلفات العناوين التالية: أزمة التاريخ الإسلامي ويقع في جزئيين وكتاب بعنوان مذكرات في الثقافة الإسلامية بالإضافة إلى كتابات يجمع فيها بين التاريخ المشرقي وتاريخ الغرب الإسلامي، سنحاول عرض محتوى البعض منها.

ج.1 /دراسات في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية:

هذا الكتاب أَلَفَه بالمشاركة مع الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور والدكتور سعد زغلول عبد الحميد، ويتضمن الكتاب مدخلا وستُّ فصول قدَّم فيه العبادي للفصل الثاني والخامس، في حين عمل سعيد عبد الفتاح عاشور على تقديم المدخل والفصل الأول والرابع في حين قدم الدكتور سعد زغلول عبد الحميد الفصل الثالث والسادس[1].

وعالج الكتاب المواضيع التالية: الحياة الفكرية والعلمية في الإسلام في الفصل الأول، وبعدها نُظُم الحكم والإدارة في الدولة الإسلامية في الفصل الثاني؛ أما بالنسبة للفصل الثالث فعُولجت فيه الحياة الدينية في دولة الإسلامية، وأما الفصل الرابع فعالج الحياة الاجتماعية، بعدها الحياة الاقتصادية كفصل خامس وختمت مواضيع الكتاب في الأخير بالحياة الفنية في الدولة الإسلامية كفصل سادس[2].

ج.2/في التاريخ العباسي والفاطمي:

الكتاب يضم تاريخ الدولة العباسية في المشرق وتاريخ الدولة الفاطمية في المغرب وانتقالها نحو المشرق، وقد قسم محتوى الكتاب إلى قسمين، القسم الأول خاص بتاريخ الدولة العباسية

[1] سعيد عبد الفتاح عاشور، وآخرون، تاريخ الحضارة الإسلامية العربية، د ط، دار المعرفة الجامعية، القاهرة – مصر، 1996م، ص المقدمة.

[2] نفسه ، ص فهرس الكتاب.

عالجه في خمسة فصول، الفصل الأول تناول تاريخ نشأة الدولة العباسية، الفصل الثاني العصر العباسي الأول، الفصل الثالث العصر العباسي الثاني عصر النفوذ التركي وقيام الدويلات المستقلة، الفصل الرابع جاء فيه العصر العباسي الثالث وعهد النفوذ الفارسي والدولة البويهية، وختم هذا القسم بالفصل الخامس في الحديث عن عصر النفوذ التركي الثاني أي العصر العباسي الرابع ومن ثم انتقل إلى القسم الثاني من هذا الكتاب والذي عالج فيه تاريخ الدولة الفاطمية خمسة فصول كذلك، تناول في الفصل الأول قيام الدولة الفاطمية في المغرب؛ بعدها انتقل إلى عرض أحداث انتقالها إلى مصر كفصل ثاني ،أما الفصل الثالث فطرح فيه العصر الأول للدولة الفاطمية في مصر والشام، بعدها الفصل الرابع و قد ضم العصر الفاطمي الثاني وهو عصر الوزراء، وختم هذاالجزء والكتاب بفصل خامس عن السياسة الخارجية للفاطميين[1].

ج.3/في التاريخ العباسي والأندلسي:

الكتاب عبارة عن مجموعة محضرات التي ألقاها الدكتور العبادي في كل من جامعة الإسكندرية، و عين الشمس؛ والرباط؛ وجامعة بيروت على طلابه؛ ويتضمن الكتاب فسمين؛ قسم يتناول تاريخ الدولة العباسية وضم خمسة فصول، ذكر في الفصل الأول تاريخ نشئت الدولة العباسية، أما الفصل الثاني فخصصه لتاريخ خلفاء العصر العباسي الأول وعهد النفوذ الفارسي،في حين جاء الفصل الثالث في ذكر عصر التركي والدول المستقلة، ومن ثم ذكر عصر النفوذ الفارسي الثاني في الفصل الرابع.

وختم هذا الجزء بفصل خامس عن عصر النفوذ التركي الثاني ، بعدها انتقل إلى عرض فصول القسم الثاني من الكتاب الذي يتحدث عن تاريخ الأندلس ودرس فيه التعريف ببلاد المغرب والأندلس كفصل أول، الفتح العربي لبلاد المغرب والأندلس في الفصل الثاني، وعصر الولاة في الأندلس بالنسبة لعنوان الفصل الثالث، أما الفصل الرابع فخصَّ تاريخ الإمارة الأموية في

[1]–أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي و الفاطمي، د ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية – مصر،1993م، ص المقدمة وفهرس الكتاب.

الأندلس وتلاه عصر الخلافة في الفصل الخامس وختم بفصل في سقوط الدولة الأموية وما ترتب عنه من نتائج[1].

ج.4/أبحاث في التاريخ والحضارة العربية الإسلامية:

والكتاب يمثل خلاصة الجهد الذي بذله العبادي طيلة مسيرته العلمية، حيث انه يضم جميع الأبحاث والمقالات التي قدمها ونشرها تقريبا منذ بداية مشواره العلمي في التاريخ؛ وهي عبارة عن مقالات متنوعة في التاريخ الإسلامي من مشرقه إلى مغربه، وهو يقع في جزءين يحتوي على 25 مقالة وبحث علمي في شتى مجلات التاريخ الإسلامي، وقام العبادي بجمع فصوله، وتنقيحه لكن وافته المنية ولم يحالفه الحظ في نشره ؛ ليتم نشره بعد 05سنوات من وفاته من قبل مركز الدراسات التابع لمكتبة جامعة الإسكندرية[2].

أما فيما يخص مصادر هذا الجزء في كتابات أحمد مختار العبادي فهي نفس المراجع السالفة الذكر في القسمين السابقين باعتبار أنه هنا يقوم بجمع تاريخ قسمي العالم الإسلامي مشرقه ومغربه في مؤلف واحد ،وبطبيعة الحال فإن تلك المصادر التي تم الاعتماد عليها سابقا قام بالاعتماد عليها في كتاباته هنا أيضا.

د/مواضيع في الكتابة من خلال مقلاته وأبحاثه المنشورة:

لقد تنوعت وتعددت مواضيع الكتابة التاريخية لدى الدكتور العبادي في مقالاته وأبحاثه التي نشرها في كبرى المجلات والدوريات المحلية والعالمية، بين مواضيع ثقافية وسياسية واجتماعية وفكرية، وتاريخية، ونراه مرات يجمع بين جانبين أو أكثر من تلك الجوانب في أبحاثه، كما يزاوج لنا في بعض الأحيان بين الكتابة والتحقيق في آن واحد؛ مما يدل على عبقريته في الكتابة التاريخية[3].

---

[1]– أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والأندلسي، د ط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت– لبنان، 1972م، ص مقدمة فهرس الكتاب

[2]أحمد مختار العبادي، ابحاث في التاريخ والحضارة العربية الإسلامية

[3] أحمد مختار العبادي، بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية، ج01، ص (م).

ومثال عن ذلك تحقيقه في " مقامة العيد لعبد الله الأزدي" ، هذا المقال الذي أبرز لنا فيه الدكتور العبادي نوع من أنواع الأدب الذي كان في الأندلس خلال تلك الفترة مع ذكر كيفية انتقاله من مشرق العالم الإسلامي إلى مغربه، مع تقديم تحقيق لنص المقام التي تصور لنا جانب من جوانب الحياة الاجتماعية في الأندلس بصورة هزلية وأسلوب ممتع، ينمّ عن الحياة الفكرية في تلك الفترة[1] .

بالإضافة إلى مقال عن المماليك في الهند والتشابه بين دولتهم ودولة المماليك التي قامت في مصر والشام، وقد عالج العبادي في هذا المقال أوجه التشابه والاختلاف بينهم مع تقديم مقاربات تاريخية عنهم، وقد نشر هذا المقال في مجلة كلية الأدب الخاصة بجامعة الإسكندرية[2]

د.1/مصادر كتابة المقالات والأبحاث :

تنوعت مصادر الكتابة التاريخية لدى أحمد مختار العبادي في كتابة مقالاته وأبحاثه ،والملاحظ عن أبحاثه التي كتبها في فترة مبكرة من حياته اعتماده على نصوص مخطوطة أكثر من تلك المطبوعة وهذا راجع إلى قلة المصادر التي كان قد تم تحقيقها –من وجهة نظرنا– هذا الأمر الذي اكسب أبحاثه ومقالاته قيمة تاريخية، مما دفعه لتحويل بعض تلك المقالات إلى مؤلفات فيما بعد ،مثل مقاله " مقامة العيد" التي طبعها في كتاب بعد أن قام بتنقيحها ثم نشرها من قبل معهد الدارسات الإسلامية في مدريد.[3]

---

[1] أحمد مختار العبادي، مقامة العيد لأبي محمد عبد الله الازدي المعروف بابن المرابع الازدي (توفي 750هـ/1350م)، مجلة المعهد المصري لدراسات الإسلامية بمدريد، مج02، ع: 10-02، 1954م، مدريد- اسبانيا، ص159.

[2] أحمد مختار العبادي، دولة سلاطين المماليك في الهند (603-689هـ/1203-1290م) أوجه التشابه بينها وبين دولة المماليك في مصر، مجلة كلية الأدب لجامعة الإسكندرية، مج: 07، ديسمبر 1955م، مصر، ص 50.

[3] أحمد مختار العبادي، أبحاث في التاريخ والحضارة الإسلامية، ص م. أبو محمد عبد الله الأزدي(ت: 750هـ)، تح: أحمد مختار العبادي، دط، صحيفة المعهد المصري الإسلامي في مدريد، 1954م،ص واجهة الكتاب، احمد مختار العبادي، صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس ، ص واجهة الكتاب.

3. منهج أحمد مختار العبادي في الكتابة التاريخية:

3.أ/قراءة في عنوان:

من خلال الاطلاع على مؤلفات الدكتور العبادي التي تفرد فيها بالتأليف نلاحظ أن أغلب عناوين كتبه تبتدئ بحرف جر يليها مصطلح التاريخ، وهذا واضح جليا في العناوين التالية:"في التاريخ المغرب والأندلس، في التاريخ الأيوبي والمملوكي، في التاريخ العباسي والأندلسي"[1] والمقصود بهذا أن المؤلف ينقل كل ما يتعلق بتاريخ الدولة أو المنطقة التي يؤرخ لها فهو لا يُعْنَى بدراسة جانب من جوانب حياة تلك الدولة بل يدرسها من جميع جوانبها هذا ما استقيناه من عنوان مؤلفاته بهذا الشكل، وهذا ما سوف يبدو جليا للقارئ عند قراءته لمحتوى الكتاب.

بالإضافة إلى أن طريقته في انتقاء عبارات عناوين مؤلفاته تعبر على المحتوى مباشرة، فهي بسيطة لا تتعدى الثلاث كلمات في أغلبها، كما يتضح من خلال العناوين سابقة الذكر، وهي خالية من الدلالة الرمزية كما هو معهود لدى البعض من المؤلفين، كما أنه يحرص على أن يكون العنوان يدل على ما يريد إيصاله للقارئ، من أجل الابتعاد على بعض الأخطاء والمغالطات التاريخية التي يقع فيها عديد المؤلفين في إطلاق اسم على عصر من العصور ويتضح هذا من خلال قوله:"كذلك حرصت في عنوان هذا الكتاب على تجنب الاسم الشائع الذي أطلقه المؤرخون على هذه الدولة وهو: (دولة المماليك البحرية) ...على أساس أن هناك عصرا ثانيا وآخر ثالث....."[2]

فالعبادي هنا يحاول أن يعطي ويراعي كل الحقب التاريخية التي يريد دراستها في مؤلفاته، وهذا ما يفسر استخدامه لعبارة "في تاريخ" التي يباشر بها أغلب عناوين مؤلفاته من أجل عدم الوقوع في أي مغالطة تاريخية، فاستخدامه لهذه العبارة يتيح له دراسة أي جانب من جوانب الحياة

[1] أحمد مختار العبادي، في التاريخ المغرب والأندلس، ص واجهة الكتاب، أحمد مختار العبادي، في التاريخ الأيوبي والأيوبي، ص واجهة الكتاب، أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والأندلسي، ص واجهة الكتاب.

[2] أحمد مختار العبادي، قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام، ص مقدمة الكتاب ص07.

للموضوع المدروس دون الوقوع فيما يطلق عليه بأزمة المصطلحات، فهو بهذايحدد له عمقا وبعدا تاريخيا.

والملاحظ كذلك عن عناوين مؤلفات الدكتور الراحل أحمد مختار العبادي وجود بعض التشابه في عناوين الكتب وهذا مثل كتابيه "في التاريخ الأيوبي والمملوكي، وكتاب قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام" فالعنوانان متقاربان إلى حدٍ كبير بالإضافة إلى الكتابين"دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، وكتاب في تاريخ المغرب والأندلس". ويعلق العبادي على هذا الأمر في مقدمة الكتاب الأول قائلا:"ولقد سبق لي أن نشرت في هذا الصدد كتابا ....ولكنني أثرت في هذا الكتاب أن أواصل تاريخ هذه الدولة المملوكية الأولى[1]".

3.ب/مقدمة التأليف لدى أحمد مختار العبادي:

إنّ جلّ مقدمات العبادي التي قرأناها تعد مقدمات بسيطة غير معقدة لا تتجاور الثلاث صفحات، هذا إن طالتوهي مختلفة عمَّا عَهِدناه لدى الباحثين الآخرين، فهو يكتفي في مقدماته بتقديم بسيط للموضوع وعرض سريع لمحتوى الكتاب، وفي بعض الأحيان يتغاضى عن ذلك ويكتفي بتقديمٍ للموضوع مع ذكر خلفية تأليفه وهذا يتضح من خلال قوله في كتاب :"في تاريخ المغرب و الأندلس وكتاب في التاريخ العباسي والأندلسي" ،حيث يذكر العبادي أن فصول المادة التاريخية المعروضة في هذين الكتابين ما هو إلا عبارة عن تجميعه لمجموعة المحاضرات ، التي كان يلقيها في الجامعات التي عمل بها وهذا مستشفٌ جليا من خلال قوله:"هذا الكتاب في التاريخ العباسي والأندلسي، وهو مما ألقيته من محاضرات على طلاب جامعات الإسكندرية، وعين الشمس، والرباط، وبيروت العربية"[2]

والملاحظ عن العبادي أنّه دائما ما يفتتح الحديث في مقدماته بالبسملة "**بسم الله الرحمن الرحيم**"ثم يشرع فيتقديمه للموضوع وعرض المحتوى –كما ذكرنا سابقا – بعدها يقدم شكرا

[1]أحمد مختار العبادي، في التاريخ الأيوبي والمملوكي، ص مقدمة الكتاب ص02.

[2]أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والأندلسي، ص مقدمة الكتاب ص03

وتقديرإلى من دعمه في انجاز ذلك العمل أحيانا،ومثال ذلك قوله في كتابه دراسات في "تاريخ المغرب والأندلس" ،"ولا يسعني في الختام إلا أن أوجه شكري إلى السادة الأفاضل وهم عبد الهادي نهيم، وفتحي عبد العزيز أبو راضي، وأحمد طرخي، ومحمد علي زيدان، لمعاونتهم الصادقة المخلصة في رسم الخرائط وعمل الفهارس."[1]

بعد هذا يختم العبادي حديثه في المقدمة ببعض عبارات الدعاء التي اختلفت من مُؤَلَفٍ إلى أخر ومن عبارات الدعاء التي يرددها كثيرا قوله:"**والله ولى التوفيق**[2]التي ترد في أغلب مؤلفاته وقوله كذلك:"والله أسأل السداد والتوفيق في الفكر والقول والعمل، إنه نعم الموفق والنصير.[3]"بعدها يقوم بالتوقيع باسمه في بعض الأحيان وفي البعض الأخر يكتفي بذكر كلمة المؤلف[4].

كما عرف عن العبادي إهداء أعماله إلى أساتذته، وعائلته وحتى طلبته في بعض الأحيان وهذا واضح من خلال الإهداء التالي:"إلى أبنائي وأحفادي البنين والبنات والطلبة والطالبات مع أطيب تمنياتي وخالص دعواتي والدكم أحمد مختار العبدي"[5]

وهذا في كتابه (في التاريخ الأيوبي والمملوكي) إلى ذكرى أستاذه الراحل مصطفى زيادة وهذا من خلال قوله:"إلى ذكرى أستاذي المرحوم الدكتور محمد مصطفى زيادة أهدي هذا الجهد المتواضع اعترفا بفضله[6]."

ج/سمات الكتابة التاريخية لدى أحمد مختار العبادي:

يتسم أسلوب العبادي في الكتابة التاريخية بالجمع بين السلاسة والسهولة، والبساطة في انتقاء الألفاظ، مع العمق التاريخي في نفس الوقت، بالإضافة إلى غزارة المعلومات المقدمة، فهو إلى

[1]أحمد مختار العبادي، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، ص مقدمة الكتاب.

[2]أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي،ص مقدمة الكتاب 05.

[3]أحمد مختار العبادي، قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام، ص مقدمة الكتاب 07.

[4]أحمد مختار العبادي،في تاريخ المغرب والأندلس، ص مقدمة الكتاب، احمد مختار العبادي، في التاريخ الأيوبي والمملوكي، ص مقدمة الكتاب.

[5]أحمد مختار العبادي، في التاريخ المغرب والأندلس، صفحة الإهداء.

[6]أحمد مختار العبادي، في التاريخ الأيوبي والمملوكي، ص 03.

جانب استخدامه الأسلوب البسيط في الطرح، دائما ما يسعي جاهدا إلى إيصال المعلومات إلى القارئ من خلال تقريب الألفاظ والمعاني التي يستخدمها[1].

ويتجلى هذا في شرحه لكثير من الألفاظ والمعاني في المتن حيث أنه عند ذكره لكلمة مبهمة يقوم بفتح قوسين وشرحها على عُجالة في خضم سرده للوقائع التاريخية مثل قوله: "ويلاحظ أن كلمة جسر في اللغة العربية تطبق على السفن....." وقوله أيضا :"...أُطلق عليها اسم منطقة العواصم(أي التي يعتصم فيها الجند)...."[2]، وقوله كذلك في العبارة التالية:"وبناء دار صنعة للقطائع(أي الاسطول).."[3]

وأحيانا يقوم بشرح تلك الكلمات في الهامش كما هو الحال في شرحه لكلمة الربض التي ذكرها في المتن "وفي خارج الحصن ربض(1) يقام فيه المسجد"ويعلق العبادي على هذا في الهامش رقم واحد بقوله:"الربض و الجمع أرباض وهي الضواحي أو الأحياء الخارجية للمدينة..."[4]

وضِفْ إلى هذا فإنّه يقوم في بعض الأحيان بتشكيل الكلمات من أجل جعل القارئ يقرأها قراءة صحيحة كي يفهم المعنى المراد، كما أنه يعلق عليها إن وُجِب التعليق في الهامش وهذا يتضح من خلال العبارة التالية:"وَحُبُكَ الشيء يعمي ويصم" ،ويعلق عليها في الهامش رقم واحد من الصفحة 88 قائلا:"هذه العبارة...حديث عن الرسول (صلعم)"[5].ويذكر كذلك:

يهوي إليه كل أعور ناعق(1) وتهُب فيه كل ريح صرصر

ويكاد من يرقى إليه مرة من الدهر يشكو انقطاع الأبهر(2)

---

[1] راوية عبد الحميد شافع، ص 176.

[2] أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والأندلسي، ص 55 ص91.

[3] السيد عبد العزيز سالم، واحمد مختار العبادي، تاريخ البحرية الإسلامية في مصر والشام، ص 265.

[4] أحمد مختار العبادي، صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس ،ط 01، منشأة المعارف، الإسكندرية-مصر، 2000م، ص21.

[5] أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والأندلسي، ص88.

ويعلق العبادي في الهامش رقم واحد واثنان على التوالي بقوله"1يقصد نعيق الغربان ،2.... والمقصود بالأبهر شريان القلب[1]"

كما أننا نجد العبادي دائما ما يقوم بالتعريف للشخصيات التي يوردها في خضم سرده للوقائع التاريخية فتارة يعطي تعريفا مبسطا في الهامش وتارة أخرى يكتفي بتعريف في العرض، أو يذكر كنيته ثم يذكر اسمه بين قوسين، ومرات يشير في الهامش إلى أين يجب الرجوع لإيجاد ترجمة شافيه كافية لتلك الشخصية هذا في حالة عدم تقديمه تعريفا له في الهامش وفيما يلي أمثلة توضيحية لِما ذكرناه: " الإمام محمد النفس الزكية(حفيد الحسن بن علي بن أبي طالب)....[2]"، وتعريفه لعبد الله الشيعي في متن الكتاب تعريفا شاملا حيث يقول العبادي: ''وعبد الله الشيعي هو أبو عبد الله بن أحمد بن زكريا،.....[3]"، فهو هنا يقدم تعريفا كاملا لهذه الشخصية؛وأمثلة ما ذكرنا كثيرة.

كما نراه كذلك يشرح المصطلحات الجغرافية من مدن ومناطق وحتى الوديان، ومثال ذلك ما أورده في هامش رقم واحد من الصفحة 19حيث يقدم العبادي تعريفا لمصطلح الريف مع تبيان المناطق التي يطلق عليها هذا الاسم قائلا:"الريف في اللغة، الأرض القريبة من الماء...."[4]، كما يقدم لنا العبادي ذِكْرا باسم المدينة الواردة في المصادر التاريخية الوسيطة بعدها يقدم لنا اسمها الذي تصطلح عليه في الوقت الحاضر ومثال ذلك:"التي قامت في منطقة سجلماسة (تافيلات الحالية)في جنوب المغرب الأقصى" ، وقوله كذلك "فاتفق مع زعيم عربي من سكان مدينة باجة Beja في غرب الأندلس (جنوب البرتغال حاليا)"[5]، وقوله كذلك:"توفي بمدينة طوس(مشهد)الحالية في شمال شرق إيران."ونراه كذلك يقدم لنا أسماء المدن والمواقع باللغة الأجنبية

[1]أحمد مختار العبادي، صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، ص 25.

[2] أحمد مختار العبادي، تاريخ الدولة العباسية، ص 20.

[3]أحمد مختار العبادي،في التاريخ العباسي والفاطمي، ص 224.

[4]أحمد مختار العبادي،في تاريخ المغرب والأندلس، ط02، ص 19.

[5]أحمد مختار العبادي ،في التاريخ العباسي والأندلس، ص 62 ص 64 .

في مواضع عدة من كتابته خاصة في حديثه عن الأندلس مثل قوله:".. معلى ساحل مدينة مالقة Malaga ...ولا يزال يعرف هذا المكان إلى حد اليوم باسم جبل فارو Gibralfaro[1]"، والأمثلة عديدة حيث يمكننا القول أن العبادي كان يذكر جل إن لم نقل كل المدن الأندلسية باسمها الأندلسي الأجنبي والذي لا يزال يطلق عليها إلى حد الساعة، وفي محطات أخرى يقدم الموقع الجغرافي للمدينة التي ورد ذكرها وهذا بفتح استطراد صغير في المتن يكون بين قوسين .

والملاحظ كذلك عن أسلوب العبادي في الكتابة التاريخية تقديمه للاستطرادات خلال نقله لواقعة تاريخية ما؛ حيث يعلق في بعض الأحيان تعليقا بسيطا في المتن ويكون هذا التعليق مابين قوسين أو يورده في الهامش، لكن تلك الاستطرادات الكثيرة التي يقوم بها خلال حديثه ونقله للوقائع التاريخية، لا تشتت ذهن القارئ لأنه يذكرها في عجالة، هذا في حالة تعليقه في المتن فهو بهذا لا يبعد المتلقي عن الفكرة الأساسية التي يريد إيصالها إليه، وإذا كان الاستطراد طويلا نلاحظه يقوم بالاسترسال في الهامش.

ومثال ذلك:"و يلاحظ أن هذا التقسيم وضعه المؤرخون لمجرد تسهيل دراسة تاريخ هذه الدولة، لأن التاريخ – كما هو معروف– تيار مستمر غير مقطع[2]".ناهيك عن الاستطراد فان العبادي يعتمد أسلوب التحليل الذي يبدو واضحا في كتاباته من أولها إلى أخرها وهذا باعتماده على الجمل الاعتراضية مثل قوله:"...يتضح من خلال اسمه (خالد) انه نشأ مسلما[3]"، أما عن الاستدلال فنجده في حديثه عند روايته لحدث ما يقول كما قال فلان، ومثال ذلك قوله: "و ذلك –كما يقول الماوردي في الأحكام السلطانية – كي يسترق قلوب الرجال بخلابة لسانه وحسن بيانه"[4]، فهو بهذا يرد رأيه إلى أحد مؤرخي ذاك العصر الذين تحدثوا وفصلوا في تلك الواقعة، كما نلاحظه يقارن بين الروايات التاريخية التي وقع فيها الجدل مثل واقعة البرامكة في عهد

[1] أحمد مختار العبادي، صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، ص29.
[2] أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والأندلسي، ص38.
[3] أحمد مختار العبادي، تاريخ الدولة العباسية، ص 82.
[4] أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والأندلسي، ص 35.

الخليفة العباسي هارون الرشيد وواقعة أخته العباسة، حيث يذكر الجدل بين المؤرخين حول سبب تلك النكبة التي ألمت بهم.[1]

ونقطة أخرى يمكننا إثارتها في منهج الكتابة لدى العبادي، هي أنّه يذكر تهميش الكتاب الذي استقى منه المعلومة عند نهاية الفكرة أو القول في المتن أحيانا ويتضح هذا في الآتي:" هذا، وقد أورد القلقشندي(جـ7 ص 360)...."[2]، وذكره أيضا: "ثم يخطب أبو العباس خطبته الشهيرة التي أوردها الطبري في تاريخه(جـ 6 ص 82)[3]"

كما يقدم لنا العبادي مقاربة تاريخية بين التاريخ الهجري والتاريخ الميلادي حيث دائما عند ذكره لتاريخ الحدث يؤرخ له ويعطي سنة التي وقع فيها بالتقويم الهجري ويصحبه بالتاريخ الميلادي الذي يوافقه:"....مدينتان من أعمال جيان وهما قيجاطة Quesad سنة 695هـ(1295م)و القبذاق Alcuadete سنة 969هـ(1299م). ثم انتهت هذه الحرب بعقد صلح بين غرناطة وكل من قشتالة و أراجون سنة 702هـ(1302م)[4]".

ويعد العبادي ناقدا تاريخيا صارما في أبداء آراءه، ونقدُه ليس نقدا من أجل النقد وفقط، بل نقدا تاريخيا مبنيا على أسس علمية منهجية، وهذا ما تشاطرنا فيه الرأي كل من الدكتورة راوية شافع في حديثها عنه مستطردة في قولها:"...والنقد اللاذع، لكن دون تجريح"[5] فهي هنا تدعم بقولها هذه الفكرة التي سبق و طرحناها.

إنَّ نقده للأحداث صحيح فيه شيء من الشدة في الطرح لكن لا يصل إلى حد التجريح فهو في نقده يذكر الجوانب السلبية لكنه لا يتغاضى عن الجانب الإيجابي، وهذه النقطة نتفق فيها مع الدكتورة سحر عبد العزيز سالم التي تورد في دراستها حول كتابه في التاريخ الأيوبي والمملوكي

[1] أحمد مختار العبادي ، في التاريخ العباسي الأندلسي ، ص ص 84-87.

[2] أحمد مختار العبادي، قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام، ص167.

[3] أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والاندلسي، ص 27.

[4] السيد عبد لعزيز سالم وأحمد مختار العبادي، تاريخ البحرية الإسلامية في مغرب والأندلس، ص315.

[5] راويه شافع، المرجع السابق، ص176.

عن طريقته في نقد الصقالبة من جميع النواحي وهذا من خلال قولها:"ورغم هذا النقد اللاذع الذي وجهه الدكتور العبادي للصقالبة وموضوعه، فإنه قد أشاد في نفس الوقت إلى إسهاماتهم الأدبية....."[1]

من بين أهم القضايا التاريخية التي انتقدها العبادي، قضية الصقالبة في الأندلس وعلاقتهم بالحركة الشعوبية فيها، معتمدا في هذا على المصادر التي تلت تلك الفترة، حيث يطرح العبادي قضية الدور السلبي الذي لعبوه في إنهاء الدولة الأموية في الأندلس، وقيام المماليك المستقلة بها، إضافة إلى أنه يصور لنا كمية الحقد الذي يحملونه للعرب من خلال رسالة ابن غريسة الشعوبي وفي نفس الوقت يظهر أنه كان لهم دور حضاري في الأندلس.

من خلال ذكره لما قاله ابن بسام عن شعرهم وذكره لبعض الصقالبة الذين ورد اسمهم في المصادر الأندلسية التي تشيد بهم، ومن بين مؤرخي العصر الوسيط الذين أثنوا على الدور الحضاري الذي لعبه الصقالبة في بلاد الأندلس نذكر منهم ابن الآبار.[2]

فالعبادي هنا في طرحه لهذه القضية التاريخية، وتحليله لمجريات الأحداث، يعد طرحه طرحا موضوعيا، حيث أنه لم يقم بالنقد والتجريح في الصقالبة واكتفى بل طرح هذا الموضوع وعالجه من كلي الجانبين، مبرزا دورهم الإجابي والسلبي في المجتمع الأندلسي.

بالإضافة إلى عديد القضايا التاريخية التي أثارت الجدل بين المؤرخين، مثل قضية فتح الأندلس وقصة إحراق طارق بن زياد للسفن وذكره للمؤرخين الذين ذكرت لديهم هذه الرواية ولم ترد عند سواهم من المؤرخين،ويعلق العبادي على هذا ان الرواية يمكن ان تكون صحيحة مستشهدا ببعض الوقائع التاريخية المشابهة التي وردت لدى الاسبان في فترات لاحقة مثل قصة ارنانكورتس الذي فتح المكسيك في القرن 16 ميلادي ناهيك عن المثل الشعبي المعروف لدى الإسبانيين الذي يقول"He quemado todas mis naes" والذي يعني حرفيا أحرقت سفني [3]

[1] سحر عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص 33.

[2] أحمد مختار العبادي، بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية، ص28.

[3] أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس،ص ص 60-64.

عند استقراءنا لمؤلفات العبادي نلاحظ أنه ينتهج في كتباته الطريقة الشاملة والمتخصصة في آن واحد منخلال طرحه للقضايا التاريخية ومعالجتها فلعبادي هنا نلاحظه يزاوج بين طريقتين ومنهجين مختلفين في الكتابة التاريخية من منظوره ويتجلى هذا المنهج الذي اتبعه في عناوين مؤلفاته في بادئ الأمر الذي تبدو فيه النظرة الشاملة بارزة؛ حيث نلاحظ أنه يربط بين إقليمين مختلفين سياسيا ومذهبيا وجغرافيا مثل عرضه لتاريخ الدولة العباسية الذي أردفه بتاريخ الدولة الفاطمية ونراه يعيد الكَرة في مؤلف آخر يجمع فيه بين العباسيين في الشرق والأمويين في الأندلس.[1]

بينما ترى الدكتورة سحر عبد العزيز أن البوادر الأولى لمنهج العبادي الشامل المتخصص تتجلى في قائمة المصادر التي يعتمد عليها في دراسته للتاريخ من وجهة نظره[2].و بالرغم من بروز النظرة الشاملة في مؤلفات العبادي للقارئ بادئ الأمر إلا أنه عند الغوص في قلب مؤلفاته نرى المنهج المتخصص فيها حيث يعمد العبادي إلى تصوير الوقائع والأحداث التاريخية بأدق تفاصيلها ويظهر هذا في مشهد تصويره لمدينة بغداد في عهد الخلافة العباسية [3].

ومن ناحية أخرى يعود ويستخدم المنهج الشامل الذي يبرز في تطرقه إلى ذكر المغرب والأندلس في الكتابات المشرقية والعكس صحيح، كما تظهر النظرة الشاملة كذلك من خلال المصادر التي يعتمدها.ومن بين المحطات التي يذكر فيها العبادي التاريخ المغرب في التاريخ المشرق نستشهد بما أورده في كتاب قيام دولة المماليك في مصر والشام عند حديثه عن أصل المماليك وكيفية دخولهم إلى المجتمع الإسلامي على عهد الدولة العباسية ،نجده يشير إلى الصقالبة في الأندلس والدور الذي لعبوه هناك[4]، وهذه الفكرة تتطرق إليها كذلك الدكتورة سحر عبد العزيز في مقالها الذي خصته لدراسة كتاب في التاريخ الأيوبي والمملوكي للدكتور العبادي[5].

---

[1] أحمد مختار العادي، في التاريخ العباسي و الفاطمي، واجهة الكتاب،أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والأندلسي، ص واجهة الكتاب.

[2] سحر عبد العزيز، المرجع السابق، 31.

[3] أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي و الأندلسي، ص ص 54 -60.

[4] أحمد مختار العبادي، قيام دولة المماليك في مصر والشام، ص14.

[5] سحر عبد العزيز،المرجع السابق، ص33.

وفيما يخص قائمة البيوغرافيا للعبادي، فإنه يولي اهتماما كبيرا للمصادر التي اعتمد عليها في أبحاثه، وعملية رصده للحقائق التاريخية، حيث نراه يقدم لنا تعريفا عن كل مؤرخي العصر الوسيط الذين كتبوا عن المنطقة التي يؤرخ لها، لدرجة أنه يمكنك القول أنه يقدم لنا تراجما مقتضبة في بعض الأحيان و مسترسلة في أحايين أخرى للتعريف بمؤرخي العصر الوسيط كلا على حدا، حيث يسهل على الباحث الكثير من الجهد.[1]

كما يدعم العبادي دراساته التاريخية بمجموعة وثائق تتمثل في بعض المراسلات بين الشّخصيات التي يوردها على شكل ضمائم في نهاية بعض مؤلفاته ،وأحيانا نراه يعرضها داخل المتن كحال الرسالة التي بعث بها هارون الرشيد إلى ملك بيزنطة ردا على الرسالة التي أرسلها الملك نقفور الأول وفحواها:"بسم الله الرحمن الرحيم:من هارون أمير المؤمنين، إلى نقفور كلب الروم قد قرأت كتابك،والجواب ما تراه دون ما تسمعه والسلام "[2]كما يستدل كذلك بالأبيات الشعرية يستخدمها كتعليق على واقعة ما، أحيانا في المتن وأخرى في الهامش .

ويختم العبادي بعض كتبه بمخططات أو خرائط كما هو الحال في كتاب الدولة العباسية التي يقدم لنا في نهاية الكتاب مخططين أحدهما يمثل مدينة بغداد وعواصم العباسيين في العراق أما المخطط الثاني فهو رسم بياني لمدينة بغداد، المدينة المدورة[3] أما عن الخرائط فيقدم لنا في كتاب في تاريخ المغرب والأندلس، وكتاب صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، خريطتين الأول للمغرب العربي الإسلامي والثانية للأندلس[4] وهي عبارة عن خرائط مفصلة.

أما في كتاب قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام فيقدم لنا مجموعة ملاحق ممزوجة بالخرائط وأخرى عبارة عنصور لآثار المماليك الحضرية ،الخريطة الأولى للهند في عصر دولة

---

[1] أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والأندلسي،ص201 ص521.

[2] نفسه، ص91.

[3] أحمد مختار العبادي، تاريخ الدولة العباسية، ص ص 215-216.

[4] أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص ص312-313. أحمد مختار العبادي،صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، ص ص347-348.

سلاطين الممالك بدلهي – الهند – أما الثانية فتمثل دلتا النيل خلال حملة لويس التاسع؛ والأخيرة تمثل الشام وآسيا والعراق في عصر دولة المماليك، كما ترد هذه الخرائط كذلك في كتابه في التاريخ الأيوبي والمملوكي، أما بالنسبة للصور فالصورتين الأوليتين تمثلان قطب منار وهي أطول مئذنة في العالم بمدينة دلهي؛ والصورة الأخيرة تمثل حصن الكراك.[1]

ومما سبق يبدو أن العبادي قد كان متأثرا بالمدرسة الإستشراقية، في دراسة التاريخ، وكيف لا وهو تلميذ المستشرق الإسباني إميلو جارثيا جومث، صاحب المنهج الذي أخذه عنه العبادي وتبناه وجعله أساسا لدراساته التاريخية–المنهج الشامل المتخصص–بالإضافة إلى تأثره بمبدأ ابن خلدون في ذكر الرواية التاريخية التي كان يعتمد فيها على النقد والتحقيق والتفسير والمقارنة [2].

ناهيك عن كل ما ذكرناه نستنتج في آخر المطاف أن العبادي لم يفوت شيء في دراسته للتاريخ فقد اعتنى بكل تفاصيل الدراسة التاريخية بدْءً بالاعتماد على أمهات المصادر؛ فيانتهاجه المنهج العلمي السليم في دراساته التاريخية، مرورا باستشهاده بنصوص ووثائق التاريخ الأرشيفية وصولا إلى الخرائط التي تعتبر مرآة تعكس الوقائع التاريخية وتنقل القارئ إلى قلب الحدث.

ومما سبق قوله عن الإحالات التي يستخدمها في متن التحقيق يمكن أن نعود ونقول هنا عن قائمته في رصد مصادره حيث أنها تصلح هي الأخرى لأن تكون تأليفا في التراجم أو الدراسةفي مصادر العصر الوسيط بكل ما في الكلمة من معنى هذا كرأي شخصي.

كما لاحظنا أن فكرة بعض مؤلفاته جاءت في بادئ الأمر من مقال ثم يتحول ليصبح إلى كتاب وهذا من خلال التطابق بين عناوين بعض مقالاته مع مؤلفاته مثل مقال "صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس"الذي نشره في مجلة البيئة في الرباط من عام 1965م، بالإضافة إلى كتاب دولة مماليك الهند الذي نشر في شكل مقال في مجلة جامعة الإسكندرية عام 1955م.

[1] أحمد مختار العبادي، قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام، ص ص 309–319.أحمد مختار العبادي، في التاريخ الأيوبي والمملوكي، ص ص299–301.

[2] سحر عبد العزيز،المرجع السابق، ص30.

بالإضافة إلى وجود بعض الاختلاف في السنوات بين التاريخ الهجري والميلادي حيث نجد في بعض مقارباته لبعض الأحداث التاريخية بين العام الهجري والميلادي، أنّ التّاريخ الميلادي يفوق التاريخ الهجري في بعض الأحيان وأحيان أخرى العكس.

خاتمة

لقد أفضت هذه الدراسة العلمية المتعلقة بشخصية العبادي ومنهجه في التحقيق والكتابة التاريخية إلى جملة من الاستنتاجات، التي يمكن إجمالها فيما يلي:

أنّ هذا المؤرخ الذي استطاع أن يضع بصمته في التاريخ الوسيط ، سخر حياته من أجل كفاحه العلمي، لبلوغ ما كان يصبو إليه ، فلقد تلقى تربية إسلامية في وسط أقل ما يُقال عنه أنه بيت علم وبيت محاربين، فهذا الوسط الذي ترعرع و كبر فيه مؤرخنا ،دفع به إلى التعلق بتاريخ الأجداد، والحنين إلى حضارتهم بالرغم من أن الأوضاع في البلاد العربية آنذاك كانت غير مستقرة، بسبب الاستعمار وما عرفه من نفرات تحررية، فقد شهد الوطن العربي هجرة النبغاء واللُمَّع من أبنائه إلى بلاد الغرب، لكن صاحبنا العبادي آثر البقاء ورفع راية التحدي والتجند لخدمة العلم و المعرفة التاريخية و البحث الأكاديمي.

لقد بدأت رحلة العبادي نحو التميز من دمياط ، تلك المدينة الهادئة التي نشأ فيها، ليصل إلى مدريد الإسبانية، للظفر بإجازة الدكتوراه التي كانت بمثابة منعرج هام في حياته العلمية، فبعدما كان جل اهتمامه منحصر في التاريخ المشرقي، أصبح يهتم بالكتابات حول اسبانيا المسلمة، فتحضيره لرسالة الدكتوراه بمدريد جعلته يطلع علىأعظم حضارة أقامها العرب المسلمون في أوروبا ألا وهي الأندلسذلك الفردوس المفقود كما يحلو للكثير تسميتها .

لقد اهتم العبادي بتاريخ الأندلس، والشخصيات التاريخية اللامعة التي أنارت ذلك التاريخ، ومن بينها شخصية الوزير الغرناطي لسان الدين ابن الخطيب، الذي انبهر به وانجذب نحو مؤلفاته ،و سعى جاهدا إلى إخراج ما استطاع إخراجه إلى النور ،فحقق وكتب عن هذه الشخصية الكثيركما سبق وذكرنا، ان اهتمام الدكتور العبادي بالوزير الغرناطي دفعه للكتابة عنه و تحقيق البعض من مؤلفاته ،حيث كانت أولى تجاربه في التحقيق- للدكتور العبادي- عام1953م، حين حقق له بعض الرسائل .

إنّ الأمر الذي جعل الدكتور العبادي يملك جُلَّمقومات الباحث المتميز بامتياز ،هو تلقيه أبجديات هذا العلم على يد نخبة من المدرسين، سواء في مصر أو في اسبانيا، حين درس على يد

المستشرق الإسباني أمليو جرثيا جومث، فالمتعارف عليه، والذي لا يخفى على أحد، أن المستشرقين في تلك الفترة، اهتموا بتحقيق التراث العربي المخطوط ،فتعلم الدكتور العبادي أبجدياته علىأيديهم، بل وتفوق عليهم، وهذا لما له من باع طويل، ومهارة استراتيجية، في البحث والتقصي عن الحقيقة التاريخية، الأمر الذي جعل من منهجه في التحقيق والكتابة، يصبح قاعدة يستند عليها الباحثين الحقين، لماتحمله تحقيقاته من دقة وغزارة في الحقائق التاريخية، من خلال تلك الهوامش التي يقدمها إلينا، فهو لا يفوت أي حدث، من دون تعليق أو نقد، و بدقة وإحكام.

إن المهارة التي تمتع بها الدكتور العبادي، لم تقتصر على التحقيق وإخراج النصوص فقط، بل تعدتها إلى التأليف، فامتازت كتاباته بقيمتها التاريخية، وتكمن تلك القيمة في دقة المعلومات الواردة فيها، بالإضافة إلى الأسلوب المتبع في عرض الأحداث التاريخية الذي يقوم على التقصي والتمحيص والتدقيق والتحليل، متبعا في ذلك منهج ابن خلدون في عرضه للرواية التاريخية، مع اعتماده على انتقاء الكلمات والألفاظ السهلة والبسيطة مع وضوح المعنى، من أجل الوصول إلى أكبر قاعدة من القراء، كما نراه دائما يسعى إلى ربط العام الإسلامي مغربه بمشرقه والعكس كذلك، و بالتالي هذا ما يدل على إتباعه المنهج الشامل المتخصص، فهذا المنهج الذي كان معروفا لدى عديد المستشرقين، الذين جمعوا بين الخاص والعام في آن واحد، مما يدل على تأثر العبادي الكبير بالأساتذة الذين درس على أيديهم، ويتجلى هذا كذلك في اهتمامه بالتاريخ المشرقي رغم تخصصه في التاريخ المغربي والأندلسي، فنراه يجمع بين تاريخ المنطقتين، ويلح على أن العالم الإسلامي عبارة عن كتلة واحدة مهما بعدت و تعددت اتجاهاته السياسية.

كما عُرِف كذلك عن مؤرخنا حبه للعمل الجماعي، وهذا يتجلى في العديد من الأعمال المشتركة التي قدمها إلينا مع العديد من زملائه الأساتذة الذين أثْرُوا مكتباتنا، ناهيك عما قدمه هو إلى المكتبة المغاربية والدراسات الأندلسية.

ملاحق

الملحق رقم 01

صورة شخصية للأستاذ الدكتور أحمد مختار العبادي

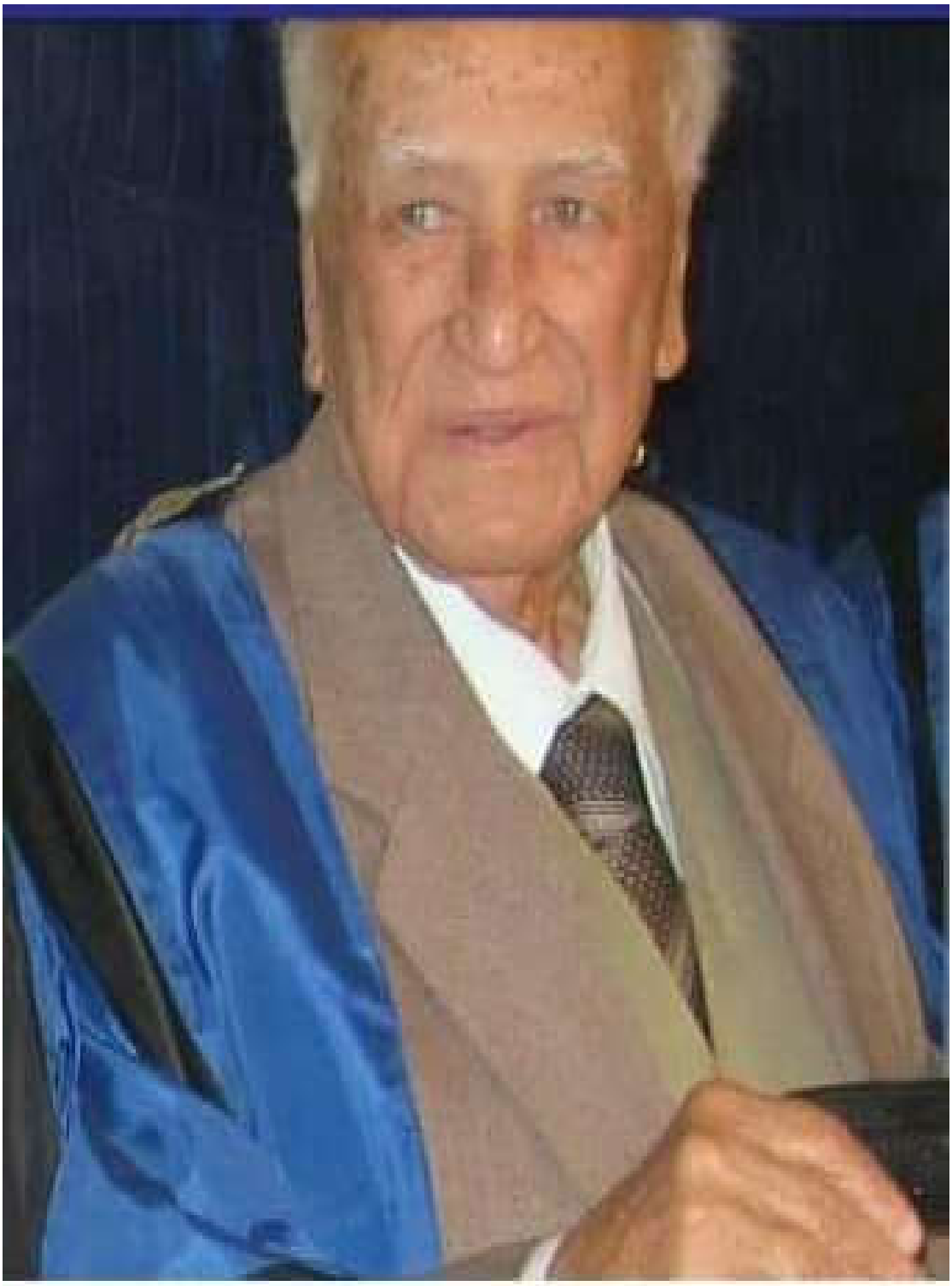

الملحق رقم *02* رسالة[١] خاطب بها أبو عامر بن غرسية
أبا عبد الله بن الحداد[٢] يعاتبه[٣] فيها، ويفضل العجم على العرب،
وكتب بها من لاره

(منقولة عن مخطوط الإسكوريال رقم ٥٣٨ الغزيري لوحة ٢٦-٢٩)

سلام عليك ذا الرويِّ المرويِّ، الموقوف فريضه على حلقة بجانة، أرش[٤] اليمن، بزهيد الثمن كأن ما في الأرض إنسان إلا من غسّان، أو من آل ذي حسان[٥]. وإن كان القوم أقنوك، وعن العالم أغنوك، على حسب المذكور، فما

(١) تتفق نسخة الإسكوريال مع نسخة الذخيرة في ألفاظها ومعانيها وروحها؛ مما لا يثير شكًّا في أن المؤلف واحد، وهو ابن غرسية كما نصت على ذلك كلتا النسختين، وجميع الرسائل التي تناولت الرد عليه بعد ذلك. على أننا نلاحظ اختلافًا شديدًا بين النسختين في ترتيب سياق العبارات وصياغتها لدرجة يصعب معها مقابلة النص بالآخر، هذا فضلًا عن أن نسخة الذخيرة تنقص بكثير من التفصيلات عن نسخة الإسكوريال كما تحتوي على بعض الألفاظ المحرفة. ولهذا اتخذنا نسخة الإسكوريال - رغم كونها مجهولة الناسخ - أصلًا للنشر، وإن كانت هي الأخرى لم تبرأ من التحريفات، هذا وقد ذكرنا في الحواشي ما ورد في نسخة الذخيرة من فروقات في الألفاظ والعبارات التي لا تتفق مع المتن.

(٢) «أبا جعفر بن الخراذ» بهذا الشكل ورد في نسخة الذخيرة، وقد بحثنا عن هذا الاسم في مجموعة المكتبة الأندلسية، والأجزاء المنشورة من كتاب الذخيرة لابن بسام، فلم نعثر على مثل هذا الاسم، وخصوصًا ضمن شعراء الأمير ابن صمادح، وأغلب الظن أنه تحريف من الناسخ، وأن المقصود به هو الشاعر أبو عبد الله بن الحداد.
راجع ترجمته وترجمة ابن صمادح في: ابن بسام: الذخيرة ق١، ح٢، ص٢٠١، ٢٣٦.

(٣) العتاب هنا - كما ذكرنا آنفًا، وكما ورد في نسخة الذخيرة - بسبب تركه مدح مجاهد واقتصاره على مدائح ابن صمادح.

(٤) أرش اليمن يقصد به الأرض الممنوحة إلى اليمنيين، وقد أُطلقت على الإقليم الساحلي لمدينة بجانة والمرية. وأصل هذه التسمية يرجع إلى أن بني أمية لما دخلوا الأندلس، أنزلوا بني سراج القضاعيين في هذا الإقليم، وجعلوا إليهم حراسة ساحله؛ ولهذا سمي أرش اليمن أي عطيتهم. ويحتمل أن يكون هؤلاء القوم هم أجداد بني سراج، المعروف نفوذهم في تاريخ مملكة غرناطة في القرن الخامس عشر؛ انظر كذلك:
Lévi-Provençal: *La péninsule ibérique au moyen-âge : d'après le Kitab ar-rawd al mitar*: 37 (texto arabe) and 47 and notas (traduction).

(٥) عبارة «آل ذي حسان» وضعت في «نسخة الذخيرة» في غير موضعها في السطر الذي يليها.

هذا الإعمال للكور، وترك الوكور؟ وقل ما تأخذ الشعرة[١] في الرحيل، إلا عن الربع المحيل[٢]، ولو أن القوم خلطوك بالآل[٣]، لما أحوجك إلى الخبط في الآل[٤]، مه مه، من أحوجك إلى ركوب المهمة[٥] وثقف، وودك لا تقف، على من اضطرك إلى الإيغال، وباعك بيع المسامح بك[٦] لا المغال، وعوضك من الأندية، بجوب[٧] الأودية، ومن المآلف بقطع[٨] المتالف، وحملك على مخالفة الحَصان، ومحالفة الحِصان، ووكلك بمسح الأرض، ذات الطول والعرض، فإذا[٩] يممت تبالة[١٠]، تتباله، وصرت ضغنًا على إبالة، تتعلل باليمين، ضنًّا بالعلق الثمين.

أأحسبك أزريت، وبهذا الجيل البجيل[١١] ازدريت، وما دريت، أنهم الصُّهب الشُّهب، ليسوا بعرب، ذوي أينق[١٢] جرب، أساورة أكاسرة، مُجد نُجد بُهم[١٣]، لا رعاة شويهات ولا بهم، شغلوا بالماذي[١٤] والمُرَّان[١٥] عن رعي البعران، ويجلب العز، عن حلب المعز، جبابرة قياصرة، ذوو[١٦] المغافر والدروع، للتنفيس[١٧] عن

---

(١) جاء في لسان العرب: والشعرة - بالكسر - شعر الركب للنساء خاصة.
(٢) المحيل، والمتن أصح.
(٣) الآل الأولى بمعنى الأهل.
(٤) الآل الثانية بمعنى السراب.
(٥) المهمة: الصحراء الواسعة.
(٦) غير موجودة في نسخة الذخيرة.
(٧) بقطع، وفي جولدزيهر بجوف، والمتن أصح.
(٨) بجوب.
(٩) آممت.
(١٠) تبالة: موضع ببلاد اليمن، ياقوت: معجم البلدان، ج٢، ص٣٥٧.
(١١) بجيل أي عظيم القدر، قال ابن جني: «ومنه اشتق الشيخ البجال والرجل البجيل والتبجيل».
(١٢) أينق: جمع نوق جمع ناقة.
(١٣) بُهم: بضم الباء جمع بهمة، وهو الفارس الذي لا يدري من أين يؤتى لشجاعته.
(١٤) الماذي: كل سلاح من الحديد.
(١٥) المران: شجر تصنع منه الرماح، وقيل كذلك الرماح اللدنة في صلابة.
(١٦) وردت في النسختين ذو.
(١٧) نقلها جولدزيهر «للتنفير».

روع المروع، حماة السروح، نماة[١] الصروح، صقورة، غلبت عليهم شقورة[٢]، وشقورة الخرصان[٣]، لكنهم خَطبَة بالخرصان[٤].

مـا ضرهـم أن شـهـدوا أمجـادًا أو كافحـوا يـوم الـوغى الأنـدادا
أن لا يكون لونهم سوادًا[٥]

أرومة رومية، وجرثومة أصفرية.

نمتهم ذوو[٦] الأحساب والمجد والعلى من الصهب لا راعوا غضى[٧] وأبان[٨]

من القوم الملس الأدم، لم تعرف فيهم الأقباط[٩] ولا الأنباط، حسب حري، ونسب سري. أمكم لأمنا كانت أمة، إن تنكروا ذلك تلفوا[١٠] ظلمة، فلا تهايل، في التكايل، فما سسنا قط قرودًا، ولا حكنا برودًا، ولا أكنا عرودًا[١١]، فلا تهاجر، بني هاجَر[١٢]، أنتم أرقاؤنا وعبدتنا، وعتقاؤنا وحفدتنا. منَنَّا عليكم بالعتق، وأخرجناكم

---

(١) أي رافعو الصروح، وقد استخدم جولدزيهر بدلًا منها كلمة «كماه».

(٢) شقورة: لم ترد هذه الكلمة في لسان العرب، ولعله يريد بها معنى الشقرة.

(٣) كذا، وبهذا الشكل وردت في جولدزيهر ولم يفسرها معلقًا عليها بأنه لا يستطيع تأويلها، ولعلها تحريف عن خرسان، قال في لسان العرب «وخراسان كورة النسب إليها خراساني، قال سيبويه وهو أجود، وخراسي وخرسي، ويقال هم خرسان كما يقال هم سودان وبيضان. وليس ذلك بمستغرب؛ إذ إن ابن غرسية سوف يتمدح بعد ذلك بفضل الفرس ومآثر الدول الأنوشروانية والمملكة الأردشيرية... إلخ.

(٤) الخرص: سنان الرمح، وقيل هو الرمح وجمعه خرصان.

(٥) ورد في الذخيرة: أبأرباب الملوك ازدريت وعلى وعندي الجيل ازدريت، وما دريت بهذا أحسبك أرديت، وما دريت أنهم الصهب الشهب، ليسوا بعرب ذوي أينق جرب، بل هم القياصرة الأكاسرة، نجد مجد صحاة السروح، ونماة الصروح: ما ضرهم أن شهدوا أمجادًا ... ألا يكون لونهم سوادًا.

(٦) في الأصل (ذو).

(٧) الغضى: شجر، خبيث الذئاب.

(٨) أبان: جبل بجزيرة العرب. وقد وردت العبارة في جولدزيهر: لا راعوا غنمًا وأفنان؛ وهي محرفة، وقد أوردها على أنها نثر لا شعر.

(٩) الأقماط في الذخيرة.

(١٠) في جولدزيهر تلقوا.

(١١) العرد: هو الصلب الجاف، ويكنى بذلك عن خشونة العيش.

(١٢) في جولدزيهر في هاجر.

من ربق الرق، وألحقناكم بالأحرار، فغمطتم النعمة، فصفعناكم صفعًا، يشارك سفعًا[١]، اضطركم إلى سُكنى الحجاز، وألجأكم[٢] إلى ذلق المجاز، رُزُن، رُصُن[٣].

جمال ذي الأرض كانوا في الحياة وهم بعد الممات جمال الكُتْب والسير

وإذا قامت الحرب على ساق، وأخذت في اتساق، وقرعت الظنابيب[٤]، وأشرعت الأنابيب، وقلصت الشفاه، وفغر الميدان فاه[٥]، وولي قفاه، ألفيتهم[٦] ذمرة[٧] الناس، عند احمرار الباس، الطعن بالأسل، أحلى عندهم من العسل[٨]

مستلئمين[٩] إلى الحتوف كأنما بين الحتوف وبينهم أرحام

من أمنياتهم، حلول منياتهم، لهم على القدمة[١٠] اليدان، على التنائي[١١] والتدان.

مِن الأولى غير زجر الخيل ما عرفوا إذ تعرف العُرب زجر الشَّاء والعكر[١٢]

بُصَرّ[١٣] صُبُرّ، تزدان بهم المحافل والجحافل، قيول على خيول، كأنها فيول، كواكب المواكب، نجوم الرجوم، من العجم، ضراغمة الأجم، بنو غاب، منتفون

---

(١) السفع: هو الجذب من الناصية.
(٢) وردت العبارة في جولدزيهر محرفة هكذا: اضطركم إلى سيئ المنحاز وأنحاكم إلى ذلق المجاز.
(٣) بياض في جولدزيهر.
(٤) الظنبوب: حرف الساق اليابس، وقيل هو عظم الساق، وقرع الظنبوب كناية عن التهيؤ وسرعة الإجابة. وقد وردت في جولدزيهر: «الطنابيب» بالطاء.
(٥) وردت في جولدزيهر: فماه.
(٦) ألقيتهم في جولدزيهر.
(٧) ذمرة: لعلها جمع ذمر، وهو الرجل الشجاع.
(٨) يشير هذا إلى البيت المعروف:
نحن بني ضبة أصحاب الجمل الطعن أحلى عندنا من العسل
(٩) استلأم: استعد ولبس كل ما له من سلاح.
(١٠) القدمة: الإقدام.
(١١) النأي في الذخيرة.
(١٢) العكرة: القطعة من الإبل، وقيل السكر ما فوق الخمسمائة من الإبل.
(١٣) في جولدزيهر: نصر.

من كل عاب، لم تلدهم صواحب الرايات، بل تفجحت[١] عليهم سارة الجمال، ربة الآيات، شُمخ، بُذخ، بررة أقيال، جررة أذيال، بخ بخ، أحلتهم سيوفهم بسطة الأرضين، فما قنعوا بذلك ولا رضين، حتى دوخوا المشارق والمغارب، واستوطنوا من المجد الذروة والغارب.

بـضرب يزيل الهـام عن سكناته وطعن كتشهاق العفا[٢] هَمَّ بالنهق[٣]

شرهوا برنات السيوف، لا بربات الشنوف[٤]، وبركوب السروج عن الكلب والفروج، وبالنفير عن النقير، وبالجنائب عن الحبائب، وبالخب[٥] عن الحب[٦]، وبالشليل[٧] عن السليل[٨]، وبالأمر والذمر، عن معاقرة الخمر والزمر، وباللقيان عن العقيان، وعن قنيان القيان، طياتهم خطياتهم[٩]، وغلاتهم آلاتهم وحصونهم، حصنهم، أقيال، آباؤهم من بين الأنام أقتال[١٠].

أولئك قومي إن بنوا شيدوا البنى وإن حاربوا جدّوا وإن عقدوا شدّوا[١١]

---

(١) في جولدزيهر: تبجحت؛ والتفجح هو انفجار ما بين الساقين، ويكون بذلك أن سارة ولدتهم.

(٢) العفا ولد الحمار.

(٣) هذا البيت لحنظلة بن شرقي المعروف بأبي الطمحان القيني، الأغاني، ج١٠، ص٤١، ج١١، ص٢٥-١٢٨.

(٤) وردت هذه العبارة في جولدزيهر هكذا: شرهوا برقات السيوف، لا برقات الشنوف، وهو تحريف.

(٥) الحب: ضرب من السير السريع، ويقصد به الإسراع للحرب.

(٦) في الأصل: الحب.

(٧) الشليل: الإسراع.

(٨) والسليل: من معانيه الولد، ولعله يقصد أنهم اشتغلوا بالإسراع إلى الغزو والحرب عن الخلف والولد.

(٩) الخطية: الرماح. منسوبة إلى الخط وهو اسم مكان، فيقال «رماح خطية» و«رماح الخط».

(١٠) كذا، وقد وردت في القاموس بمعنى أعداء.

(١١) هذا البيت للحطيئة في مدح بني بغيض، الأغاني، ج٢، ص٤١-٥٩.

وَضُحّ رُجح، لا حفزة عكر، ولا قفزة[١] أكر، ملوك جلة، لا محرّقو[٢] جلة، نُدُس[٣]، غنوا بالاستبرق والسندس، عن البيت[٤] المقيظ المشتى، المجموع من النعيجات الست، بُسُل، لا حراس مُسُل[٥]، ولا غراس فُسُل[٦]، مُلَّك كفاح[٧]، ليس منهم في ورد ولا صدر شُرَّاب دُر اللقاح[٨]، بل شرابهم النبيذ، وطعامهم الحنيذ، لا زهيد الهبيد[٩] في البيد، ولا مكون[١٠] الوكون[١١]، ولا منهم من احتشى، بمذموم الكُشى[١٢]، ولا في سائر الأحباش، من وليد وناش[١٣]، من اغتذى بالأحناش، فلا يقعقع لهم بالشِّنان[١٤] ولا يدعدع[١٥] لهم بالشنان[١٦]. وكف أيها الشان[١٧]، فلهم عِظَم الشان، واليد الطولى إذ تخلصوكم من أكف الحبشان، صنيع منيع[١٨]، ومنة لا يشوبها منة، فيا لها منحة، لكنها أعقبت محنة، إذ صادفت كفرة، لا شكرة، ربما إذ تأبطتم تيهًا، معشر البداة العراة. اعتقدتم غِلًّا، فاستثرتم صلًّا[١٩]. أما علمتم أن

---

(١) ورد في جولدزيهر عبدة أكر.

(٢) محرقو، وورد في جولدزيهر مجوقو، ولعله تحريف.

(٣) ندس: جمع ندس، وهو الفطن الذكي، ووردت في جولدزيهر هكذا «قدس؟».

(٤) وردت في جولدزيهر: البيت.

(٥) مسل: مسايل الماء.

(٦) الفسل: جمع الفيسل، وهي صغار النخل.

(٧) وردت في الذخيرة، وفي جولدزيهر لقاح.

(٨) اللقاح: جمع لقحة وهي الناقة، ودر اللقاح لبن النوق. وفي جولدزيهر، وضعت كلمة ذي بدلًا من در وهو تحريف.

(٩) الهبيد: الحنظل وقيل حبوبه، وهذا كناية عن شظف العيش، ووردت في جولدزيهر البيد وهو تحريف.

(١٠) مكون: جمع مكن هو بيض الضب والجراد، قال أبو الهندي:

ومكن الضباب طعام العريب ولا تشتهيه نفوس العجم

(١١) الوكون: الحجور.

(١٢) الكشى: جمع كشية، وكشية الضب: أصل ذنبه.

(١٣) ناش أي ناشئ.

(١٤) الشنان: جمع شن، وهو القربة الخلق، وفي المثل «لا يقعقع لي بالشنان».

(١٥) يدعدع: من دع يدع، وهو الدفع العنيف؛ وفي الذخيرة: يزعزع.

(١٦) الشنان: وهي لغة الشنآن أي الكراهية، ولعله يريد أنهم قوم لا يدفع في وجوههم بإظهار الكراهية هيبة وقوة.

(١٧) يقصد بها الشاني أي الكاره.

(١٨) كذا في الأصل وفي نسخة الأخيرة، وورد في جولدزيهر مهيع ولعله تحريف.

(١٩) الحية: الخبيث.

الدولة النوشروانية والمملكة الأردشيرية، بقروا أجوافكم، وخلعوا أكتافكم، ثم عطفوا ورأفوا، وملكوكم الحيرة، بعد عظيم الحيرة. قللًا ذللًا، تتخيرون البنات عند البيات مبهورات لا ممهورات، فبرم من ذلك غسانكم ونعمانكم، وكان برمه سببًا لرزء أمانكم، فأصبح بعد جر الذيول مدوسًا بأخفاف الفيول؛ والكرام بنو الأصفر، الأطهر الأظهر، عطفتهم عليكم الرحم الإبراهيمية، والعمومة الإسماعيلية، فسمحوا لكم من الشأم بأقصى مكان، بعد ما كان من سيل العَرِم ما كان، يؤدى نعمانكم وغسانكم لقروم الأعاجم، الإتاوة على الجماجم[١].

هـذي المـكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد أبـوالا[٢]

مهلًا بني الإماء، عن الغمز والإيماء، فنحن عِرق عَرُق، في الأنساب الصميمة، والأحساب العميمة، فمن يهولنا أو يروعنا، وقد رسخت في المجد أصولنا وفروعنا، ومن يطولنا، وكل الورى قد شمله فضلنا وطولنا.

شرفٌ ينطح النـجـوم بروقيه وعـــزٌّ يـقـلـقـل الأجـبـالا

حُلُم[٣]**، عُلُم، ذوو**[٤] **الآراء الفلسفية الأرضية، والعلوم المنطقية الرياضية، كحملة الأسترلوميقي، والموسيقى، والعَلَمة، بالأرتطماطيقي، والجومطريقي، والقومة**[٥] **بالألوطيقى والبوطيقي، ما شئت من تدقيق، وتحقيق، حبسوا أنفسهم على العلوم البدنية والدينية، لا على وصف الناقة الفدنية، فعلمهم**

(١) ما ورد في الذخيرة في هذا المعنى هو هكذا: جمح طمح، طعامهم الحنيذ وشرابهم النبيذ، ما منهم من اختشى مذ مشى بمذموم الكشى، ولا تعللوا بزهيد البيد، ولا أوطنوا بيوت الشعر، ولا غنوا عن الحطب بالجملة والبعر، ولا فيهم وليد وناش من اغتذى بالأحناش، ملك لقاح ليس منه في ورد ولا صدر شراب در اللقاح، سرج وهج قروم الأعاجم، يؤدي إلى نعمانكم وغسانكم الإتاوة على الجماجم، فلا يقعقع له بالشنان ولا يزعزع له بالشنان.

(٢) هذا البيت لأبي الصلت الثقفي في مدح سيف بن ذي يزن.

(٣) في جولدزيهر: فخام.

(٤) في الأصل (ذو).

(٥) كذا في الذخيرة، ووردت في جولدزيهر: «القدمة».

ليس بالسفساف، كفعل نائلة وأساف، أصغر بشأنكم، إذ بزق خمر، باع الكعبة أبو غبشانكم، وإذ أبو رغالكم قاد فيل الحبشة إلى حرم الله لاستيصالكم.

أزيـــدك أم كـفـاك وذاك أني رأيتك في انتحالك كنتَ أحمق

فلا فخر معشر العربان الغربان، بالقديم، المفرِّي للأديم، ولكن الفخر بابن عمنا، الذي بالبركة عمّنا، الإبراهيمي النسب، الإسماعيلي الحسب، الذي انتشلنا[١] الله تعالى به وإياكم من العماية والغواية، أما نحن فمن أهل التثليث وعبادة الصلبان، وأنتم من أهل الدين المليث وعبادة الأوثان، ولا غرو إن كان منكم حَبرَه وسَبره، ففي الرغام يلفي تبره، والمسك بعض دم الغزال،

والنطاف العذاب مستودعات بمسك[٢] العزالى[٣]

لله مـمـا قـد بـر صـفـوة وصـفـوة الخـلـق بـنـو هـاشـم
وصـفـوة الـصـفـوة مـن بينهم محـمـد البـدر[٤] أبـو الـقـاسـم

بهذا النبي الأمي أفاخر من تفخر[٥]، وأكاثر من تقدم[٦] وتأخر، الشريف السالفين، والكريم[٧] الطرفين، الملتقى[٨] بالرسالة، والمنتقى للأداء[٩] والدلالة[١٠]،

---

(١) وردت في جولدزيهر «أنشأنا» وهي تحريف.

(٢) وردت العبارة في الذخيرة هكذا: حلم علم أصحاب العلوم الرياضية والآراء الفلسفية الأريضية، حملة الأسترلوميقا، والجو مطيقا، والعلمة بالأرتطماطيقا، وأنولوطيقا، والقومة بالموسيقا، والبوطيقا، والنهضة بعلوم الشرائع، والطبائع، والمهرة في علوم الأديان والأبدان،

هـم ملكوا شرق البـلاد وغربها وهـم منحوكم بعد ذلـك سودها

فلا فخر معشر العربان الغربان بالقديم، فعلى فرى الأديم أصغر بشأنكم إذ بزق خمر باع الكعبة أبو غبشانكم، وإذا أبو رغالكم قاد فيل الحبشة إلى حرم الله لاستيصالكم؛ غضوا الأبصار، فهذا الذكر إلى الفحش أصار.

(٣) العزالى: جمع عزلاة، وهي رباط القربة.

(٤) «النور» في الذخيرة.

(٥) فخر.

(٦) جميع من تقدم.

(٧) المنيف الطرفين.

(٨) في الذخيرة: المتلقي.

(٩) في جولدزيهر: للدعاء.

(١٠) في جولدزيهر: في موضع هذه الكلمة بياض.

أصلي عليه عدد الرمل، ومدد النمل، وكذلك أصلي على واصلي جناحه، سيوفه ورماحه، أصحابه الكرام، عليهم من الله أفضل السلام.

يـابـن الأعارب مـا علينا باس لـم أحـك إلا مـا حـكاه النـاس

هذا:

ولـم أشتم لكم عرضًا ولكن حـدوت بحيث يُستمع الحـداء

ثم أجح بشاعر غسان، لا ساسان في هذا العيد بالوعيد[١]، وأجر في هذا الفصل بعدم الوصل، لقد غَم آخرك، لكن بالرغم أخرك، إذ أضربت عن مديح، علقنا الربيح، معز الدولة (المولى الأعظم والموئل الأعصم)[٢]، شهمنا الرئيس، وسهمنا النفيس، قيل الأمم، وسيل الأمم، معنى المعاني، ومغنى المغاني، ذي الرياسة الساسانية، والنفاسة النفسانية، فاذهب ياغث[٣] المذهب، وابتغ[٤] في الأرض نفقًا، أو في السماء مرتقى، فهذه ألية[٥]، جلبت عليك بلية، أو حُك من البسيط المديد، ما تستجير به من بطشنا الشديد[٦]؛ إذ نحن معشر الموالي، لا نوالي، إلا من هو لعظيمتنا[٧] موالي، وحذار حذار أن تقرع سن الندم، ولات

(١) عبارة الذخيرة هكذا: ثم أجج في هذا العيد بالوعيد.

(٢) الزيادة عن الذخيرة.

(٣) في جولدزيهر: ياغب.

(٤) في جولدزيهر: وابتن.

(٥) أليه: القسم أو الحلف.

(٦) عبارة الذخيرة مضطربة وغير مستقيمة: «أو حك واليسيط في الملك الخلق البسيط ما تستجير به من بطشنا»، وكذلك وردت في جولدزيهر محرفة: «أو حك من البسيط والمرير ما تستجير به من بطشنا الشرير».

(٧) (لعظيمنا) في الذخيرة.

حين مندم[1]، قبل أن تجمع ذُنوبك على ذَنوبك[2]، وكربك في كربك[3]، من أبصر أقصر، وما جرب[4] من صديقة خوِّف[5].

فـلا تـتـبـشـع[6] ممـض العتا ب يلقاك يـومًـا بلقياه[7] لاق
فـإن الدواء حمـيـد الـفـعـال وإن كان مُـرًّا كـريـه المـذاق

يا معتقل علم الشعر، والمستقل بقلم النظم والنثر:

قد استحييت منك فلا تكلني إلى شيء سـوى عـذر جميل
وقـد أنـفـذت مـا حـقي عليه قبيح الهجو أو شتم الرسول
وذاك على انـفـرادك قـوت يـوم إذا أنـفـقـت إنـفـاق البخيل
وكـيـف وأنـت عـلـوي السجايا وليس إلى[8] اقتصادك من سبيل
وقد يقوى الفصيح[9] فلا تقابل ضـعـيـف الـبر إلا بـالـقـبـول
وإن الـوزن وهـو أصـح وزن[10] يـقـام صـغـاه بـالحـرف العليل
فـإن يـك مـا بعثت بـه قليلًا فـلي حـال أقـل مـن القليل

والسلام عليك ما سبح الفَلَك وسبّح المَلَك، ورحمة الله وبركاته.

---

(١) جولدزيهر: تندم.
(٢) الذنوب: الدلو الممتلئ.
(٣) الكرب: حبل يشد على عراقي الدلو، وفي ذلك يقول الشاعر:
أخـضر الجـلـدة مـن بـيـت الـعـرب يـمـلأ الدلـو إلى عـقـد الـكـرب
(٤) في جولدزيهر: خرف، وهو تحريف.
(٥) وردت هذه العبارات في الذخيرة هكذا: فاستأخر أو تقدم وحذار أن تقرع سن الندم قبل أن تجمع ذنوبك وكروبك فمن أبصر أقصر، وما خاف من صديقه أخاف.
(٦) وردت في الذخيرة: تتشنع.
(٧) وردت في الذخيرة: فيلقًا.
(٨) «إلى» محذوفة في الذخيرة.
(٩) كذا في الذخيرة، وقد كتب على هامشها «يغوى النصيح» وهي أحسن.
(١٠) ورد المصراع الأول من هذا البيت في الذخيرة هكذا: «فإن الشعر وهو أتم وزن» وهو أحسن من المتن.

الملحق 03

مراسلات مع نجل الدكتور أحمد مختار العبادي (د. حسام العبادي)

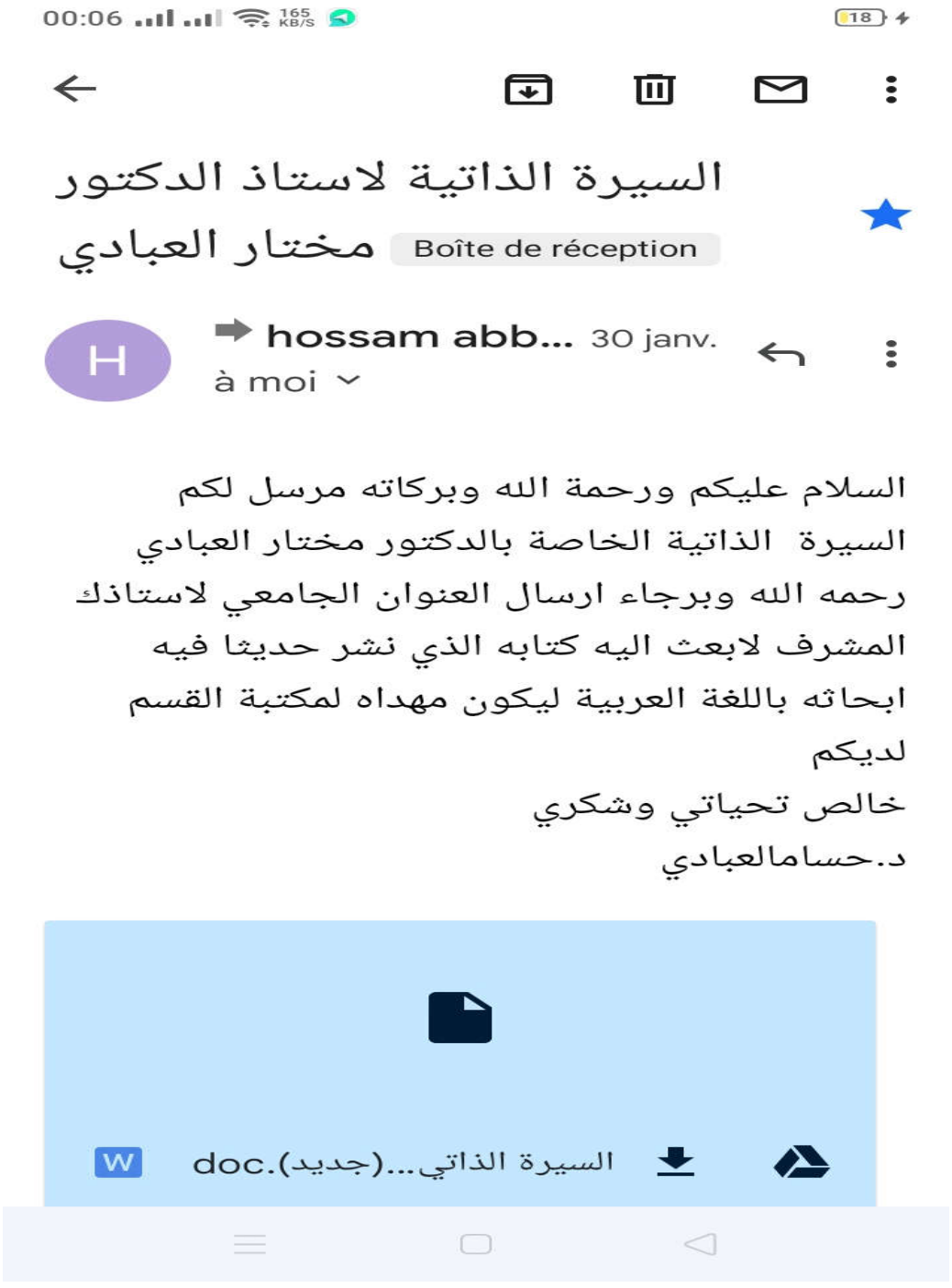

00:07
Hossam
En ligne
28 JANV., 20:16
وعليكم السلام ورحمة اللة وبركاته
حاضر
ساعة بإذن الله تعالي وارسل لك
السيرة الذاتية
28 JANV., 20:32
باذن الله شكرا دكتور
28 JANV., 23:12
برجاء ارسال بريد إلكتروني هناك
صعوبة في الدخول للفيس من
الكومبيوتر
29 JANV., 03:54
derkaouirabia6@gmail
.com
هذا هو بريدي الالكتر
اعتذر
Aa

الملحق رقم 04

واجهات كتب من تحقيق أحمد مختار العبادي

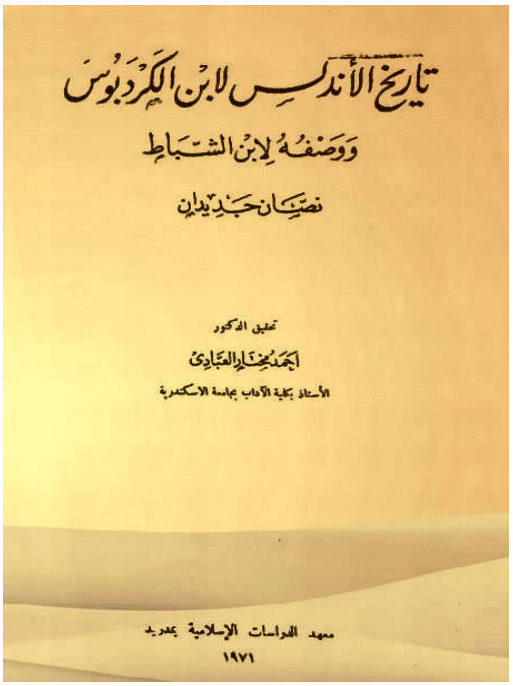

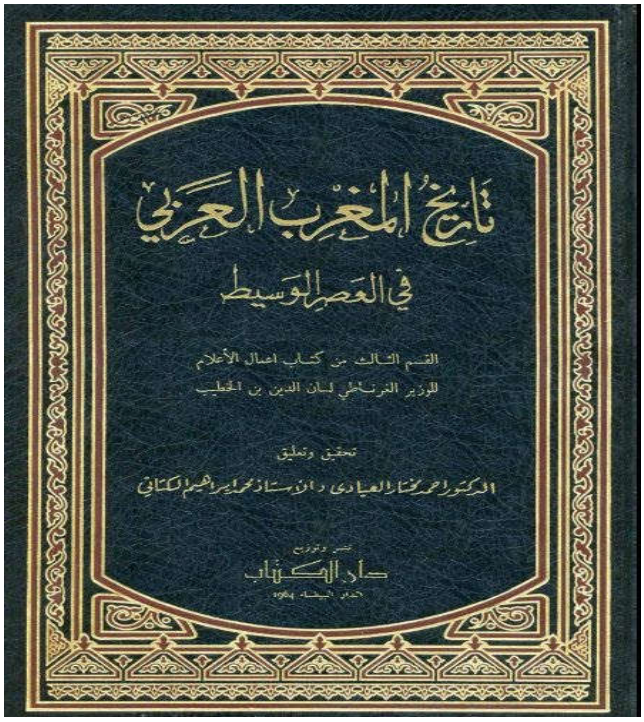

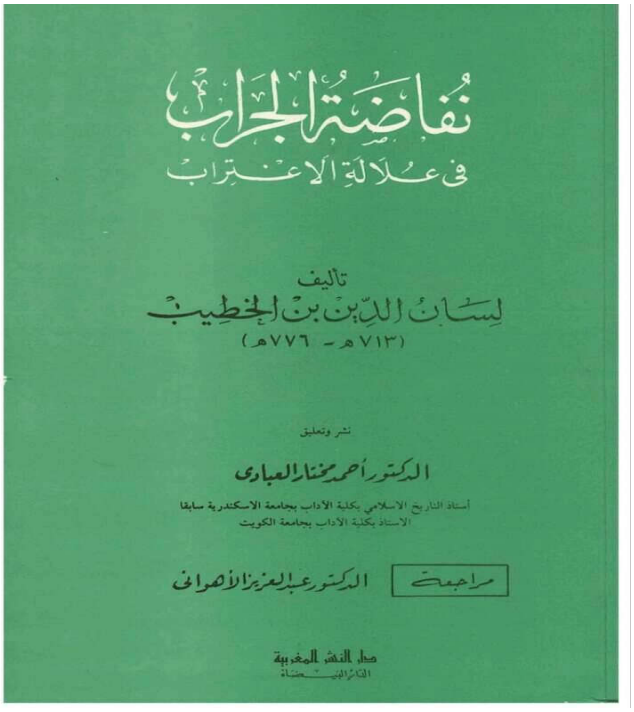

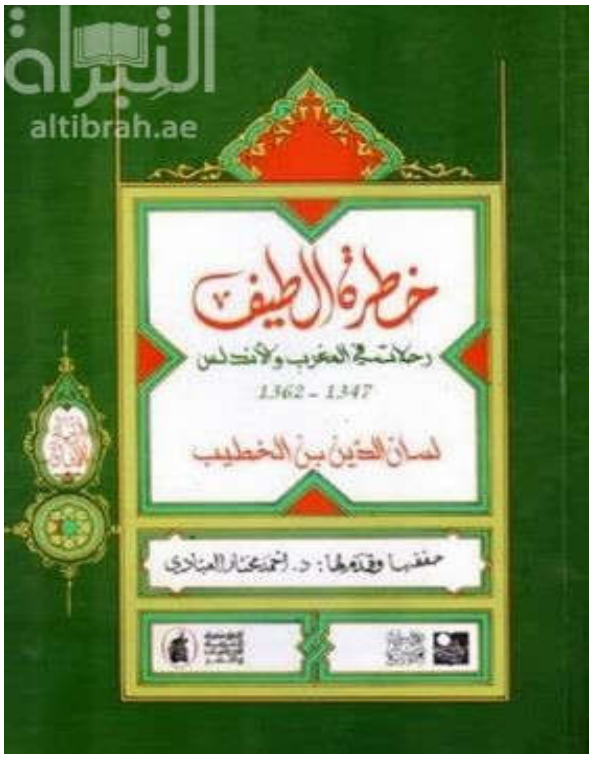

الملحق رقم 05

واجهات كتب من تأليف أحمد مختار العبادي (تأليف منفرد)

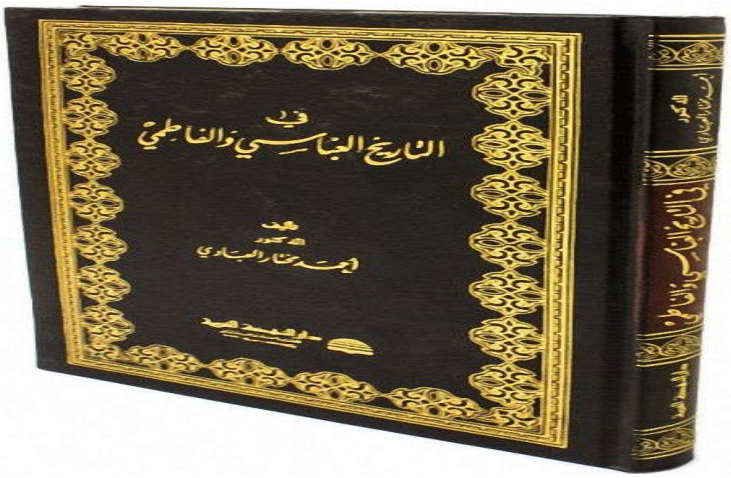

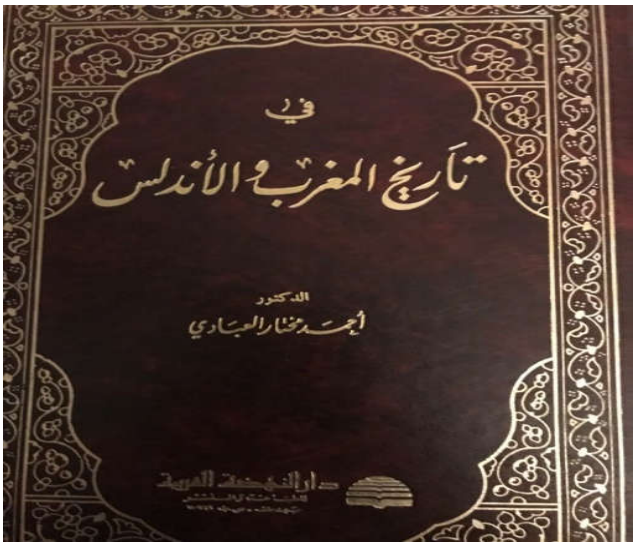

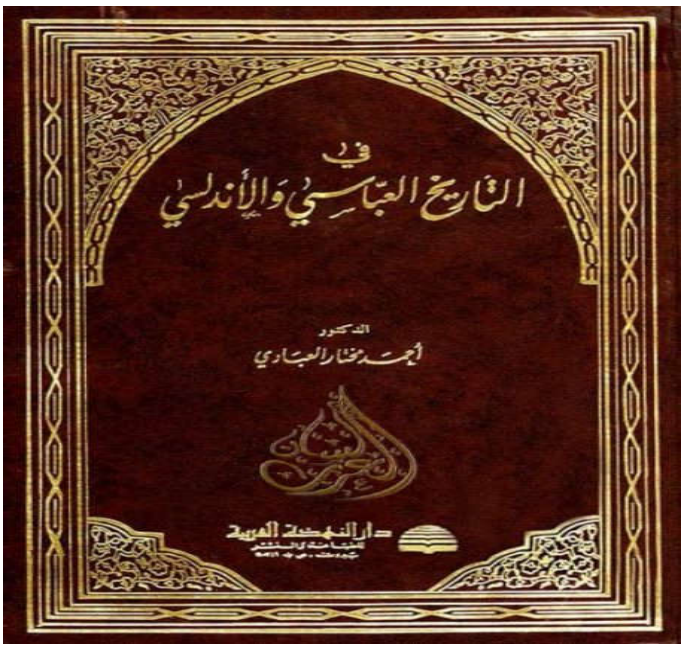

في
التاريخ الأيوبي والمملوكي
تأليف
الدكتور أحمد مختار العبادي

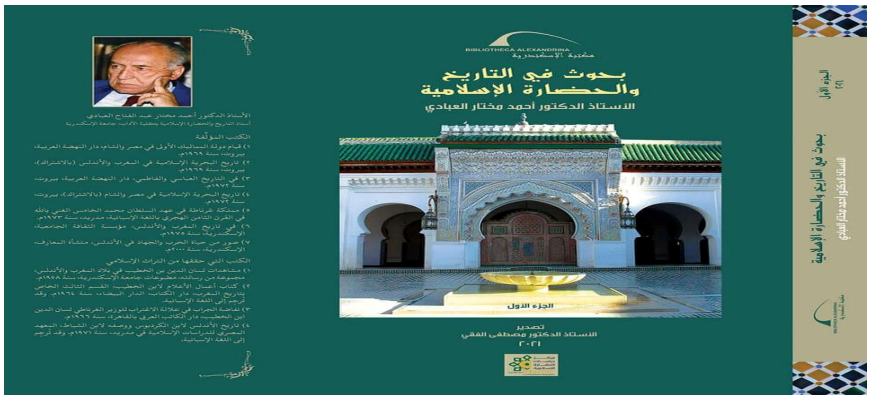
BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية
بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية
الأستاذ الدكتور أحمد مختار العبادي
الجزء الأول
تصدير
الأستاذ الدكتور مصطفى الفقي
٢٠٢١

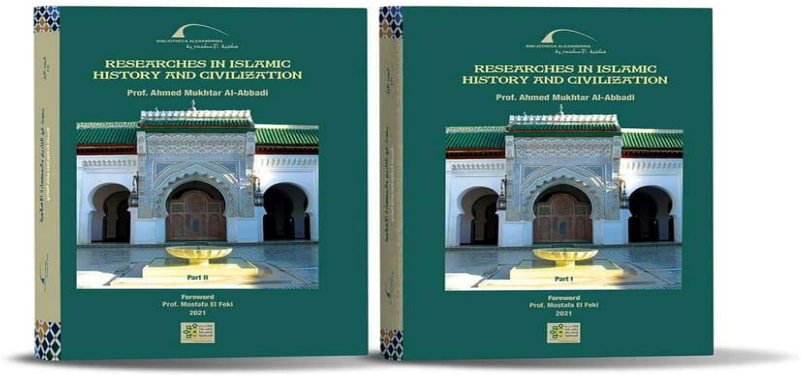
BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية
RESEARCHES IN ISLAMIC HISTORY AND CIVILIZATION
Prof. Ahmed Mukhtar Al-Abbadi
Part II
Foreword
Prof. Mostafa El Feki
2021
RESEARCHES IN ISLAMIC HISTORY AND CIVILIZATION
Prof. Ahmed Mukhtar Al-Abbadi
Part I
Foreword
Prof. Mostafa El Feki
2021

الملحق رقم 06:

واجهات كتب (تأليف بالاشتراك)

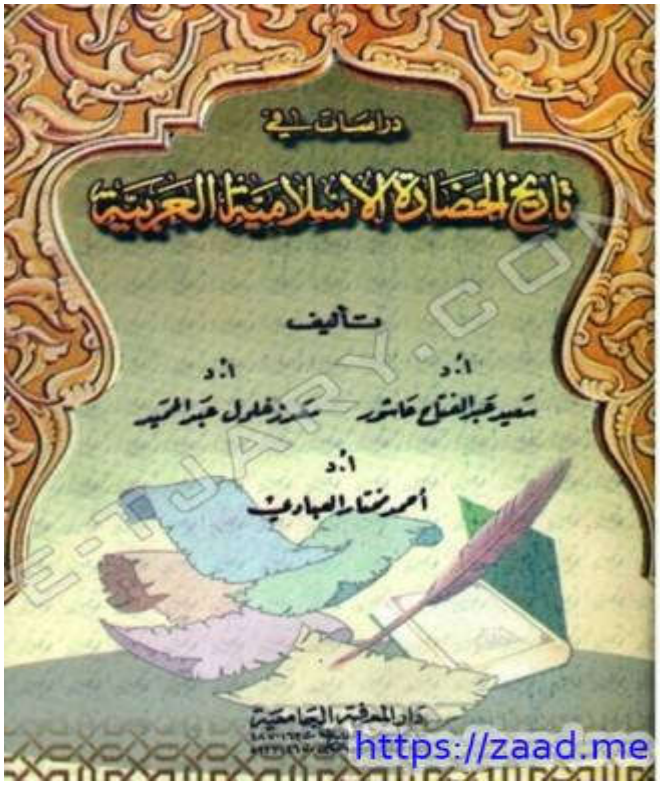

قائمة المصادر

والمراجع

الشهادات الحية:

1.شهادة الأستاذ الدكتور بوخاري عمر، أستاذ تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط بجامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر.

2. مرسلات إلكترونية مع نجل الراحل احمد مختار العبادي "الدكتور حسام العبادي"

المصادر المكتوبة:

3. ابن المنظور أبو الفضل مال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري لسان العرب،م02، ج10-17، دط، تح: عبد الله علي الكبير، وآخرون، د د ن، د ب ن، 1980م.

4. ابن بسام الشنتريني أبو الحسن علي(1 الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، تح: سالم مصطفى البدري.

5. ابن خلكان أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد أبي بكر لسان العرب،م02، ج10-17، دط، تح: عبد الله علي الكبير، وآخرون، د د ن، د ب ن، 1980م.

6. ابن كردبوس،وابن شباط، تاريخ الأندلس(نصان جديدان في وصف الأندلس)، دط، تح: احمد مختار العبادي، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد- اسبانيا، 1971م.

7. الحموي الرومي البغدادي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت:626 هـ/ 1228م) معجم البلدان، ج4، د ط، دار صادر بيروت لبنان، د ن

8.عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، د ط، دار الكتاب اللبناني ،بيروت – لبنان، 1960م،

9.الكافيجي محي الدين، المختصر في علم التأريخ ، تح: محمد كمال الدين عز الدين ، ط1، 1990م

10. المقري التلمساني أحمد بن محمد، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ووصف وزيرها ابن الخطيب، ج01، تح:إحسان عباس، دار صادر، دط، بيروت-لبنان، د.س.ن.

11. لسان الدين بن الخطيب محمد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن احمد السلماني (713-776هـ/1313-1374م).

12. ـــــــــــ خطرة الطيف رحلات في المغرب والأندلس، ط02، تح: احمد مختار العبادي، دار السويدي للنشر والتوزيع، و المؤسسة العربية لدراسات والنشر، أبو ظبي-الإمارات، وبيروت-لبنان، 2003م

13. ـــــــــــ الإحاطة في أخبار غرناطة،مج:01، ط01، تح: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرةمصر، 1973م.

14. ـــــــــــ تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط-أعمال الاعلام-،ج03، دط، تح: إبراهيم الكتاني، واحمد مختار العبادي، دار الكتاب، الدار البيضاء-المغرب، 1964م.

15. ـــــــــــ مشاهدات لسان الدين بن الخطيب في المغرب والأندلس مجموعة رسائل، ط01، تح: احمد مختار العبادي، مطبوعات جامعة الإسكندرية، الإسكندرية-مصر، 1958م .

16. ـــــــــــ نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، ج02، دط، تح: احمد مختار العبادي، دار النشر المغربية، الدار البيضاء-المغرب، د ت ن.

17. ـــــــــــ الصيب والجهام والماضي والكهام، تح:محمد شريف قاهر،ط01،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1973م.

قائمة المراجعة

الكتب المشتركة:

18. أبحاث المؤتمر الدولي الحضارة الإسلامية في الأندلس تكريما للأستاذ الدكتور أحمد مختار العبادي(15-17نوفمبر2016)،ج1، ط 01، تص:مصطفى الفقي، تر:محمد الجمل، ومركز دراسات الحضارة الإسلامية مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية – مصر، 2020م

19. سحر عبد العزيز سالم ،المغرب والأندلس في كتابات الأستاذ الدكتور أحمد مختار العبادي المشرقية((كتاب في تاريخ الأيوبيين والمماليك أنموذجا)).

20. عبد الحميد شافع، راوية، لسان الدين بن الخطيب في كتابات احمد مختار العبادي

21. عبد القادر بوباية ،أحمد مختار العبادي محققا:تاريخ الأندلس من كتاب "الاكتفاء في أخبار الخلفاء لأبن كردبوس التوزري" أنموذجا .
22. محمد الجمل، تصدير الكتاب

الكتب:

23. أبو الحسن الجمال، أعلام مصريون معاصرون سياحة في دنيا الفكر والأدب والتاريخ، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2018م. بوباية، عبد القادر
24. المؤنس في مصادر تاريخ المغرب والأندلس، ط01، دار كوكب العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011 م
25. التوجاني محمد، المناهج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوط، ط2، عالم الكتب لطباعة والنشر والتوزيع، بيروت –لبنان، 1995
26. جون توش، المنهج في التاريخ اتجاهات ومنهجيات واهداف جديدة في دراسة التاريخ الحديث، تر: ميلاد المقرحي، منشورات جامعة قاز يونس، ط01، بنغازي-ليبيا، 1994م،ص 179
27. حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، ط 6، دار المعارف، مصر، 1943م
28. دياب عبد المجيد، حقيق التراث العربي منهجه وتطوره ،ط2،دار المعارف، القاهرة-مصر، 1993م
29. رامبولا ماري لين، دليل الكتابة التاريخية، دط، تر: تركي بن فهد آل سعود، ومحمد بن عبد الله الفريح، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض-السعودية، 1434هـ
30. شمس الدين نجم زين العابدين، بورسعيد تاريخها وتطورها منذ نشأتها 1859حتى عام 1882، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1987 م.
31. الطباع إياد خالد، مناهج تحقيق المخطوطات مع كتاب شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام لابن وحشية النبطي، ط1، دار الفكر،دمشق-سوريا، 2003م

32. عاشور سعيد عبد الفتاح، وآخرون، تاريخ الحضارة الإسلامية العربية، د ط، دار المعرفة الجامعية، القاهرة – مصر، 1996م

33. أحمد مختار العبادي، بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية، ج1، ط1، تص:مصطفى الفقي، تر: محمد الجمل، مركز دراسات الحضارة الإسلامية مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية –مصر، 2021م

34. ـــــــــــــ تاريخ الدولة العباسية، د ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية- مصر، 2005م

35. ـــــــــــــ قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام، د ط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، د ت ن.

36. ـــــــــــــ دراسات في تاريخ المغرب والأندلس،د ط،مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية ، مصر، د س ن

37. ـــــــــــــ صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، ط 01، منشأة المعارف، الإسكندرية-مصر، 2000م

38. ـــــــــــــ في التاريخ الأيوبي والمملوكي، د ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية – مصر،1992م .

39. ـــــــــــــ في التاريخ العباسي و الفاطمي، د ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية – مصر،1993م.

40. ـــــــــــــ في التاريخ العباسي والأندلسي، د ط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت- لبنان، 1972م

41. ـــــــــــــ في تاريخ المغرب والأندلس، د ط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، د س ن.

42. عبد العزيز سالم، السيد، وأحمد مختار العبادي، تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب و الأندلس، د ط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، 1969م

43. العقيقي نجيب، المستشرقون، ج2، ط5، دار المعارف، القاهرة- مصر، 2006م

44. علي العبيدي، ونعيمة طيب بوجمعة، محاضرات في منهجية البحث التاريخي و تقنياته، ط 1، النشر الجامعي الجديد، تلمسان 2018 م

45. ف.ج.هرينشو، علم التاريخ، تر،و تع: عبد الحميد العبادي، سلسلة المعارف العامة، دط، د ب ن، 1937م

46. فرانز روزنثال، علم التاريخ عند المسلمين، تر: صالح احمد العلي، ط2، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان 1983

47. الفلالي عبد العزيز، تاريخ الغرب الإسلامي دراسة تحليلية لمصادره ومؤرخيه، دط، دار الهدى للطباعة وانشر والتوزيع، عين مليلة –الجزائر، 2019م

48. ـــــــــــ سيرة ومسار حقائق وأسرار، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،عين مليلة الجزائر، 2021م.

49. ـــــــــــ العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، دط، الجزائر،1982م .

50. مؤنس محمد عوض، رواد تاريخ العصور الوسطى في مصر، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2006م.ذ.

51. نبيلة حسن محمد، في المكتبة التاريخية ومناهج البحث، دار المعرفة الجامعية، 2006 م، مصر

52. هارون عبد السلام محمد، معجم ألفاظ القرآن الكريم، ج1، ط2، الهيئة العامة لشئون مطابع الأميرية، مصر، 1989م.

الرسائل الجامعية:

53. رياض أحمد الياس محمد ، أحمد مختار العبادي وجهوده في دراسة تاريخ المغرب والأندلس، رسالة ماجستير في تاريخ /التاريخ الإسلامي، جامعة الموصل العراق ،كلية التـربية للعلـوم الإنسانية قسم التاريخ 2021م.

المجلات والدوريات والمواقع:

54. إبراهيم محمد علي مرجانه،أستاذ في صورة ملاك،الصفقة نيوز، مسترجع بتاريخ: 2020/11/25م

55. أبو الحسن الجمال، الدكتور احمد مختار العبادي وداعا: فارس الدراسات الأندلسية، مجلة الوعي الإسلامي، المجلد/عدد:س54، ع618، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، نوفمبر-ديسمبر2016م

56.أبو ظبي تقرأ-أعمال الدكتور أحمد مختار العبادي، مسترجع بتاريخ:2016/09/27م https://youtube.com/watch?v=FFhFgBt_hWM&feature=share

57. احمد سمية، صور كتاب "بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية "لدكتور احمد مختار العبادي البوابة نيوز، الاثنين 16/أغسطس /2021 7:21م

58. الجمال أبو الحسن ،الدكتور احمد مختار العبادي وداعا :فارس الدراسات الأندلسية، مجلة الوعي الإسلامي، المجلد/عدد:س54، ع618، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،نوفمبر-ديسمبر2016م.

59. لمياء حسين شباب وجامعة د أحمد مختار العبادي 13-12-2013- https://www.youtube.com/watch?v=-5uiB5ZqO7c

60. مرجانة إبراهيم محمد علي، أستاذ في صورة ملاك،الصفقة نيوز، مسترجع بتاريخ: 2020/11/25م، https://www.alsafqanews.com

61. مؤنس عوض، محمد، أ.د محمد مصطفى زيادة ،مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد: 42

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
البسملة	
الإهداء	
الشكر والعرفان	
قائمة المختصرات	
المقدمة	أ–هـ
الفصل الأول نبذة عن حياة الدكتور أحمد مختار العبادي	
تمهيد	7
مولده ونسبه	7
الحياة العلمية والعملية	9
أ–التحصيل الدراسي	9
ب التدرج والانتداب الوظيفي	10
ج –النشاط الثقافي والتكريم العلمي	12
ج1- إسهامات العبادي في المجال التعليمي والنشاط الثقافي	12
ج2- الجوائز والأوسمة العضوية العلمية	14
النتاج الفكري للدكتور العبادي	15
1–الكتب المحققة	16
2–كتب من تأليفه	17
3–الأبحاث والمقالات	20
4- تجربة الدكتور العبادي في الكتابة بالأجنبية و الترجمة	23
أعمال تم ترجمتها لأحمد مختار العبادي	23
اللغات التي أتقنها	24
بعض مما قيل في العبادي	24
وفاة أحمد مختار العبادي	28

الفصل الثاني : منهج أحمد مختار العبادي في تحقيق التراث الإسلامي	
مفهوم التحقيق	30
أ – التحقيق لغة	30
ب- التحقيق اصطلاحا	31
مجهوداته تحقيق التراث العربي الإسلامي	31
أ- مؤلفات ابن الخطيب	32
ب- مؤلف ابن كربدبوس ووصفه لابن الشباط	35
ج- نصوص مخطوطة محققة ومنشورة في مقالاته و أبحاثه	36
منهجية أحمد مختار العبادي في تحقيق المخطوطات	37
أ- منهجه في كتابة مقدمة التحقيق	37
ب – منهجه في تحقيق متن المخطوط	41
ج- الهوامش الواردة في المتن	45
د- مصادر التحقيق المخطوطات	46
هـ- أنواع الفهارس المعتمدة	49
الفصل الثالث : منهجية الكتابة التاريخية عند أحمد مختار العبادي	
مفهوم التاريخ ومنهجية الكتابة التاريخية	54
تعريف التاريخ لغة واصطلاحا	55-54
التاريخ بين العلم والفن	55
قواعد الكتابة التاريخية	57
مواضيع الكتابة التاريخية لدى أحمد مختار العبادي	58
أ-كتاباته في تاريخ المغرب والأندلس	58
ب-كتاباته في التاريخ المشرقي	61
ج- في تاريخ الحضارة الإسلامية	64
مواضيع الكتابة من خلال مقالاته وأبحاثه المنشورة	66
منهج أحمد مختار العبادي في الكتابة التاريخية	68

أ-قراءة في عنوان	68
ب-المقدمات	69
ج- سمات الكتابة التاريخية لدى أحمد مختار العبادي	71
خاتمة	81
الملاحق	84
قائمة المصادر والمراجع	102
فهرس المحتويات	108

ملخص:

يعد الدكتور الراحل أحمد مختار عبد الفتاح العبادي (1920-2016م)، أحد رواد تاريخ العصر الوسيط، الذين أثروا المكتبة العربية والمغربية والدراسات الأندلسية من خلال ما قدّموه، تلقّى الدّكتور العبادي أبجديات علم التاريخ في مدرستين مختلفتين- مدرسة إسلامية ومدرسة إستشراقية – جعله يتأثر بكليهما، ممّا انعكس على منهجه في القراءة التاريخية، فاستطاع بذلك أن يجمع بين التّحقيق والتّأليف، فقد حقق مجموعة قيّمة من المخطوطات التي تخص تاريخ الغرب الإسلامي التي امتازت بالدقة، كما قدّم مؤلفات قيمة في التاريخ الإسلامي، عكست منهجه في الكتابة التاريخية- المنهج الشامل والمتخصص- متأثرا في ذلك بالمدرسة الخلدونية والاستشراقية.

Summary:

The late Dr. Ahmed Mukhtar Abdel Fattah al-Abadi (1920-2016) was one of the pioneers of medieval history, Who influenced the Arab and Moroccan library and Andalusian studies through what they presented Dr. Al-Abadi received the ABCs of history at two different schools - an Islamic school and an Orientalist school - that made him influenced by both, Reflecting on his historical reading approach, he was able to combine investigation and authorship, He has produced a valuable collection of manuscripts on the history of the Muslim West that have been accurate. as well as valuable literature in Islamic history, he reflected his curriculum in historical writing - the comprehensive and specialized curriculum - influenced by the Khaldonian and Orientalist school.